Des:7ouba

لا تنحني مثل البشر

رواية

سارة

روائع
الروايات الرومانسية

لا تنحني مثل البشر

بقلم: سارة

تصميم الصفحات: 7ouba

تصميم الغلاف: 7ouba

الفصل الاول

*يوم الخميس الصبح الجو سقيع و المطر عم تنزل بغزارة .. .. فتحت سيرين باب البيت بخفة و هدوء .. حملت حالها و طلعت بخطوات حذرة و نزلت عالدرج هربانة متل الحرامية .. وصلت على باب البناية .. تنهدت و حطت كتبها عالارض .. طلعت المراية من شنطتها و بلشت تزبط حجابها و تحاول تخفي اثار النوم من عيونها ..

*فجأة سمعت صوت باب عم يتسكر و حست بخطوات شخص عم ينزل عالدرج بسرعة .. تلبكت و حملت كتبها و لملمت اغراضها و دارت ضهرها و طلعت من الباب عم تركض .. حطت شنطتها فوق راسها و حاولت تحمي

حالها من المطر ..

*لمحها انس عم تطلع من البناية .. و دفعوا فضوله يمشي وراها و يشوف مين هالبنت الهربانة بعز البرد و المطر و قبل طلوع الضو..

*مشي وراها عالطريق بخطوات سريعة .. لفت وجهها بخوف و تطلعت لورا لتطمن اكتر ..

*شافت انس عم يمشي وراها و يتبعها بإصرار .. بلعت ريقها وتلبكت و قلبها صار يدق بسرعة .. خففت من مشيتها و حاولت تتمالك اعصابها ..

*بعد ما لمح انس وجهها وقف مكانه و صار يلحقها بعيونه .. لحد ما طلعت عالشارع و بعدت و غابت عن نظره..

*سرح بخياله لبعيد و همس بينه و بين حاله يا ترى مين

بكون هالقمر الهربان ..

*دبل عيونه و قال بصوت عالي .. معقول تكون بنت الجماعة الي سكنوا جديد بالبناية !! والله باينتها شقفة مرتبه ..

*تنهد و قال بمكر .. يالله منصبر شوي و كلشي رح يبين بكرا..

*سيرين ... صبية بالعشرينات .. شعرها اسود و عيونها شهل .. و بشرتها حنطية ..ملامحها ناعمة و اقرب للطفولة .. مؤدبة و اخلاقها عالية .. بحالها وما بتحتك بحدا .. سكوتة و كتومة و همها بقلبها على طول .. طالبة جامعة سنة تانية علم نفس .. عم تدرس بالسر من غير علم ابوها .. بتطلع كل يوم الصبح على اساس رايحة على وظيفتها .. بتحمل حالها و بتروح عالجامعة و ما حدا

دريان فيها .. من عيلة فقيرة و على قد حالهن .. بعد وفاة ستها ورتت امها مبلغ محرز و قرر ابوها ياخد المصاري متل العادة و يشتري هالبيت و يكتبه باسمه .. ابوها انسان متسلط و ظالم و الي ما بيسمع كلامه يا ويله و يا سواد ليله .. امها مسكينة و شخصيتها ضعيفة و تربت على طاعة زوجها و احترامه حتى لو ظلمها و هانها .. عندها اختين صغار وحدة بالابتدائي و وحدة بالاعدادي ...

*انس .. شب بأخر العشرينات .. حليوة و كل البنات بتحبه .. طويل و شعره اسود و عيونه سود و كبار .. كل همه اصحابه و طلعاته و فوتاته و ما في بقلبه هم يشيله .. بعد ما رسب كم سنة بالجامعة تخرج هندسة معلوماتية و توظف من جديد بشركة محترمة .. من عيلة ميسورة و اكابر .. وحيد لامه و ابوه و مدلل و كل طلباته مجابه ..

ابوه و امه شخصين راقين جدا و محترمين كتير .. بحالهن وما بيحتكوا بحدا من اهل البناية...

*بعد ما انس نسي حاله واقف عالطريق و صار كله مي .. رجع ركب بسيارته و نشف حاله و مشي فيها بهدوء..

*طلع من الحارة و وصل عالشارع .. بالصدفة لف وجهه لقا سيرين لسا واقفة وحيدة ناطرة ركب و عم تتحمم بالمطر ..وقف سيارته و صار يراقبها من بعيد ..زعل عليها وتمنى لو يقرب منها و يعرض عليها خدماته..

*بعد ما صفن فيها عشر دقايق و تفحصها بشكل دقيق .. وصل الميكرو و وقف حدها .. حملت حالها وطلعت فيه مستعجلة...

*انس شغل سيارته و انطلق فيها عالشغل و في الف سؤال عم يدور براسه بخصوص هالصبية الحلوة..

الفصل الثاني

*وصلت سيرين عالجامعة متأخرة و فاتت عالمحاضرة مبلولة و تيابها كلهن مي .. وقفها الدكتور و بلش يحاسبها قدام كل الطلاب على تأخرها واستهتارها بالدوام ..

*نزلت راسها عالارض و سمعت خناقته بحزن .. بعد ما خلص كلامه رفعت راسها و تطلعت بعيونه و قالتله بقوة ..دكتور انت اكيد شايف المطر و البرد الي برا و نحنا طلاب معترين مضطرين ننطر الميكرو ليوصل و عم نتحمم بالمطر يعني عدم المؤاخذة ما عنا سيارات تحت تصرفنا متل حضرتك لنركبها و توصلنا على باب الجامعة..

*الدكتور انصعق من جرأتها و كلامها الواثق .. بلع ريقه و هزلها براسه و قلها فوتي لشوف شو اخرتها معكن و مع هالاعذار الي ما بعرف من وين بتطلعولي ياها..

*الطلاب انبسطوا و انفش قلبهن من جوابها و الكل صار يهمس بين بعضه على قوة شخصيتها و ردها الحلو .. حملت حالها و فاتت راسها مرفوع و قعدت بالمقعد جنب رفيقتها رنا بكل ثقة ..

*بعد الضهر .. صحي "خلدون" ابو سيرين و طلع عالصالون مكشر .. نادى ل سعاد "ام سيرين" بلئم .. وينك بطيخة سعاد .. ركضت من المطبخ مفزوعة و فاتت عالصالون و قربت منه تطلعت بعيونه و قالتله برجا .. يا رجال برضايي عليك وطي صوتك ولا تصرخ .. نحنا هون ببناية محترمة مو بمكان مقطوعة ميته متل الحارة و

البيت الي كنا ساكنين فيهن ..

*تطلع فيها و ضحك بخبث و قلها بإستهتار شوي ياه شايف صرتي اكابر متل جيرانك ..اي ما حلك تتغيري بهالسرعة .. تغيرت نبرة صوته و قلها بعصبية .. ولي لتكوني تعرفتي على حدا من الجيران من ورايي ؟؟

*تلبكت سعاد و صارت تحلفله يمين انها ما بتعرفهن و لا صدفت و شافت حدا منهن عالدرج ..

*هزلها براسه و قلها أي خلص خلص صدقتك روحي طيري حطيلي فطور بسرعة ..

*قالتله حاضر و ركضت عالمطبخ..

*رجع نادالها وقلها بنبرة غليظة .. سمعي ولي بدي فطور ملكي يليق بزلمة محترم متلي ساكن بأحلى بناية و احلى بيت يالله لشوف روحي شهشلي..

*بلعت ريقها و حملت حالها و راحت عالمطبخ .. فاتت وحطت ايدها على راسها و تطلعت بالسما و صارت تدعي بقلبها .. يارب ريحني منه على اهون سبب لهالحطبة الي قاعد بخلقتي لا شغلة ولا عمله..

*طلعت سيرين من الجامعة عم تتمشى هي و رفيقتها رنا و عم يحكوا ويضحكوا على الموقف الي صار الصبح ..

*ضحكت رنا بصوت عالي و قالتلها لك والله تاريكي مالك قليلة يا بنت و انا الي كنت مفكرتك مسكينة و مغلوب على امرك ..

*ابتسمت سيرين بخجل و قالتلها ليشل حتى تفكريني هيك ؟ انا بعجبك و لسا بكرا رح تتفاجئي فيني اكتر و اكتر..

*ضحكوا هنن التنتين و طلعوا ركبوا بالميكرو سوا و بوجههن عالبيت....

*رنا رفيقة سيرين من ايام المدرسة بتعرف كلشي عنها و عن عيلتها و بتعرف وضعهن التعبان مع ابوها .. و لاجل الحظ صاروا ساكنين سوا بنفس الحارة..

*رنا ساكنة بالبناية الي ورا بناية سيرين .. صبية امورة و عفوية جريئة و ما بتهتم بحكي الناس .. و الي بقلبها على راس لسانها..

*نزلهن الميكرو قريب من البيت نزلوا و صاروا يتمشوا بخطوات بطيئة و يتبادلوا الحديث بهدوء .. *اول ما وصلت سيرين عالحارة ضبت كتبها بالشنطة و خبت كل الاوراق و الاقلام الي معها خوفا من انه ابوها يشوف أي اثر لاي ورقة ..لانه رافض فكرة دراستها كليا..

*وصلوا لعند باب بناية سيرين .. فجأة اجت سيارة سودا مسرعة و صفت جنب البناية و نزل منها انس بخفة و ثقة

...

*سيرين ما اهتمت لوجوده و كان الامر طبيعي جدا بالنسبة الها .. رنا تطلعت فيه و قلبها صار يدق بسرعة و ايديها صارت ترجف و ضحكتها وصلت لورا ادانها ..

همست لسيرين بصوت واطي .. لك سيرين هاد هو الشب الي حكيتلك عنه الشب الحلو الي بشوفه بالحارة كل يوم وما بعرف وين ساكن .. لك شكله طلع ساكن ببنايتكن..

*ضحكت سيرين بنعومة و حاولت تخبي ضحكتها ..

*انس شافهن واقفين و عم يتطلعوا عليه .. انبسط كتير و اعتبرها فرصته ليتجرأ و يتعرف على سيرين .. قرب منهن بهدوء و سلم عليهن و عيونه معلقه بعيون سيرين ..

*ردت رنا بحماس و رحبت فيه بلهفة .. سيرين طنشته و

حطت راسها بالارض ..ودعت رنا و حملت حالها و فاتت عالبناية بسرعة..

*انس تحرقص و انزعج و تغيرت ملامح وجهه..

*رنا غرقانه بالاحلام وصفنانه بعيونه و عم تتأمله بإعجاب..

*ابتسمتله و قالتله من غير ما يسألها.. انا اسمي رنا .. و ساكنة بالعمارة الي وراكن مباشرة .. ردلها الابتسامة و هزلها براسه و قلها تشرفنا .. و انا اسمي انس .. اشرلها عالبناية ..و قلها ساكن هون..

*ضحكت و قالتله بعفوية عنجد يعني انت و سيرين جيران ..

*ركز بعيونها وقلها مين سيرين ؟

*اشرتله عالباب وقالتله الصبية الي دخلت هلأ هي رفيقتي

المقربة و من جديد سكنت هون .. بيتهن بالطابق التاني..

*هزلها براسه وقلها امممم حلو الله يهنيهن..

*ودعها و مشي بهدوء و عقله عم يفكر بسيرين .. جارته الجديدة..

*رنا فرحانة انها تعرفت على الشب الي معجبه فيه و بنفس الوقت مقهورة من جيرته مع رفيقتها ....

*دخل انس عالبناية و طلع عالدرج سرحان .. فجأة تفركش بكتاب مرمي عالارض .. اخده و صار يتصفحه .. هز راسه و همس امم علم نفس الطفل .. لكن هاد اكيد لسيرين .. سيرين .. يا الله ما احلا اسمك .. طلع عالطابق التاني بهدوء .. وقف جنب الباب .. اخد نفس عميق .. و رن الجرس بكل ثقة..

*فتحتله مرة بعمر الاربعين .. وجهها تعبان و ملامحها حزينة .. ابسمتله بلطف و تطلعت فيه بإستغراب .. ردلها الابتسامة و مدلها الكتاب و قلها انا جاركن الي ساكن فوقكن و لقيت هالكتاب عالدرج و انا طالع .. قلت يمكن يكون للصبية الي فاتت من شوي ..

*سعاد صارت ترجف و تلبكت وضلت متجمدة بمكانها .. سمعوا صوت خلدون عم يصرخ من جوا .. مين عالباب يا سعاد..

*سعاد من رعبتها طبقت الباب و قالتله هاد واحد غلطان ..

*قام من مكانه و طلع لعندها و تطلع فيها وقلها بعصبية .. و ليش فتحتيله الباب يا ذكية ؟ لا عاد تفتحي الباب لحدا قبل ما تستأذنيني فهمانة..

*سعاد لونها مخطوف وعم ترجف رجف .. هزتله براسها و قالتله حاضر..

*خلدون حمل حاله و فات عالحمام ..و سعاد تنهدت براحة .. و حطت ايدها على قلبها ..

*انس واقف عالباب مصدوم و عم يستنى سعاد تفتح الباب و تاخد منه الكتاب ..

*سعاد ملبكة و خايفة فتحت الباب بسرعة و مدت راسها قالتله هالكتاب مو النا يا ابني .. اصلا نحنا ما عنا حدا عم يدرس بالجامعة .. و اعتذرت منه و سكرت الباب و ركضت لجوا و كأن شيئا لم يكن ...

الفصل الثالث

*بعد ما سكرت سعاد الباب بوجه انس .. ضل انس واقف قدام الباب مصدوم و صفنان و ماله فهمان شي .. همس بينه وبين حاله .. العما كيف ما عندهن حدا عم يدرس بالجامعة و البنت الي فاتت من شوي هي شو عم تعمل ؟؟؟ شه أي والله شي بيخوت .. اكيد في حدا عم يكذب بالموضوع .. يا رنا رفيقتها يا امها المسكينة..

*حمل حاله و طلع على بيته عم يفكر بصمت ..فات بهدوء و سلم على امه ببرود و قعد بالصالون و صار يحلل الموقف الي صار معه و يحاول يفسره بس ما زبط معه و لا تحليل..

*تنهد و سأل امه بحذر .. عرفتي مين الجماعة الي سكنوا تحتنا ؟

*هزتله امه براسها بلا مبالاة و قالتله لا ما شفتهن و لا تعرفت عليهن .. بس ناوين نزورهن انا و ابوك و نقوم بالواجب معهن ..

*بلع ريقه و قلها أي قليلي بركي بروح معكن انا التاني و بعمل الواجب..

*ضحكت امه بإستهتار و قالتله .. بالله ؟ اي دخيلك شو صاحب واجب من ايمتى بتحب تروح معنا زيارات عائلية !!

*ضحك بهبل و صرف الموضوع و صار يحكي بقصص تانية..

*الساعة 3 العصر .. سيرين و اهلها قاعدين عالغدا و عم ياكلوا ملوخية من تحت ايدين سعاد..

*تطلع خلدون بسيرين و سألها بإستهتار .. شو ياه ايمتى حيقبضوكي راتبك ؟ كأنهن تخنوها كتير و كل شهر بيعتذروا و بيأجلوا للشهر الي بعده .. ااي و بعدين على هالحالة ما سألتيهن ؟

*بلعت ريقها و غصت بلقمتها .. تطلعت فيه و قالتله بخوف .. لا والله ما سألتهن بابا بركي بكرا ان شاء الله بسألهن .. انت لا تاكل هم انا رح جبلك الراتب لعندك بأسرع وقت ..

*دبللها بعيونه و قلها اي لا تنسي الله يرضى عليكي ما بدي ارجع ذكرك مرة تانية ..

*خلص خلدون اكله و قام وقف و تطلع بسعاد و قلها انا

فايت اتسطحلي شوي الحقيني بكاسة الشاي لجوا وكتري السكر متل العادة ..

*هزلته سعاد براسها و قالتله حاضر تكرم..

*بناته التلاتة عم يتطلعوا فيه و الكره عم ينقط من عيونهن تنقيط..

*حمل حاله و فات لجوا و خبط الباب وراه..

*حطت سيرين الملعقة من ايدها بعصبية .. تطلعت بامها و قالتلها بعيون عم تشعل نار .. لك لايمتى ماما لايمتى رح تضلي ضعيفة و جبانة .. لا تزعلي مني بس عنجد انا ما عاد فيني اتحمل هالعيشة .. هو ابونا و على عينا و راسنا بس نحنا كمان بشر و من حقنا نعيش متل ما بدنا .. لك نحنا مو عبيد عنده مو خدم و جواري .. لك ماما احكي قولي انطقي .. انت شو ذنبك لتعطيه مصاريكي و تسمحيله

يشتري فيهن هالبيت و يكتبه باسمه ؟

*قليلي ماما انا شو ذنبي ليحرمني من دراستي و يشغلني بمعمل الخياطة لحتى طالعله كم قرش يتمتع فيهن !!لك مو باقي الا يطالع اخواتي من مدارسهن و يشغلهن بالمعمل معي ..

*سعاد حطت راسها بالارض و لسانها عجز عن الكلام .. تنهدت و رفعت راسها و تطلعت بسيرين نظرة عجز و قالتلها بعيون مليانة دموع .. اه يا بنتي لو تعرفي كم هم في بقلبي .. مفكرتيني ساكتة و رضيانة بهالوضع ؟ لا والله مالي رضيانة و في جواتي ثورة لو قمت فيها يمكن هد الدنيا فوق راس ابوكي .. بس انا عم فكر لبعيد .. لو قلعني من هالبيت وين بدي روح بحالي قليلي ؟ يمكن اصفى بالشارع .. بتعرفي انه ما حدا من اهلي مستعد

يستقبلني .. بترضي امك تتبهدل و ترجع تشتغل لفاية ببيوت الناس متل ايام زمان ؟

*سيرين عم تسمع كلام امها و عم تفرك إيديها ببعض من شدة القهر .. قامت وقفت و قربت من امها و ضمتها بقوة و طبطبت عليها بحنية .. مسحتلها دمعتها و حاولت تهديها و تحسسها بالامان .. و قالتلها بثقة .. الله لا يقدر يا حبيبتي .. انا مستحيل اسمح بقا انك تطلعي من بيتك و تشتغلي ببيوت الناس و تتبهدلي .. رح اعمل المستحيل لحتى امنلكن حياة كريمة انت و اخواتي .. بس كل خوفي و همي لاقي شغل محترم و راتب مرتب و يجي بابا ياخده مني عالبارد المستريح..

*تنهدت سعاد بحزن و ما عرفت شو تقول لبنتها .. حملت الصحون من عالطاولة و فاتت عالمطبخ لتحضر الشاي

لخلدون .. لحقتها سيرين و وقفت عالمجلى و بلشت تجلي بصمت و في ميت فكرة براسها..

*قربت منها امها و قالتلها بصوت واطي اقرب للهمس .. نسيت قلك مشان تنتبهي ماما .. اليوم بعد ما دخلتي عالبيت دق علينا الباب شب و قال هو جارنا و ساكن فوقنا و عطاني كتابك و قلي انه لقاه واقع عالدرج ..

*سيرين شهقت و قلبها صار يدق بسرعة .. ركزت بعيون امها وسألتها بخوف .. و بابا شافه ؟

*ردت سعاد بسرعة لا لا ما تخافي قلتله هاد الكتاب مو النا و نحنا ما عنا حدا عم يدرس بالجامعة..

*تنهدت سيرين براحة و قالتلها اشوى الحمدلله .. وقع قلبي من الرعبة .. مشان الله يا ماما ما بدي بابا يعرف بموضوع جامعتي احسن ما يبطلني و يروح عليي السنتين

الي درستهن و تعبت فيهن..

*ابتسمتلها امها بحنية و قالتلها لا تخافي حبيبتي ان شاء الله ما رح يعرف بإذن الله ..

*سعاد بلعت ريقها و همست بحزن بس انا الي خايفة منه ابوكي يعرف انهن قلعوكي من المعمل لانك ما عم تداومي .. لانه اكيد رح يضل عم يلاحقك مشان الراتب .. و لما ما يلاقي تجاوب منك بيجوز يروح و يسأل و هون المصيبة ..

*هزتلها سيرين براسها و تنهدت و قالتلها معك حق .. خليني فكر بالموضوع و الا ما يطلع معي شي حل مناسب يرضي الجميع..

*فجأة سمعوا صوت خلدون عم يصرخ من جوا .. لك يا سعاد يا باردة يا نعيانة وين الشاي لك الله يلعي قلبك الاهي

لعيتيلي قلبي و انا عم بستناه..

*ارتعبت سعاد و رمت كل شي من ايدها و اخدت الشاي و فاتت لجوا عم تركض ركض..

الفصل الرابع

*اليوم الي بعده ...

*بعد صلاة الجمعة .. رجعوا ابو انس و انس من الجامع .. فاتوا عالبناية و طالعوا عالدرج بهدوء..

*فجأة انفتح باب بيت خلدون .. و طلع خلدون من البيت لابس و مرتب حاله .. شاف جيرانه عم يطلعوا عالدرج .. حاول يتحاشاهن و يعمل حاله مشغول بمفاتيحه الي بإيده .. ما كان حابب يتعرف على حدا من اهل البناية و لا بده يختلط و لا يخلط عيلته بناس جداد لحتى ما يفسدوا و يطلعوا عن سيطرته و شوره..

*قربوا ابو انس و انس من خلدون و سلموا عليه بأكابرية

و رحبوا فيه بحرارة ..

*ردلهن السلام بطريقة باردة و من غير أي مشاعر ..

انس لاحظ عليه قديشه جاف و لئيم .. وقف على جنب و فضل يبقى ساكت و يراقب بصمت..

*ضحك ابو انس و قله بمرح .. اهلا وسهلا فيك يا جار بين اهلك و احبابك .. نورت البناية ..

*هز خلدون براسه و رد بنبرة هادية وقله شكرا الك..

*ابتسم ابو انس و كمل كلامه بنفس المرح و قله بكل لطف ..كنا عم نفكر نجي انا و الجيران و نعملك زيارة خفيفة نتعرف عليك و نتقرب منك اكتر بقا ايمتى الوقت الي بناسبكن ؟ .. اذا ما فيها احراج طبعا...

*خلدون انحرج و خجل من لطف و لباقة ابو انس و ما قدر يتهرب من هالزيارة .. ابتسمله ابتسامة لطيفة و قله

اهلا وسهلا فيكن البيت بيتكن ايمتى ما بتحبوا بتشرفونا .. اتفقوا يجوا اليوم بعد صلاة العشاء و يجيبوا نسوانهن ليتعرفوا على ام سيرين بفرد مرة ..

*نزل خلدون و راح لمشواره ..و ابو انس و انس طلعوا لبيتهن .. بعد ما فاتوا و قعدوا بالصالون .. تطلع انس بأبوه و قله بهدوء .. ما حبيتلك ياه لهالجار .. ناشف و لئيم و شايف حاله ما بعرف على شو ؟ .. شو بدك فيه و بمعرفته .. صدقني ما الك مصلحة .. ضحك ابو انس و تطلع بابنه و قله ولو يا بابا نحنا علينا نعمل بأصلنا .. و من حق الجار على جاره يتعرف عليه و يزوره كل فترة و التانية هاد واجب ولك انس شبنا بابا..

*فنجر انس بعيونه و زم تمه و ما عجبه الحكي .. و بينه

و بين حاله كان مقهور من هالعيلة .. بعد ما شاف الاب و الام حسه قلبه انه الوصول لسيرين حيكون صعب كتير ..

*بعد العصر ..رجع خلدون عالبيت و خبر سعاد و بناته بموعد الزيارة ... و امرهن يزبطوا البيت و يحضروا ضيافة مرتبه تليق بجيرانه الجداد...

*سعاد انحرجت و اكلت هم شو بدها تضيفهن و صارت تفور و تغلي ..فاتت بسرعة لعند سيرين و طلبت مساعدتها .. قعدت على طرف تختها و تطلعت فيها و قالتلها بعيون عم تلمع .. ابوكي وعد الجيران يجوا لعنا اليوم بعد صلاة العشا .. هزتلها سيرين براسها و قالتلها أي اهلا وسهلا يجوا .. انت ليش زعلانه ؟

*تنهدت سعاد و قالتلها بحزن ما عنا شي نضيفهن ياه للجماعة ..لك حتى ابوكي ما كلف خاطره يجيب معه اكلة

حلو او أي شي خرج ضيافة .. و لما سألته شو بدنا نضيفهن قال دبري راسك انت و بناتك هاد شغلكن مو شغلي..

*عضت سيرين على شفايفها بقهر و هزت براسها و قالتلها هيك قلك ؟ طيب بسيطة .. لا تاكلي هم خلص انا رح دبر ضيافة..

*قامت بسرعة من غير تفكير غيرت تيابها و لبست حجابها و طلعت من غرفتها .. لقت ابوها قاعد بالصالون متل العادة عم يدخن و يتفرج عالتلفزيون .. تطلعت عليه بطرف عينها و قالتله انا رايحة جيب ضيافة ..

*هزلها براسه من غير ما يتطلع فيها .. حملت حالها و طلعت و النار عم تشعل بين ضلوعها..

*نزلت عالدرج .. طلعت من البناية و وقفت على جنب قدام

الباب .. مدت ايدها على جيبتها و طلعت عقد دهب صغير و ناعم .. صفنت فيه شوي و سندت حالها عالحيط و صارت تفكر و تحكي مع حالها بهدوء .. يعني معقول بيع هالعقد الي باقيلي مشان الضيافة !!! هزت براسها و قالت بصوت واطي .. أي معقول .. اصلا مو طالع بإيدك تعملي شي الا انك تبيعيه لتجيبي ضيافة و تعطي باقي المصاري لابوكي على اساس هاد الراتب .. رفعت راسها للسما و قالت بحرقة .. يارب انت اعلم بحالنا .. يارب لا اعتراض على حكمتك بس انا تعبت و امي تعبت و ما بقا النا قدرة نتحمل هيك اب .. يارب يا حبيبي يا الله انت وحدك بتعرف شوفي بقلبي .. اهدي بابا و رجعله عقله او ريحنا منه و خده لعندك على اهون سبب ..

*حست سيرين بدمعه هربانة عم تركض على خدها ..

مسحتها بطرف ايدها و نزلت راسها بهدوء .. لمحت انس مقابيلها .. قاعد بسيارته و عم يراقبها بتركيز .. بلعت ريقها و انحرجت .. حملت حالها و مشيت بطريقها و تجاهلت نظراته كليا...

*ضل يراقبها من شباك السيارة لحتى غابت عن عينه .. حط ايده على راسه و تنهد و قال بجدية .. في سر بحياة هالبنت .. اكيد في سر و انا الي رح اعرفه .. هز راسه و قال بهمس .. صدقيني يا سيرين ما حدا حياخد قلبك غيري ..

*نزلت سيرين عالصايغ و باعت قطعة الدهب الي ما لحقت تفرح فيها .. قبضت حقها و طلعت من المحل و دموعها عم تنزل على خدها بحرقة .. حطت نظاراتها الشمسية لتخبي دموعها عن انظار الناس .. و مشيت بطريقها و

الهم طابق على صدرها و رح يخنقها ..

*بعد ما تمشت بالسوق و اشترت الضيافة و روقت حالها شوي .. رجعت عالبيت بنفسية اكتر انشراح .. دخلت بهدوء .. لقت خلدون لسا قاعد على حاله .. سلمت عليه و حطت الاكياس عالطاولة و قالتله بملل هي جبتلك ضيافة مشان ضيوفك اليوم .. ضحك و قلها باستهتار .. منيح .. بس ما تكوني جبتي كنافة بجبنة من عند هداك النصاب .. تطلعت فيه بنظرة حدة و قالتله لا ما جبت كنافة اصلا .. الكنافة غالية و بدها مصاري .. من وين بدي جيب حقها اذا ما كان في اب يعطي ؟؟ ضحكت ضحكة جنابية و قالت باستهزاء .. في اب بيعرف ياخد و بس .. خلدون ما حمله عقله من كلمتها عصب و صرخ و قام بسرعة جنونية مد ايده و ضربها كف على وجهها من قوته وقعت و صارت

متمدده عالارض .. ركضت سعاد مفزوعة و مسكت بنتها و شالتها بحنية .. قامت سيرين وقفت وهي حاطة ايدها على مكان الكف .. تطلعت بأبوها و قالتله بنبرة حدة .. على فكرة ما وجعني الكف .. بتعرف ليش ؟ لانه ضربك ما بقا يوجعني .. ما بقا عم حس فيه اصلا .. افعالك هي بس الي بتوجع .. قلة مسؤوليتك و استهتارك هنن الي بوجعوا ..تسلطك و ظلمك هنن الي بيدبحوا و بوجعوا .. صرخت سيرين و دموعها عم تنزل متل الشلال على خدها .. لك انا كل يوم بحط راسي عالمخدة و ببكي وبقول ليش ابونا مو اب حقيقي متل كل الاباء .. يا حسرتي بهيك اب ..

*خلدون واقف مصدوم و عم يسمع كلامها بصمت .. حاسس حاله عم يحلم .. من ايمتى سيرين بتتجرأ و بتحكي معه هالطريقة..

*سعاد ماسكة ايد بنتها و مفزوعة و حاطة ايدها على قلبها .. و عم تدعي ربها ما يجن خلدون و يرتكب جريمة ببنته..

*بعد ما خلصت سيرين كلامها حملت حالها و فاتت على غرفتها بكل ثقة .. دخلت و قفلت الباب وراها .. لقت اخواتها قاعدين عم يسمعوا الحكي و يبكوا بصمت .. قربت منهن و ضمتهن بحب .. و لمتهن حواليها بحنية...

*خلدون قعد عالكنباية متل المصعوق و حط ايديه على راسه و صار يفكر بصمت..

*سعاد اخدت الاكياس من عالطاولة و فاتت عالمطبخ بهدوء ..

*الجو توتر بين اهل البيت و الصمت خيم عليهن و كل واحد غرق ببحر افكاره و همومه ..

الفصل الخامس

*بعد صلاة المغرب .. سعاد قاعدة بالمطبخ و عم تحاول تلهي حالها بالشغل.

.*حضرت صينية القهوة و فناجين الضيوف و جهزت صحون و شوك صغيرة للحلو..

*عم ترتب كل التفاصيل بهدوء و دموعها عم تشر على خدودها بحزن..

*بعد ما خلصت و جهزت كل الامور .. حملت حالها و طلعت من المطبخ بصمت .. مرقت عالصالون لتلقي نظرة عليه و ترتبه..

*لقت خلدون نايم عالكنبة و الغرفة معبقة و مخنوقة و

ريحة الدخان معبية المكان و السجاير المطفية مرمية بالارض والرماد متطاير بكل مكان..

*تطلعت عليه نظرة قرف و فاتت عالصالون معصبة و مقهورة شغلت الضو و فتحت الشباك بكل قوتها..

*بلشت تهوي الغرفة و تعطرها و تنفض الكنب و الارض من الوسخ الي عليهن..

*خلدون رفع راسه مزعوج و تطلع فيها بعيون نعسانة و قلها العما بقلبك شو قليلة ذوق .. ليش هيك فايته متل الوحش المسعور ؟ مو شايفتيني مدفوس و غرقان بالنوم ..

*سعاد تجاهلت كلامه و لفت وجهها ببرود و فاتت عالمطبخ عبت سطل المسح و رجعت عالصالون و بلشت تمسح الارض بهمة عالية ..

*خلدون انقهر من تطنيشها و تجاهلها لكلامه قام وقف و صار يتطلع عليها بعيون عم تشعل نار .. و هي قاعدة عالارض عم تمسح و مو معبرته..

*نزل عالارض و صار بمستواها .. تطلع بعيونها و همسلها بصوت واطي .. ولي شو هالحركات الجديدة الي عم تطلع منك .. بحكي معك بتطنشيني ..بدال ما تنزلي و تبوسي ايدي لاني معيشك عندي و ساترك و ساتر بناتك..

*سعاد انقهرت من هالكلمة .. تركت الممسحة وتطلعت فيه و قالتله بنبرة حدة .. بناتي هنن بناتك .. و لا انت خلص ما بقا فيك احساس .. تجردت من مشاعرك و تبريت من بناتك !! اذا كان هيك فلشو عيشتك معنا .. تركنا بحالنا و طلاع من حياتنا .. لانه وجودك معنا متل عدمه .. لا والله عدم وجودك اريح النا كلنا..

*خلدون انصعق من ردها و ما حمله عقله .. سعاد المسكينة الضعيفة من ايمتى بتسترجي تحكي و ترد جوابات بوجهه!!

*قام متل المجنون حمل سطل المسح و كب المي كلها فوق راسها .. و قلها بصوت عالي .. هي مشان تصحي على حالك يا لفاية و تحرمي ترديلي جواب يا قليلة الادب و التربابة...

*البنات سمعوا صوت صراخ امهن .. ركضوا عالصالون لقوها قاعدة عالارض و غرقانة بالمي و خلدون واقف و ماسك السطل بايده..

*تطلعت عليه سيرين و سألته بعيون عم تلمع .. ضربتها ؟؟

*من غير ما يحكي ولا كلمه .. اخد السطل و رماه على

سيرين بكل قوته .. صرخت سيرين من الرعبة .. قرب منها و مسكها من كتفها و هزها بقوة و قلها بعصبية .. اذا ما بتحترمي حالك انت و امك و بتحترموا الرجال الي بهالبيت انا رح يكون الي تصرف تاني معكن .. من يوم و رايح حسكن ما بدي اسمعه .. عم تفهموا ؟؟

*سيرين متجمده بمكانها و مرعوبة .. خلدون حمل حاله و فات على غرفته و خبط الباب بقوة..

*قربت سيرين من امها و رفعتها من الارض و ضمتها و قالتها بحنية .. بسيطة ماما لا تضايقي حالك الا ما ربك يفرجها علينا .. انت فوتي تحممي و زبطي حالك و انا و اخواتي منشطف الارض و منرتب البيت ..

*تطلعت بعيون امها المدمعة و قالتلها بدي ياكي تكوني متألقة اليوم و منشرحة ..

*هزتلها امها براسها متل الاطفال و حملت حالها و فاتت عالحمام و اخدت دوش دافي..

*بعد صلاة العشا .. الصبايا جهزوا البيت و عطروه و فاتوا لبسوا و رتبوا حلهن ..

*سيرين واقفة عالمراية عم تلف حجابها بنعومة .. تنهدت و همست بينها وبين حالها بهدوء .. رح فرجيك اليوم يا بابا مين هي سيرين .. رح فرجيك كيف بقدر افرض و جودي و احترامي بين الناس .. رح فرجيك اني انسانة مثقفة و مالي بنت اللفاية متل ما بتدعي انت..

*ابو انس و ام انس و انس صاروا جاهزين..

*انس لبس احلى تيابة و تعطر و طلع وقف عند الباب و بلش يناديلهن و يستعجلهن ..

*ام انس خلصت و طلعت لعنده و هي عم تضحك .. وقفت

جنبه و قالتله بتعجب لك بس نفسي افهم شو السر الي مخليك تستعجلنا و تجي معنا لعند الجماعة ؟ اخ منك و من مزاجيتك .. ضحك انس بنعومة و حمل حاله و نزل عالدرج..

*وقفوا عند الباب .. ودقوا الجرس..

*خلدون لساته بالحمام وما خلص لبس..

*ركضت سعاد و فتحت الباب بلطف .. فاتت ام انس و سلمت عليها بأكابرية .. و بعدها سلمت على سيرين الي واقفة ورا امها .. و دخلت عالصالون بهدوء..

*دخل ابو انس وراها ..

*سعاد قلبها صار يدق بسرعة اول ما سمعت صوته .. ابو انس وقف و جمد بأرضه ..تطلع بعيونها و بلع ريقه و همسلها بخوف .. سعاد !! انت مرت الجار!!

*هزتله سعاد براسها بخجل و بسرعة لفلفت الموضوع .. و رحبت فيه و قالتله تفضل..

*انس واقف ورا ابوه و عم يراقب الموقف بإندهاش..

*دخلوا كلهن عالصالون ..

*واخيرا اجت فرصة انس و قدر يسلم على سيرين عن قرب .. ردت سيرين السلام بخجل بعد ما قرت بعيونه نظرات الحب و الاعجاب .. و صارت كل شوي تطلع فيه لتسرق نظرة من عيونه الحلوين..

*ركضت سعاد عالمطبخ عم تلهت و حطت ايدها على تمها وصارت تبكي بحرقة .. حست عليها سيرين و لحقتها بسرعة .. قربت منها و قالتلها شبك شو الي صار ماما ؟ ليش هيك الجو كلو تكركب ؟

*مسحت سعاد دموعها و قالتلها ما في شي خلص بعدين

بفهمك كلشي .. هلأ خلينا نفوت نقعد مع الجماعة و ما نحسسهن بشي الله يرضى عليكي..

*هزتلها سيرين براسها و حملوا حالهن وطلعوا عالصالون ..

*قعدوا و بلشوا يحكوا و يفتحوا احاديث منوعة..

*انس انتهز فرصته و بلش يستلم الحديث و يحاول يحكي مع سيرين و يتقرب منها .. و سيرين متجاوبة معه و مبسوطة كتير بالقعدة..

*خلدون طلع من الحمام و حس انه الجماعة وصلوا سمع صوت سعاد و سيرين قاعدين بالصالون و عم يحكوا معهن .. حمل حاله و فات لعندهن مزعوج و قالب وجهه ..سلم عليهن بنشافة و قعد عالكنبة و ضل ساكت و حابس غضبه..

*شايف سيرين مستلمه الحديث و عم تحكي بثقة عالية ..
عم يراقبها بصمت و عيونه عم تشعل نار..
*قامت سعاد و جابت الضيافة و بلشت تضيف بلطف..
*بعد ما سكت خلدون دهر قرر يحكي و ينطق كفر .. تطلع بسيرين و قلها شو يا بابا شايف ثقافتك عالية اليوم .. كأنه بالمعمل عم يثقفوكن و يعطوكن دروس بدل ما يعلموكن الخياطة ؟
*سيرين بلعت ريقها و انحرجت .. ضلت ساكته وما ردت عليه..
*الكل استغربوا من كلمته و ما فهموا شو بيقصد..
*سعاد استجمعت قواها و قالت بثقة .. انا بنتي مثقفة من يوم يومها ما شاء الله عليها متل الزبدية الصيني بتفهم بكل شي..

*ضحكوا كلهن بإعجاب و ام انس تطلعت بسيرين وقالت بحب .. أي والله ما شاء الله حولها هالسيرين .. بتجنن قلبا و قالبا و بتفوت عالقلب من اول نظرة..

*خلدون مقهور و حابس غضبه بقلبه و مو مصدق يروحوا الجماعة ليفش قهرة بسعاد و بنتها..

*انس استغل فرصة انشغال الجميع بحديثهن حول البناية و الجيران و سال سيرين بصوت واطي .. انسة سيرين انت مو عم تدرسي علم نفس ؟ انا هيك فهمت من صديقتك رنا..

*بلعت سيرين ريقها و تلبكت و قالتله أي .. لا .. لا

*انس حس حاله احرجها .. مشان هيك قرر يسكت و ما بقا يحكي بهالموضوع معها.

*الساعة صار 11 و الزيارة خلصت ..

*الجماعة قاموا و اعتذروا و ودعوهن بمحبة و لطف .. ابو انس قبل ما يطلع من الباب تطلع على سعاد نظرة شفقة و ابتسملها ابتسامة لطيفة .. سعاد خجلت و حطت راسها بالارض .. انس و سيرين انتبهوا عالموقف ولاحظوا نظراتهن الغريبة ..

*خلدون سكر الباب وراهن و ضل واقف مطرحه و عم يفكر .. سيرين و سعاد حملوا حالهن و فاتوا عالصالون و بلشوا يضبوه بصمت..

*سحب خلدون حزامه من بنطلونه و ركض متل المجنون لعندهن و نزل فيهن ضرب و خبط .. هنن التنتين عم يصرخوا و ينطوا متل المجانين و كل وحدة عم تحاول تحمي حالها من الضربات الطايشة الي عم تلسع اجسامهن بحرارة..

الفصل السادس

*ابو انس و ام انس طلعوا عالدرج و فاتوا عالبيت .. انس لسا واقف برا وعم يمشي على مهله .. فجأة سمع صوت صراخ قوي جايه من بيت ابو خلدون ..ركز بالصوت شوي .. همس بتعجب .. العما صوت نسوان عم تصرخ ... خير ان شاء الله شو صاير!!

*نزل وقف عند الباب و سمع الصوت عن قرب ... تلبك و ما عاد عرف شو يعمل .. رجع طلع عالبيت بسرعة نادى لابوه و نزلوا هنن التنين و وقفوا جنب بيت خلدون .. حطوا ادنهن عالباب .. سمعوا اصوات صراخ بطريقة مجنونة .. تربطت ايديهن و ما عاد عرفوا شو يعملوا ..

محتارين يدقوا الباب و يتدخلوا و لا يعملوا حالهن ما سمعوا و يتجاهلوا الاصوات!!

*رمى خلدون الحزام من ايده و صار يصرخ بصوت عالي .. لك عاملين حالكن زلم انتوا التنتين .. عم تحكوا بالثقافة و العلم .. لك اخ يا جربانين عم تتحدوني و تجاكروني قدام العالم ؟؟ قرب لعند سعاد و صرخ فيها و قلها .. و انت ولي ايمتى بدك تتربي ؟ لسا قبل شوي مبهدلك و غاسل قدرك غسل بالمي و الصابون .. شكلك ما صحيتي على حالك لسا ما هيك ؟ عم تقوي بنتك و تعلميها تطاول عليي !! اي والله لربيكي و ربيها يا لفاية يا شرشوحة .. مسك سعاد من شعرها و بلش يخبط راسها بالحيط بكل قوته و هي تصرخ و بناتها يصرخوا ..

*انس ما عاد حملوا عقله على هالاصوات الي عم يسمعها

.. هجم بسرعة لحتى يدق الباب .. مسكه ابوه و قله بانفعال .. بعد هيك لا تقرب .. ما دخلنا فيهن .. نحنا مو قد زعرنته لهالزلمة و لك انس .. صرخ انس بوجه ابوه متل المجنون و قله .. لك شو ما دخلنا بابا ؟ ما عم تسمع الي عم يصير جوا .. بيرضيك نضل عم نتفرج من بعيد على رجال عم يتقاوى على نسوان ضعاف ؟ لا معلش اسمحلي بابا انا ما بقا قادر اتحمل اكتر من هيك ..

*ابو انس بعد عن طريق ابنه باستسلام و وقف على جنب .. قرب انس و دق الباب و صار يخبطه بكل قوته ..

*خلدون عم يخبط راس سعاد بالحيط و الدم عم ينزل بغزارة .. البنات واقفين عم يتفرجوا و يصرخوا..

*سمعت سيرين الباب عم يندق حست بالفرج اجاهن من الله .. ركضت بسرعة و فتحت الباب بلهفة ..

*لقت انس و ابوه واقفين مقابيلها .. صرخت و استنجدت .. مشان الله ساعدونا .. بابا رح يقتلها لماما ..

*دخل انس عم يركض من غير وعي .. مسك خلدون و دفشه عالارض ..

*سعاد وقعت عالارض مغمية و وجهها و تيابها كلهن دم .. رفعها انس و حاول يصحيها .. سعاد غابت عن الوعي و ما في اي استجابة لاصوات الصراخ الي حواليها..

*انس تطلع على خلدون و صرخ بوجهه .. قتلتها يا مجرم .. قتلتها ! والله لتدفع التمن غالي..

*ابو انس واقف عم يتفرج و رجليه عم يقصفوا من الرعبة .. البنات لساهن واقفين على حالهن و عم يبكوا بجنون مرعوبين على امهن..

*بعد ما سمع خلدون كلام انس .. بلع ريقه و صار يرجف

من الخوف .. وقف على حيله و فكر شوي .. مشي خطوتين لبرا .. و بعدها حمل حاله و ركض و طلع برات البيت بسرعة خياليه ...

*صرخ ابو انس بصوت عالي .. لك هرب هالمجرم .. ركض و نزل وراه عالدرج .. حاول يلحقه .. طلع برات البناية .. تلفت يمين ويسار ما لقى حدا بالشارع .. همس بتعجب العما بقلبه وين اختفى .. ضرب ايديه ببعض و قال بحزن .. لا حول ولا قوة الا بالله .. يا الله شو صار فيكي يا سعاد من بعدي !!يا ريتني متت قبل ما اتركك...

*انس قام وقف و استجمع قواه و صرخ بصوت عالي .. سيرين بكفي بكي بقا نحنا لازم ننقذ امك فورا و الا منخسرها للابد .. بسرعة لازم ننقلها عالمشفى يالله تعي ساعديني نشيلها ..

*نطت سيرين و قربت من امها و تساعدت هي و انس بحملها .. نزلوا سوا و حطوها بسيارة انس و ركبوا البنات التلاته معه و انطلقوا عالمشفى بسرعة جنونية ...

*حست ام انس على صوت الضجة .. حملت حالها و نزلت بسرعة .. شافتهن عم يحطوا سعاد بالسيارة و الدم معبي وجهها و تيابها ..

*قربت من ابو انس و صرخت مفزوعة .. لك شو الي عم يصير هون !!

*حكالها ابو انس الي صار بالتفصيل .. تأثرت كتير و دموعها صاروا ينزلوا و بلشت تدعي على خلدون من كل قلبها ..

*ركبت هي و ابو انس بالسيارة و مشيوا ورا انس و بوجههن عالمشفى...

الفصل السابع

*وصل انس عالمشفى بسرعة قياسية .. نزل بسرعة و صرخ للاسعاف بإنفعال .. يا جماعة بسرعة لو سمحتوا معنا حالة حرجة عالسريع جيبولنا السرير ..

*ركضوا الممرضات و الدكاترة و حملوا سعاد بصعوبة و حطوها عالسرير المتنقل و ركضوا فيها لجوا و دخلوها على غرفة الانعاش..

*سيرين و اخواتها عم يركضوا وراهن بخوف .. وصلوا معهن لعند غرفة الانعاش و بعدها تسكر الباب و صار في حاجز محكم بينهن و بين امهن ..

*وقفوا على جنب منهارين و كل وحدة فيهن غرقت

بدموعها و حزنها..

*انس واقف عند الاستقبال و مشغول بإجراءات الدخول .. لمح ابوه و اموه جايين من بعيد عم يركضوا .. قربوا منه بخوف و عيونهن مليانة دهشة و تساؤل ..همسله ابوه و سأله بصوت عم يرجف .. طمنا شو صار على سعاد ؟

هزله انس براسه و قله ما بعرف اخدوها و ركضوا فيها عالانعاش..

*ام انس استغربت من لهفة زوجها على وضع هالمرة و الشي الي استغربت منه اكتر كلمة سعاد الي طلعت من بين شفاف زوجها بكل ثقة و موانه !! تطلعت عليه بعيون عم تلمع و سألته بإستهزاء .. و انت من وين بتعرف اسمها ؟

*ابو انس بلع ريقه بخوف و حاول يتصنع اللا مبالاة .. تطلع فيها و قلها باستهتار هيك بتذكر قلي هداك المغضوب

.. مدامته سعاد ..

*هزتله ام انس براسها و قالتله ماشاء الله لحقت تحفظ ..

!

*خلص انس من الاجراءات .. لف وجهه و قرب من امه و ابوه و قلهن بصوت واطي ..العما بقلبهن شو نصابين .. ما بفوتوا المريض لعندهن الا ليقبضوا مبلغ محترم ..

*رفعتله امه بحواجبها و سألته بترقب .. ااي و ان شاء الله انت دفعتلهن ؟

*هزلها براسه و قلها طبعا بدي ادفع .. لكن نترك المخلوقة تموت على بين ما ندبر المبلغ!!

*كزت امه على اسنانها بقهر و قالتله بغيظ .. نحنا شو دخلنا لننبلى بالدفع ؟؟ كنت نادي لبنتهن الكبيرة و خبرها خليها تحكي مع حدا يأمنلها المصاري .. ما بيصير يا ماما

تتصرف من عندك قبل ما تستشير ابوك وتستشيرني ..

*تدخل ابو انس و قطعلها حديثها و قلها بثقة .. لا بالعكس الي عمله انس هو الصح .. الجماعة مناداقين و مصيبتهن كبيرة .. بعدين هالبنت المسكينة وحيدة لا اب ولا ام من وين فكرك بدها تجيب مصاري ؟ ولو يا ام انس بعرفك روح قلبك تساعدي الناس و تقدميلهن خدماتك .. شو صرلك فجأة انقلبتي!!

*بلعت ام انس ريقها و قالتله أي مزبوط انا بحب ساعد ناس بعرفها و واثقة فيهن مو ناس لساتني اليوم متعرفه عليهن و ما بعرف اصلهن من فصلهن..

*انزعج انس من كلام امه الغير منطقي ..و مشان ما يرد عليها و يزعلها حبس غضبه و تنهد و حمل حاله و فات لجوا ليتطمن على سيرين و اخواتها..

*عند غرفة الانعاش .. قرب انس من الصبايا .. لقاهن قاعدين على كراسي الانتظار و ملامح الحزن و العجز مرسومة على وجوههن ..

*وقف على بعد خطوات منهن و صار يراقبهن بصمت .. عم يفكر بينه و بين حاله ..قرب لعندهن و واسيهن ولا ابقى بعيد و اتركهن يبكوا براحتهن و بلا ما احرجهن بنظراتي !! حس حاله بموقف محرج و ماله عرفان كيف يتصرف ..

*بعد تفكير طويل .. استجمع قواه و قرر يقرب من سيرين و يحاول ياخد و يعطي معها و ينسيها مصيبتها و يلهيها عن التفكير شوي ..

*حمل حاله و مشي بإتجاهها بخطوات بطيئة .. قرب منها و وقف مقابيلها و سند حاله عالحيط و تطلع فيها بنظرة

شفقة..

*سيرين منزله راسها و ساندته بحضنها و مو حاسه شو عم يصير حواليها ..

*تنهد انس و همسلها بصوت هادي .. بسيطة لا تخافي .. امك قوية و رح تقوم و ترجعلكن سالمة ان شاء الله..

*رفعت سيرين راسها مستغربة و عم تتلفت حواليها .. اجت عينها بعين انس .. قامت وقفت و قربت منه و قالتله بعيون عم تلمع و مليانة دموع ..شكرا استاذ انس ... شكرا على موقفك الرجولي الي عملته معنا .. يمكن لولا تدخلك بالوقت المناسب كان بابا قضى على ماما و عليي وعلى اخواتي..

*انس عم يسمعها بتركيز و في ميت سؤال بباله نفسه يسألها ياهن..

*هزلها براسه و قلها بخجل .. مافي داعي تشكريني ولو انا عملت تصرف بديهي أي واحد مكاني سمع صوت صراخ و ضرب كان رح يعمله ..

*مسحت سيرين دمعتها بطرف ايدها و قالتله يمكن انا تأثرت كتير بوقفك لان مالي متعودة على حدا يسندني بحياتي او يدافع عني..

*قطع حديثهن صوت باب غرفة الانعاش عم ينفتح .. لفوا وجوههن و عيونهن تعلقت بعيون الدكتور الي عم يطلع من الغرفة ..

*ركضوا بسرعة و وقفوا جنبه بلهفة ناطرينه يطمنهن عن سعاد بفارغ الصبر..

*تطلع فيهن الدكتور و سألهن ببرود .. مين الي ضاربها للمريضة ؟

*سيرين قلبها صار يدق بسرعة و رجليها صارت ترجف .. بلعت ريقها و قالتله ما حدا ضربها هي وقعت من على السلم لحالها..

*تطلع فيها الدكتور بعيون عم تشعل نار و قلها هالحكي كذب .. المريضة تعرضت لضربات عنيفة سببتلها كسر بالجمجمة و حاليا دخلت بغيبوبة الله اعلم ايمتى بتصحى منها ..

*و للاسف يا انسة انا مضطر بلغ الشرطة و افتح محضر و امنع أي حدا من الدخول لعندها لحتى يتم الاعتراف و القبض على الشخص الي ضربها..

*سيرين حست راسها تقل و الدنيا عم تفتل فيها .. حطت ايدها على تمها و كتمت صرختها بألم ..

*قربت من اخواتها و ضمتهن بحنية و صاروا يبكوا هنن

التلاتة بصمت و دموعهن عم تنزل متل الجمر على خدودهن..

*بعد ما خلص الدكتور كلامه قرب من انس و سأله بهمس .. حضرتك بتقربها للمريضة ؟

*هزله انس براسه و قله أي هيك شي..

*تنهد الدكتور و قله طيب ممكن تفضل معي شوي لنحكي برواق ؟

*وافق انس و مشي ورا الدكتور بصمت و دخل معه على غرفته و قعد بهدوء .. بعد ما حكوا سوا و عرفه انس عن حاله تنهد الدكتور و قله بلطف .. استاذ انس انا بطبيعتي صريح جدا مع اهل المرضى .. و بصراحة مو حابب اخفي عليكن صعوبة وضع المريضة .. هي حاليا تحت الطاف رب العالمين .. و نحنا عم نحاول نعمل كل شي منقدر عليه

لنحافظ على حياتها و انتوا لازم تساعدونا كمان..

*تنهد انس بهم و سأله بحزن .. خبرني دكتور شو منقدر نعمل لنعمل..

*تطلع فيه و قله اول شي لازم تأمنولها دم زمرة A سلبي .. للاسف بالمشفى ما تواجد عنا .. و المريضة فقدت دم كتير و هلأ هي بحاجة لدم بأسرع وقت..

*و الامر التاني .. هو بخصوص المحضر .. انا طلبت من المشفى يخبروا الشرطة و اهل المريض لازم يتعاونوا معنا و ما يكذبوا علينا و يستغبونا .. انتوا لما بتكذبوا بتكونوا عم تضروا المريض ما عم تنفعوه و عم تعقدوا الامور بزيادة ..بقا الله يرضى عليكن لما بتجي الشرطة لتحقق بتحكوا كل شي صار بالحرف الواحد لحتى ما تدخلوا بمتاهات و ازعاجات ما بتخلص ..

*هزله انس براسه و شكره و حمل حاله و طلع من الغرفة .. لقا ابوه و امه واقفين مع البنات و عم يهدوهن و يطبطبوا عليهن..

*قرب منهن و قلهن بصوت عالي .. المشفى فتحت محضر بخصوص الضرب .. و الشرطة جاين عالطريق .. سيرين عضت على شفافها و غمضت عيونها .. ابو انس انصدم و تلبك و لسانه عجز عن الكلام .. ام انس عصبت و تغيرت ملامح وجهها .. قربت من انس و قالتله بصوت واطي .. ممكن تفهمني حضرتك شو استفدت من تعاطفك و انسانيتك الزايدة عن حدها .. تفضل شوف هلأ كيف رح تفوت بسين و جيم و تحقيقات نحنا مو قدها ..

*طنش انس كلام امه و رفع راسه و قلهن يا جماعة الدكتور خبرني انه المدام سعاد بحاجة لدم فورا .. حدا

منكن يا صبايا زمرتها A سلبي ؟

*البنات التلاتة قالوا لا..

*نط ابو انس وقال بإهتمام .. انا هيك زمرتي .. انا رح اتبرع .. وينه الدكتور ناديله..

*ام انس تطلعت فيه مستغربة و رفعتله حواجبها بتعجب..

*بلع ريقه و حاول يهرب من نظراتها و حمل حاله و راح لعند الدكتور ليخبره..

*ام انس شكت فيه و الفار بلش يلعب بعبها .. حملت حالها و لحقته و النار عم تطلع من بين عيونها متل الشرارة...

الفصل الثامن

*بعد مرور ساعتين .. ابو انس تبرع بالدم لسعاد و كل الامور ماشية تمام .. بس بعد ما فقد ابو انس كمية كبيرة من الدم حس حاله دايخ و مو على بعضه .. قاسوله ضغطه و طلع نازل .. عطوه ابرة و سطحوه بالسرير ليرتاح شوي ..

*ام انس متضايقة و مو على بعضها .. قاعدة عالكرسي بممر المشفى عم تفكرت بينها و بين حالها و عم تراجع تصرفاتها بصمت ..تنهدت و حست انها عم تنفعل زيادة عن اللزوم .. لفت وجهها و تطلعت على سيرين نظرة شفقة .. هزت راسها و قالت بهمس .. يا مسكينة شو بدك تتحملي لتتحملي يا حرام على هالحظ الي الك..

فجأة لمحت عناصر الشرطة جايين من بعيد .. بلعت ريقها و نبضات قلبها تسارعت و جسمها صار يرجف رجف ..

*قامت و ركضت بإتجاه انس .. قربت منه و همستله بصوت واطي .. قوم .. قوم بسرعة و امشي قدامي عالبيت ..

*تطلع فيها انس مستغرب و سألها بتعجب .. خير شوفي ماما ؟ ليش هيك عم تقولي ؟..

*رفعت راسها و اشرتله عالشرطة .. و قالتله ليكهن وصلوا و هلأ رح يفتحوا المحضر و ما بدي اسمك ينذكر فيه ابدا .. مشان هيك طاوعني و خلينا نرجع عالبيت و بس يحلوا الجماعة مشكلتهن منرجع لعندهن و منتطمن عليهن و منقوم بالواجب معهن! ..

*هزلها انس براسه و قله بنبرة حدة .. لا يا ستي مالي راجع عالبيت .. خلصنا بقا ماما .. انا مالي ولد صغير .. صرت رجال طول بعرض و لساتك بتخافي عليي و بدك

تخبيني من الشرطة .. شبك ماما ليش هيك عم تعملي ؟

*حطت ام انس ايدها على راسها و قالتله بعجز لك شبك ما عم تفهم عليي حرام عليك تفورلي قلبي اكتر من هيك .. انا امك و انت تبقى ولد صغير بنظري قد ما كبرت عم تفهم!!

*انس ما عاد يتحمل كلام امه المستفز حمل حاله و مشي بعصبية و تركها مغيوظة و عم تعض على شفايفها بقهر ..

*عناصر الشرطة واقفين مع البنات عم يسألوهن عن الحادث و عم يستفسروا منهن عن التفاصيل بهدوء .. سيرين واقفة ملبكة و عم تنكر كل الحكي الي قاله الدكتور ..

*سمعها انس من بعيد كيف عم تنكر و تحتج .. قرب منها

و مسكها من ايدها بعصبية و اخدها و وقف معها على جنب..

*تطلع بعيونها و قلها بنبرة حدة .. انت ليش هيك عم تعملي ؟ شكلك جنيتي و ما بقا عم تميزي الصح من الغلط .. انا ما قلتلك لو نكرتي الحقيقة رح تعقدي الامور اكتر ما هي مقعدة ؟ فهميني ليش ما عم تقولي انه ابوكي هو الي ضربها و كسرها ؟ خايفة منه ؟ ولا خايفة على بيتكن السعيد ما ينهار ؟ احكي انطقي!!

*سيرين بعد ما سمعت كلامه جمدت بمكانها و ضلت واقفة و مصدومة .. عيونها معلقة بعيونه و لسانها عاجز عن التعبير .. هزها انس بقوة و قلها بصوت عالي ..شبك سيرين احكي قولي اي شي!!

*بعد ما وعيت سيرين على حالها غمضت عيونها و

مسكتله ايده و نزلتها بكل قوتها .. رفعت راسها و تطلعت فيه بعيون عم تشعل نار و قالتله بعصبية .. انت ما دخلك بحياتنا .. و مو من حقك تقلي قولي هيك ولا تقولي هيك .. لو سمحت و اذا بتريد .. بتاخد اهلك هلأ و بتطلعوا من القصة كلها .. و ما عاد بدي منك أي مساعدة .. شو مفكر حالك يعني لانك ساعدتنا و انقذت امنا رح تصير وصي علينا و ولي نعمتنا!!

*بعد ما خلصت كلامها حملت حالها و عطته ضهرها ورجعت وقفت جنب الشرطة بكل ثقة ..

*انس بلع ريقه و انصعق من ردها القاسي و ضل واقف بمكانه مصدوم و عم يغلي..

*هز راسه و حمل حالة و مشي بصمت .. قرب من امه و قلها بصوت هادي .. يالله ماما قومي خلينا نرجع عالبيت

..

*ام انس مشغولة و حاطة راسها بتليفونها .. تطلعت فيه و ابتسمتله بنعومة و حملت حالها و سبقته لبرا المشفى و انس راح ليصحي ابوه و يسنده بمشيته..

*سيرين عم تراقب خطوات انس بتركيز .. ضلت تطلع فيه لحتى غاب عن عيونها ..

*تنهدت و حملت حالها و رجعت قعدت عالكرسي و غطت وجهها بإيديها و بلشت تبكي بطريقة هستيرية..

*وصل انس عالبيت مخنوق .. فات على غرفته بهدوء من غير ما يحكي و لا كلمة مع ابوه او امه .. سكر الباب على حاله وحط راسه عالمخدة و صار يفكر بينه و بين حاله و يحكي مع نفسه بصمت .. العما لك انا بعمره ما حدا حكا معي بهالطريقة البشعة !! لا و فوق مالي مساعدها و قلبي

عليها وعلى عيلتها بتهيني و بتجرحني لك و بتقلعني كمان !! عنجد انا مصدوم و ما عم تطلع معي أي ردة فعل .. يمكن لو كانت أي بنت تانية غيرها لكنت مسحت ارض المشفى بكرامتها .. بس ما بعرف شو الي سكتني و خلاني انسحب بهدوء !! هز راسه وقال بتوعد .. بسيطة يا سيرين .. انا بعرف كيف خليكي تندمي و ترجعي لعندي تترجيني لسامحك .. بسيطة يا بنت الناس .. بسيطة..

الفصل التاسع

*اليوم الي بعده ..

*سيرين ما تحركت من مكانها ولا خطوة .. من مبارح قاعدة عالكرسي بقرب غرفة الانعاش و حاطة الحزن بالجرن و عم تبكي بقهر و ناطرة ليطالعوا امها و ينقلوها على غرفة العناية..

*عنصر الشرطة حاطط كرسي و قاعد مقابيلها و عم يستناها لتعطيه أي معلومة جديدة لتفيدهن بالتقرير الي بدهن يرفعوه للمحكة بخصوص حالة المجني عليها ..

*سيرين كل شوي بترفع راسها و بتتزور الشرطي بلئم و بترجع بتحط راسها بين ايديها و بتبكي..

*اخواتها حملوا حالهن اول ما طلع الضو و رجعوا عالبيت ليرتبوه و ينضفوه و يدرسوا و يكتبوا وظايفهن..

*عالساعة عشرة الصبح .. صحي انس تعبان و مكسر .. حمل حاله و طلع عالصالون ..لقا امه قاعدة و عم تشرب فنجان قهوتها بهدوء .. صبح عليها ببرود و اخد فنجان نضيف و صب قهوته و قعد جنب امه و بلش يشرب بلا نفس..

*امه تطلعت فيه بطرف عينها و سألته بترقب .. شبك ماما شكلك تعبان .. في شي عم يوجعك حبيبي ؟

*هزلها براسه و جاوبها من غير ما يتطلع فيها .. ما فيني شي لا مالي تعبان لا تشغلي بالك..

*تطلعت بعيونه و قالتله بحذر .. من لما رجعنا مبارح و انت مو على بعضك .. و طريقة انسحابك المفاجئة من

المشفى خلتني شك و احمل هم..

*لف راسه و تطلع بعيون امه و قلها بحنية .. ما فيني شي حبيبتي .. مبارح حسيت اني دايخ شوي و قلت لحالي صار لازم نرجع عالبيت نرتاح .. حتى انت تعبتي و جسمك تكسر من قعدة الكرسي هنيك..

*هزتله براسها و قالتله معك حق حبيبي .. الله يرضى عليك و يوفقك كيف ما اتجهت .. يالله انا رح قوم حطلكن الفطور .. انت فوت فيق ابوك و خدلك دوش سريع لتصحصح و تنعنش..

*حملت حالها و اخدت صينية القهوة معها و فاتت عالمطبخ لتحضر الفطور..

*انس قام بكسل و راح ليفيق ابوه .. عم يمشي بخطوات بطيئة و هادية .. قرب من باب الغرفة و رفع ايده ليفتحه

.. سمع صوت ابوه عم يحكي عالتليفون بهمس ..قرب و حط ادنه عالباب و صار يسمع حكي ابوه بتركيز .. (كل تكاليف المشفى بتسجلولي ياها و بتبعتولي ياها على الايميل الي عطيتك ياه من شوي .. أي الله يرضى عليك .. و لو أي حدا سألك عن الحساب بتقله الحساب مدفوع بس اوعى تذكروا اسمي و تقولوا انا الي دفعت .. ماشي شكرا كتير الك الله يعطيك العافية(..

*انس استغرب من الحكي الي سمعه و فهم فورا انه ابوه عم يحكي مع المشفى تبع سعاد .. و تبرع ليدفع الحساب بالكامل .. بلش يفكر بالموضوع و الشك دخل لقلبه و اتربع فيه..

*دق الباب على ابوه بهدوء و رسم ابتسامة مزيفة على شفافه و فات عم يضحك..

*صبح على ابوه و قله ماما حضرت الفطور يالله قوم مشان تاكل معنا..

*هزله ابوه براسه وقله ماشي .. و انس لف و طلع برات الغرفة .. ناداله ابوه و سأله باهتمام .. في اخبار جديدة عن المدام سعاد بابا ؟

*انس بلع ريقه و تلبك .. تنهد و فات عالغرفة لعند ابوه و سكر الباب وراه ..

*قرب منه و قعد على طرف التخت و سأله بثقة .. بابا شوفي بينك وبين سعاد ؟

*ابو انس بلع ريقه بخوف و تلبك و صار يرجف .. استجمع قواه و رد بقوة و سأله بنبرة حدة .. و انت ليش عم تسأل ؟ شو ملاحظ عليي لحتى طلع منك هيك سؤال ؟

*ابتسم انس ابتسامة جنابية و قله ما في شي بس يعني

ملاحظ اهتمامك الزايد بهالموضوع .. وقت رحنا زرناهن اول ما شفتها انصدمت .. و بالمشفى دقيت صدرك و تبرعتلها بالدم .. و هلأ سمعتك عم تحكي مع المشفى و تقلهن الحساب مدفوع .. بقا كل هالقصص مع بعضها بتخليني اسألك هالسؤال لافهم منك شو علاقتك فيها!!

*ابو انس بلع ريقه و تطلع على انس بعيون عم تلمع و سأله بهدوء .. في عندك مطرح للسر ؟

*انس عيونه معلقة بعيون ابوه و قلبه عم يدق بسرعة و متحمس ليعرف الجواب ..

*هزله براسه و قله طبعا ولو يا ابو انس مو نحنا اصدقاء من يوم يومنا!!

*تنهد ابو انس و قله يمكن ما تصدق الحكي الي بدي قلك ياه هلأ .. لاني انا اول فترة ما كنت عم صدق هالصدفة

العجيبة الي رجعت جمعتني بسعاد من جديد..

*نزل نظره عالارض و قال بحزن .. سعاد كانت مرتي بيوم من الايام ..

*انس انصعق و ما صدق و حس كأن سطل مي بارد انكب فوق راسه فجأة .. بلع ريقه و ضل ساكت..

*كمل ابو انس كلامه و قال بحزن .. تزوجتها غصب عن اهلي ... ما كانوا موافقين عليها .. لانها مو متلنا ولا من مستوانا .. ضلينا سوا اربع سنين .. و ما كان يجينا اولاد .. رحنا عالدكاترة لنتعالج .. و ما خلينا دكتور يعتب علينا .. طلعت العلة مني و انا الي ما بجيب اولاد .. بعدها ما بعرف كيف الله توهلي رأيي وقررت اتركها لتروح تشوف حياتها و تتزوج و تجيب اولاد .. و من غير ما اعطيها خبر فتت لعندها بليلة ما فيها ضو قمر ورميت عليها

اليمين ..و ركتها غرقانة بهمومها و طلعت من حياتها للابد و ما عاد عرفت شي عنها ..بس ضلت حرقة بقلبي طول العمر .. كنت بحبها كتير بس ما كنت بدي اظلمها معي و مشان هيك طلقتها .. و طبعا ما حدا على وجه الارض بيعرف بهالقصة .. و بعدها تعالجت و تحسنت اموري وقررت اخطب و اتزوج من اول و جديد .. و كان النصيب هو امك..

*انس عم يسمع و قلبه عم يدق بسرعة مجنونة .. مو مصدق هالحكي .. رفع راسه و تطلع بأبوه و قله مو معقول شو هالصدفة الغريبة .. انت و سعاد .. يا الله مالي مصدق .. الله يسامحك يا بابا كسرتلها قلبها و ظلمتها لما تركتها ..

*تنهد ابو انس و قله باستسلام ,, هاد امر ربك و هيك كان

نصيبنا .. و الله قلبي محروق عليها و عم بدعيلها ليل نهار تتعافى و ترجع لصحتها..

*فجأة انفتح باب غرفة النوم بقوة و دخلت عليهم ام انس وجهها احمر و معصبة..

الفصل العاشر

*بغرفة نوم ابو انس و ام انس .. ام انس واقفة و عيونها عم تشعل نار .. ابو انس عيونه معلقه بعيون مرته و نظرات الندم عم تنقط منه..

*انس عم يتفرج عالموقف و قلبه عم يدق بسرعة و جسمه عم ينقط عرق..

*بلع ريقه و قرب من امه و سألها بهدوء ليغر الجو .. الفطور جاهز حبيبتي ؟ تطلعت فيه بعيون عم تلمع و قالتله بهدوء .. ماما طلاع لبرا و تركني شوي مع ابوك .. هزلها براسه و طلع من الغرفة بصمت و استسلام..

*سكر الباب و راه و ترك ادنه جوات الغرفة .. ضل لزقان

عند الباب و عم يتسمع متل الحرامية..

*قربت ام انس و قعدت على طرف التخت .. نزلت راسها عالارض و ضلت ساكتة..

*ابو انس عم يتطلع فيها بخوف و ترقب و فضل يضل ساكت و ينطرها تصرخ و تعيط بوجهه و تبلش لوم و عتب..

*بلعت ريقها و تنهدت و رفعت راسها و تطلعت عليه بعيون غرقانه عتب .. هزت راسها و سألته بهمس .. ليش يا ابو انس ؟ ليش لتخبي عني هيك قصة ؟

*ليش ما صارحتني من البداية انك كنت متزوج قبلي ؟

*انت صدمتني صدمة عمري يا ابو انس .. بتعرف انا مالي متفاجأة انك كنت متزوج قبلي .. هاد امر طبيعي ممكن يصير مع أي رجال .. بس الي حارقلي قلبي انك

خبيت عني كلشي .. كلشي .. معقول اكتشف بعد تلاتين سنة زواج اني ما بعرف زوجي منيح ... مسحت دمعتها بطرف ايدها و قالتله بنبرة حزينة .. بهاليومين الي راحوا كل تصرفاتك مع سعاد كانت بتدل على اهتمامك فيها و بحالتها* .. نحنا و بالمشفى للحظة شكيت فيك و فيها .. لحقتك و شفتك انت عم تتبرعلها بالدم .. بس كبرت عقلي و قلت يا مرة بلا ما يلعب فيكي الشيطان و يوسوسلك بقصص ما الها وجود..

*بس الشك الي فات لقلبي ما طلع مجرد وسوسات و اوهام .. للاسف طلع حقيقة و واقع .. و حقيقة مرّة كتير ..

*قامت وقفت و قربت من الشباك .. سندت حالها عليه و حطت ايديها على راسها و قالت بقهر .. سبحان الله كيف

رب العالمين دبر الامور و كتبلك ترجع تجتمع بمرتك القديمة بصدفة عجيبة...

*يمكن ربي بحبني و ما بده ياني ضل عايشة مغيبة و مخدوعة .. و مشان هيك صار الي صار..

*لفت وجهها و تطلعت فيه .. زعلت عليه لما شافته حاطط راسه بالارض و عم يسمعها بحزن و حرقة و استسلام..

*قربت منه و قعدت مقابيله .. ركزت بعيونه و قالتله بهمس .. انا ما بدي لومك لانك ما خبرتني عن زواجك من تلاتين سنة .. انا بدي لومك لانك ما خبرتني عنه من يومين لما رجعت شفتها من جديد .. الله يسامحك يا ابو انس .. بتعرف انك ظلمتها و ظلمتني معها .. الله يسامحك .. انا مسامحتك على كلشي .. بس يمكن سعاد مو مسامحتك لانه الجرح الي سببتلها ياه كان كبير كتير ..

*و الموقف الي عملته معها من تلاتين سنة لما تركتها و هربت خلاني شك برجولتك و شهامتك ..

*قامت ام انس وقفت و قالتله بنبرة عتب .. انت لازم تطلب السماح منها اذا الله احياها .. لازم تبري ذمتك و تريح ضميرك..

*وقف ابو انس و تطلع فيها بعيون مدمعة و سألها بإستغراب .. ليش ما صرختي و بكيتي و عيطي ؟ ليش تقبلتي الموضوع بهدوء و قلتيلي الله يسامحك بدال ما تقولي الله لا يسامحك ولا يغفرلك ؟ ليش ؟

*ضحكت ام انس ضحكة جنابية و ضلت ساكتة .. لفت وجهها و اتجهت لعند الباب لتفتحه و تطلع..

*حس عليها انس .. ركض بسرعة و فات على غرفته .. قعد عالتخت و حط ايده على راسه و تنهد و قال بهمس ..

العما شو الي عم يصير معنا !! والله حاسس حالي بحلم .. يارب تحل الامور من عندك يارب..

*فجأة سمع صوت خبط قوي و صراخ من عند الجيران .. حمل حاله و ركض لبرا..

*همس بتعجب .. العما هالصوت جايه من بيتهن .. نزل عالدرج بسرعة .. لقا خلدون واقف عند الباب عم يدق و يصرخ .. و بناته من جوا عم يصرخوا و يستنجدوا و خايفين و ما بدهن يفتحوا..

*انس قرب منه بعصبية .. و دفشه لورا .. وقع خلدون عالارض و تسطح متل الصرصور الي قالب على ضهره .. نزل انس و صار بمستواه .. تطلع فيه و سأله بتعجب .. سكران ولى ؟

*طلع الدم لراسه .. فكر شوي و لقا هي فرصته الوحيدة

لحتى يخلص العيلة من خلدون و يريحهن من اذاه ..
مسكه و حاول يكتفه .. خلدون عم يدفش و عم يحاول
يفلت حاله من ايدين انس .. مد انس ايده لجيبته بصعوبة
و طلع تليفونه و صار يدور على رقم المشفى .. خلدون
عم يدفش و يصرخ و انس عم يضغط عليه بكل قوته لحتى
ما يفلت منه و يهرب مرة تانية .. لقى رقم المشفى .. دق
بسرعة .. و خبرهن انه مسك الجاني و طلب منهم يبعتوا
عناصر الشرطة لتقبض عليه بأسرع وقت..
*سكر الخط و قام بسرعة استجمع قواه و حمل خلدون
بصعوبة و طلع فيه لبيته و فات حطه بالصالون وقفل عليه
الباب و تركه مستسلم و غرقان بسكرته...

*بعد نص ساعة .. وصلت سيارة الشرطة عالحارة و
تقسموا عناصر الشرطة لقسمين ..قسم حاوطوا البناية و

القسم التاني طلعوا لفوق بهدوء و تروي..

*فتح انس باب بيته بحماس و نزل بسرعة استقبلهن و حكالهن كل شي صار بالتفصيل من بداية الضرب الي ضربه لزوجته...

*طلعوا العناصر و دخلوا لبيت انس .. شافوا خلدون متسطح عالكنبة و سكران .. حطوا الكلبشات بإيده و جروه جر على السيارة بذل و مهانة و تم القبض عليه من غير مشاكل او شوشرة..

*مشيت سيارة الشرطة بطريقها .. تنهد انس تنهيدة نصر و ارتياح..

*بعد ما سلم خلدون للشرطة تأكد هلأ انه سيرين و اخواتها رح يكونوا بخير و ما بقا حدا يتعرضلهن و يأذيهن..

*حمل حاله و طلع لعند البنات و دق عليهن .. سمعهن من ورا الباب عم يبكوا و يصرخوا ..نادالهن و قلهن لا تخافوا .. اجت الشرطة و اخدت خلدون و انتوا هلأ بأمان ما في داعي للخوف و البكا .. روقوا حالكن و اذا بدكن أي شي اطلعوا و دقوا علينا ولا تستحوا .. بعد ما سمعوا هالحكي تطمنوا و فتحوا الباب و صاروا يحكوا مع انس و يسألوه عن الي صار بالتفصيل..

*سعاد انتقلت على غرفة العناية المركزة .. حالتها استقرت .. بس الشرطة ما عم يسمحوا لأي حدا يفوت لعندها قبل ما تبين الحقيقة و يعرفوا مين الي اعتدى عليها ..

*سيرين قاعدة على كرسي الانتظار و مو دريانه بشي لسا ..

*بعد ما تلقى عنصر الشرطة تليفون و وصلوا خبر القبض على الجاني ... قرب من سيرين بهدوء و تطلع فيها و قلها بحزن .. قبضوا على الجاني يا انسة و للاسف انه طلع والدك .. انت اكيد كنتي بتعرفي بس ما بدك تعترفي عليه لانه ابوكي ..و هاد حقك قد ما كان ما رح يجي من قلبك انه ينحبس .. انا اسف لاني عم خبرك .. بس قالولي هلا انك مطلوبة عالفرع لياخدوا شهادتك .. بتمنى انك تروحي بأسرع وقت لحتى تسهلي امور القضية و بس ترجعي بتقدري تفوتي لعند والدتك و تطمني عليها..

*سيرين عم تسمع كلام الشرطي و دموعها عم تنزل على خدودها بقهر .. بلعت ريقها و هزتله براسها بصمت و قامت مشيت و تركته عم يتطلع فيها بشفقة..

*طلعت من باب المشفى و الدنيا مسكرة بوجهها .. لمحت

انس جاية من بعيد .. قرب منها و تجاهلها .. و تركها و فات عالمشفى بهدوء ..لحقته و ركضت وراه .. و نادتله .. وقف مكانه و صفن شوي..

*قربت منه و تطلعت فيه بعيون عم تشعل نار و صرخت بوجهه و سألته بعصبيه .. انت الي سلمته للشرطة ؟

*انس ما رد على سؤالها و تركها و مشي بصمت .. لحقته متل المجنونة و صارت تضربه على ضهره وتصرخ و تقول .. انت الي سلمته انت .. الله لا يسامحك شو بدك فينا .. ليش لسا عم تدخل و تخرب .. طلاع من حياتنا طلاع..

*انس ما تحمل الموقف البايخ الي حطته فيه سيرين قدام العالم .. مسكها من ايدها بقوة و مشي فيها برات المشفى و جرها معه بكل قوته .. وصل لعند سيارته .. فتح الباب و رماها جوا السيارة بلئم .. خبط الباب و لف و ركب

قدامها و تطلع فيها بنظرة حدة و هي عم تصرخ و تخبط متل المجانين ... صرخ فيها بصوت عالي بس سكتي بقا .. من قوة الصوت ارتعبت و سكتت و جمدت بمكانها متل الاطفال..

الفصل الحادي عشر

*بعد مرور كم ساعة على المواجهة الي صارت بين ابو انس و ام انس .. ابو انس قاعد بغرفته حاطط راسه عالمخدة و عم يفكر بهمه .. همس بصوت خفيف .. يارب لا اعتراض على امرك .. بس نفسي اعرف شو الحكمة من معرفة ام انس بالقصة .. تنهد و قال بحزن .. يا ترى رح تتغيري يا ام انس بعد ما عرفتي الحقيقة !! والله رد فعلك ما عجبني بنوب .. الله يستر من هدوء ما قبل العاصفة والله القلب ما عاد يتحمل صدمات اكتر من هيك ...

*فجأة انفتح باب الغرفة و فاتت ام انس بكل هدوء ..

*رفع راسه وتطلع فيها بعيون عم تلمع ..

*تطلعت عليه بطرف عينها بنظرة لا مبالاة .. و سألته بنبرة هادية اقرب للهمس .. فيقتك من نومك ؟ آسفة ..

*هزلها براسه و قلها بود .. لا لا انا فايق ما فيقتيني..

*ابتسمت بلطف و قربت من الخزانة بصمت .. فتحتها و طلعت تيابها و بلشت تلبس و تحضر حالها لتطلع..

*ابو انس قام وقف و قرب منها وسألها بترقب .. لوين رايحة .. ؟

*بلعت ريقها و جاوبت بهدوء .. عالمشفى لعند سعاد .. بدي اتطمن عليها و شوفها لو صحيت..

*ابو انس انصعق من تصرفاتها الهادية و العقلانية زيادة عن اللزوم .. اخد نفس عميق و بلع الكلام الي كان بده يقوله و حمل حاله و رجع تسطح بالتخت و غطى راسه

تحت الحرام بإستسلام..

*ابتسمت ام انس بنعومة و حملت حالها و طلعت برات البيت و الهم طابق على صدرها طبق..

*سيرين قاعدة بسيارة انس ضامة رجليها على بعض و منزلة راسها و ساندته عليهن ومغامضة عيونها و عم تهرب من نظرات انس الي عم تلاحقها ..

*بعد الصراخ الي صرخته هديت مرة وحدة و عم الهدوء بالسيارة..

*انس سند راسه على الكرسي وحط ايديه على وجهه و تنهد و همس بهدوء .. انا رح انسى كل الاهانات الي اجتني منك .. و رح بررلك تصرفاتك بأنك مضغوطة و معصبة و بموقف لا تحسدي عليه .. يكون بعلمك انا بعمري ما سكتت لحدا هاني او تطاول عليي .. بس بما اني

شايف ظروفك قدام عيني رح انسى الي صار و رح افتح صفحة جديدة معك .. ماشي ؟

*سيرين رفعت راسها و تطلعت بعيونه بخوف .. بلعت ريقها و هزتله براسها موافقة ..

*هز انس راسه و تطلع فيها نظرة رضى و قلها بحزم .. قليلي هلأ يا سيرين انت شو الي بدك ياه بالضبط ؟

بصراحة انا بعمري ما شفت حدا متناقض قدك .. بالبداية كنتي خايفة من ابوكي و عم تستنجدي و تطلبي العون مني .. و لما ساعدتك و قررت وقف جنبك و احميكي (لوجه الله) وحطي ميت خط تحت هالكلمة .. بلشتي تتكبري و تتنكري لوقفتي جنبك .. هنتيني و قلعتيني لا و ضربتيني كمان !!و مع هيك بلعتها و سكتت لانك بنت و ضعيفة..

*تنهد و سكت شوي .. و تطلع بسيرين نظرة خاطفة .. لقاها عم تمسح دموعها بإنكسار .. قلبه صار يدق بسرعة و زعل عليها و تأثر بدموعها..

*استجمع قواه وكمل كلامه بهدوء .. اليوم انا تصرفت مع ابوكي تصرف بديهي .. نسيت انه ابوكي اصلا .. و كل الي كنت حاطه ببالي انه هاد جار مزعج و مجرم كمان .. اعتدى على مرته و هرب متل الفار و بعد ما نامت القصة يومين رجع ليكمل على بناته..

*اخواتك اليوم كانوا عم يصرخوا و يستنجدوا بالجيران يا سيرين ..متل ما كنتي انت عم تصرخي يوم الحادثة ..

*شو كان بدك ياني اعمل ؟ اتركه يكسر الباب ويفوت لعندهن و يأذيهن ؟

*تغيرت نبرته الهادية و تحولت لصراخ .. لا و كان

سكران كمان اذا بدك .. يعني كان ممكن يفوت يعمل أي شي غلط معهن..

*تنهد و حاول يهدي اعصابه .. سند راسه عالكرسي و غمض عيونه و همسلها بهدوء ..انا آسف سيرين كان لازم اعمل هيك و ما احسبلك حساب .. آسف عنجد آسف ..

*مسحت سيرين دمعتها بطرف ايدها و بلعت ريقها و همست بهدوء .. يمكن انت معك حق بالكلام الي عم تقوله .. كلامك منطقي و ما عليه غبار .. بس انا تفكيري بالموضوع مختلف عن تفكيرك تماما .. لا تنسى انه هاد ابي .. و قد ما عمل فينا بضل رجال البيت .. انت بتشوفه مجرد انسان مجرم و ظالم .. بس نحنا بناته نظرتنا بتختلف عن نظرة العالم الغريبة .. انا مقهورة كتير على

امي و كرهانته لابي كتير بس صرلي يومين عم فكر بيني و بين حالي .. لو ماما ما صحيت من الغيبوبة لسنين او ماتت لا سمح الله و بابا فات عالحبس و انحكم سنين طويلة .. انا كيف بدي عيش و امن مستقبلي ومستقبل اخواتي و لساتني عم بدرس بالجامعة بأول طريقي ؟

*سيرين عم تحكي و دموعها عم يركضوا على خدودها من غير توقف .. مسحتهن بطرف ايدها و قالتله بنبرة مخنوقة .. انس نحنا ما النا حدا بالدنيا .. ماما تزوجت بابا غصب عن اهلها .. رفضوه لانه مو معروف اله اصل من فصل و ما رضي يجيب اهله ليخطبوها ..لعب بعقلها و قرروا يهربوا سوا .. و بيت جدي جنوا وقتها و قاطعوها و لهلأ ما حدا فيهن بيحكي معها و لا بيتعرف عليها .. يعني بالفعل انا و اخواتي مقطوعين من شجرة .. لهالسبب

انا ما كان بدي ابقى من غير ام و من غير اب .. انا وحيدة يا انس متل مالك شايف ..

*انس تأثر كتير من كلامها .. عيونه دمعوا و خنقته العبرة .. بلع ريقه و استجمع قواه و قلها بحزم و جدية .. انا معك سيرين .. معك للموت .. عم بوعدك وعد رجال ما اتركك طول العمر ..

*هزتله براسها و قالتله انت شو ذنبك تحمل همنا .. لا بتقربنا ولا بتعرفنا ..لسا من كم يوم بس تعرفت علينا .. لا انس لا ... اتركني حل مشاكلي لحالي ..انت و اهلك ما قصرتوا معنا ابدا .. و انا ممنونة الكن كتير .. تطلعت فيه و قالتله بعيون عم تلمع .. سامحني على قلة ادبي معك .. و فتحت باب السيارة و اجت بدها تنزل ..

*صرخ فيها انس و سألها بعصبية .. وين رايحة ؟ تطلعت

فيه و قالتله بإنكسار .. رايحه على فرع الشرطة لقدم شهادتي ..

*هزلها براسه و قلها اطلعي انا بوصلك ..

*رجعت قعدت على المقعد و سكرت الباب بهدوء..

*تطلع فيها انس بطرف عينه و قلها مو على كيفك و بكفي عناد بقا .. قلتلك انا رح كون معك طول الدرب يعني رح كون .. و لو سمحتي الموضوع مو قابل للنقاش مفهوم ؟

*هزتله براسها و ابتسمتله ابتسامة خفيفة و مسحت دموعها بنعومة و لفت وجهها عالشباك و صارت تراقب الطريق بحرج...

الفصل الثاني عشر

*عالساعة ١٢ الضهر .. وصلت ام انس لعند سعاد عالمشفى .. صفت سيارتها بالمواقف و تنهدت بعجز .. سندت راسها عالكرسي وغمضت عيونها وصارت تفكر بينها وبين حالها بهدوء .. ياربي والله تربطت ايديي و ما عاد عرفت كيف لازم اتصرف .. المخلوقة ما دخلها و ما الها ذنب بشي .. و ابو انس بنظري غلط وما غلط .. الله يسامحه على كل حال .. حطت ايدها على راسها وقالت بحزن .. مسكينة يا سعاد شو انظلمتي ... ما عم بقدر غير ازعل عليكي و وقف معك ... الله يفرج احسن شي..

*حملت حالها ونزلت من السيارة وفاتت عالمشفى

بخطوات واثقة ..

*قربت من الاستقبال وسألتهن عن المريضة سعاد فتحي .. خبروها انه حالتها استقرت و نقلوها على غرفة العناية المشددة ..

*شكرتهن بلطف و مشيت وبوجهها عالعناية ..

*ماشية بالممر و عم تتلفت يمين ويسار و تدور على سيرين .. استغربت لما ما شافت سيرين عند امها .. قربت من غرفة سعاد ..لمحت شرطي واقف عند الباب .. قلبها صار يدق بسرعة .. بلعت ريقها وقربت منه و تطلعت فيه بنظرة حدة و سألته بثقة .. ممكن ادخل اتطمن عن المريضة ..

*رفع راسه وتطلع فيها بإستغراب و سألها بترقب .. مين بتكوني حضرتك ؟

*تطلعت بعيونه وجاوبته بملل .. انا صديقة المدام سعاد و جارتها..

*بعد عن باب الغرفة و فسحلها المجال تدخل و قلها تفضلي .. اجانا امر نسمحلكن تشوفوها و تدخلوا لعندها .. بعد ما مسكوا الجاني و راحوا الشهود يشهدوا ضده على جريمته..

*بلعت ريقها بخوف و عرفت انه سيرين و انس بفرع الشرطة حاليا عم يدلوا بشهادتهن..

*هزتله براسها وفاتت عالغرفة وايدها على قلبها من كتر الخوف و التوتر..

*قلبها عم يدق بسرعة و اطرافها باردة و حركتها تقيلة..

*شافت سعاد ممددة على السرير الابيض و جسمها موصول بالاجهزة و الاسلاك ..

*قربت منها بخوف .. قعدت عالكرسي الي جنبها و مسكت ايدها و حطتها على خدها و همستلها بحنية .. سلامتك يا سعاد .. الف سلامة عليكي .. نحنا كلنا جنبك و عم نساندك .. ان شاء الله رح تقومي و تصحي و ترجعي لبيتك وبناتك .. زوجك انمسك و صار بين ايدين الشرطة .. ما عاد في خوف بعد اليوم .. انت رح تكوني سيدة بيتك و الآمرة الناهية فيه .. صدقيني كل شي رح يتصلح ويرجع احسن من قبل .. بس انت شدي حيلك و قومي وقفي على رجليكي..

*نزلت دمعة ام انس على خدها بحزن .. مسحتها بطرف ايدها وقالت بألم .. والله مالي عرفانة عم ببكي عليكي ولا على حالي....

*انس و سيرين وصلوا على فرع الشرطة .. قاعدين بغرفة المحقق .. وسيرين قلبها رح يطلع من مكانه من كتر الخوف .. وجهها اصفر و جسمها عم يرجف .. لسانها مربوط و ما عم يطلع معها الحكي .. انس استلم الحديث و بلش يسرد على الشرطة كل تفاصيل الحادثة والشرطي واقف فوق راسه و عم يسجل كلامه على الورق ..بعد ما خلص كلامه وحس بنشوة الانتصار .. تطلع على سيرين نظرة خاطفة ليشوف ردة فعلها على الحكي الي قاله .. لقا لونها مخطوف و ايديها عم ترجف ..

*زعل عليها وتمنى يقرب منها و يضمها ويطمنها ..

*التفت الشرطي لعند سيرين وقلها بجفا وبنبرة حدة ..

*عرفينا عن حالك يا انسة و احكيلنا كل حرف صار بهديك الليلة ..

*سيرين اعصابها ما عاد تتحمل حطت ايدها على وجهها وبلشت تبكي بصمت ..

*هز الشرطي راسه بإستهتار و همس بلا مبالاة .. خود بقا ناقصنا دلع بنات!!

*تطلع فيها و نادالها بنبرة عالية .. يا انسة شبك عم تبكي .. شو حكينا معك لتبكي !! نحنا ما عنا وقت نداري و نراضي .. مدلها محرمه و قلها بهدوء .. لو سمحتي امسحي دمعتك و جلسي حالك واحكي بهدوء ورواق..

*سيرين حاولت تقوي حالها وتسيطر على خوفها .. اخدت المحرمة من ايده ومسحت دموعها و استجمعت قواها وبلشت تحكي كلشي مخبيته جواتها عن ابوها وافعاله اليوميه معهن..

*بعد ما خلصت كل كلامها و ادلت بشهادتها .. صرخ

المحقق ونادى للعنصر وقله جبلي الجاني خلدون سلامة..

*سيرين تلبكت ودقات قلبها وصلوا للمية .. بحركة لا ارادية حملت حالها وقعدت جنب انس وكأنها عم تحتمي و تقوى فيه..

*دخل خلدون ايديه مكلبشة وراسه بالارض ..

*لفت سيرين وجهها وتطلعت عليه نظرة خاطفة .. رجعت دارت وجهها بسرعة و تحاشت نظراته .. و بلشت تبكي بقهر و الم .. ما تحملت منظرة مذلول و مربط..

*رفع راسه و تطلع حوله .. شاف بنته قاعده جنب ابن الجيران بكل وقاحه .. ما تحمله عقله .. حاول يمشي و يفلت من العنصر الي ماسكه و صرخ بصوت عالي .. ولي سيرين انت شو جايبك لهون مع هالشب الغريب ..

*رفعت سيرين راسها و تطلعت على ابوها نظرة مليانة لوم وعتب .. وقفت و قربت منه بهدوء .. طنشت كلامه وهمستله ودموعها عم تنزل بحرقة .. ماما نايمة بالمشفى و فايته بغيبوبة وحالتها حرجة .. كنت بدك تقتلها وتخلص عليها !! بس الله نجاها من بين ايديك يا بابا .. مسحت دمعتها وقالتله بقهر .. يمكن ما بتعرف قديش انا عم بتبهدل حاليا !! عم بشحد لقمة اخواتي وتكاليف علاج امي من العالم .. هزت راسها و قالتله بنبرة عتب .. الناس بيصنعوا من اوادهن عظماء .. وانت صنعت مني شحادة و ذليلة .. شكرا بابا شكرا على كل شي..

*الكل قاعدين وعم يراقبوا هاللقاء الحزين ..

*خلدون عم يسمع كلام سيرين بصمت و وعيونه بالارض

*بعد ما خلصت سيرين كلامها حملت حالها و ركضت لبرا

المخفر و ايدها على تمها وعم تبكي بحرقة من قلب مجروح..

*وقف انس و سلم على الشرطي وقله ياريت يكون في بينا اتصال لتخبرني بموعد المحاكمة ..

*هزله الشرطي براسه و انس حمل حاله و طلع ورا سيرين بخوف وترقب..

*لقاها واقفه عند سيارته وعم تبكي بحزن..

*فتحلها الباب وركبها و حمل حماله و دعس عالمشفى و بقيوا كل الطريق ساكتين و كل واحد فيهن صفنان وعم يفكر بصمت..

*وصلوا عالمشفى بسرعة قياسيه .. صف انس السيارة و نزلوا هو وسيرين و دخلوا ببرود..

*على باب غرفة العناية .. وقفت سيرين و سندت حالها

عالحيط وتطلعت على انس نظرة شكر و قالتله بعيون عم تلمع .. لولا جودكن معنا انا ما بعرف شو كان صار فيني هلأ .. بالفعل رب العالمين بعتلنا ياكن من السما .. ابتسم انس ابتسامة خفيفة و سألها بمرح .. مين نحنا ؟ ردتله الابتسامة و قالتله بنفس المرح .. بقصد انت واهلك..

*ابتسموا هنن التنين بنعومة وسرحوا بعيون بعض ..

فجأة انفتح باب غرفة سعاد و طلعت ام انس عم تمسح دمعتها بطرف ايدها بإنكسار ..

*انصدم انس من وجود امه عند سعاد .. همسلها بصوت خفيف .. ماما ... من ايمتى انت هون ؟

*رفعت ام انس راسها و تطلعت بأنس وسيرين بعيون عم تلمع .. قربت منهن و طنشت كلام ابنها وتطلعت بسيرين وقالتلها فوتي لعند امك شوفيها و احكي معها الدكتور قلي

انها عم تسمعنا وهالشي بساعد على انها تشفى اسرع..

*هزتلها سيرين براسها وابتسمت بنعومة و حملت حالها وفاتت لعند امها بهدوء..

*ام انس سندت حالها عالحيط و تنهدت براحة .. قرب انس من امه و سند حاله جنبها وهمسلها بصوت خفيف وقلها بترقب .. ماما انا قررت اخطب سيرين اليوم..

*لفت ام انس وجهها وتطلعت فيه وقالتله بتعجب شووو ؟؟ شوو عم تحكي انت ؟؟

الفصل الثالث عشر

*بعد ما انس خبر امه بقراره الجهنمي الي نزل على مسامعها متل النار .. ام انس ما تحملت هالخبرية .. و من هول الصدمة حملت حالها وركضت برات المشفى من غير ما توجه لابنها اي كلمة..

*طلعت بسرعة و ركبت بسيارتها و شغلتها وانطلقت فيها ..

*انس لحقها وحاول يحكي معها و يوقفها بس كانت عنيدة و اصرت تتركه و تبعد عنه و تبقى لحالها لتفكر بهدوء..

*بعد ما انس شاف سيارتها عم تقطع حدود المشفى و تطلع عالشارع .. رفع ايده و ضرب جبينه بعصبية و تنهد

و قال بهمس يا حبيبي على هالوضع الي وصلناله صرنا عايشين بمطاردات يوميه .. والله ما حدا غيرك اكلها يا انس .. لف وجهه ولمحها جاية من بعيد .. تغيرت ملامحه و عقد حواجبه و صار يعصر مخه و يسترجع ملامح هالصبية .. همس بهدوء وقال .. لك وين شايفها انا لهالبنت!!

*رنا لمحت انس من بعيد واقف على باب المشفى و سرحان .. من غير تفكير قربت منه و همستله بنعومة .. مرحبا .. كيفك استاذ انس ؟

*تذكرتني ؟

*هزلها براسه بحركة مو مفهومة..

*ابتسمت ابتسامة خفيفة وقالتله بهدوء .. انا رنا رفيقة سيرين شفناك عالطريق من كم يوم و قلتلك اني ساكنه

بحارتكن..

*ابتسم انس بلطف و تذكرها تماما .. وقلها اي اي تذكرتك معلش لا تواخذيني بس عنجد مصغوط كتير و في ميت قصة براسي..

*ابتسمتله وقالتله خير شو عم تعمل هون ؟ في حدا مريض عندك؟

*ضحك انس بدهشة وقلها شكلك اليوم دريتي بخبرية ام سيرين .. مشان هيك حملتي حالك و اجيتي توقفي جنب رفيقتك المسكينة ..

*رنا استغربت من كلامه وقالتله بحذر .. اي اليوم لعرفت والله وانت كيف عرفت ؟

*تنهد وقلها بهم .. انا الي نقلت ام سيرين عالمشفى وانا الي سلمت ابوها للشرطة ..

*صرلي يومين شاغل بالي بهالقصة ..

*حس بملامح رنا عم تتغير و الشك و الدهشة عم ينقطوا منها ..

*تدارك الامر و حب يوضحلها الموضوع .. بلع ريقه وقلها بهدوء .. يعني بحكم انهن جيرانا و من حقهن علينا نساعدهن .. ما قدرت اسمع اصواتهن وما اتحرك ..و بصراحة سيرين وحيدة حاليا و انا كتير زعلان عليها و متأثر بوضعها مشان هيك ما عم حب اتركها لحالها مشان ما تغرق بالتفكير والهم..

*هزتله رنا راسها بقهر و حملت حالها وفاتت عالمشفى بصمت..

*تنهد انس و حمل حاله وركب بسيارته و انطلق عالبيت ..

*فاتت رنا متضايقة و سألت عن غرفة سعاد بملل ..

*عم تجر خطواتها بيأس و تفكر بينها وبين حالها ..

معقول هالحظ الي الي .. لك صرلي كل هالوقت عم راقبه والحق وراه واخر شي بغمضة عين بيلتفت لسيرين وبيصير المنقذ تبعها وتبع عيلتها .. سبحان الله وهي مو شايفته ولا عاطيته وجه اصلا ..

*قطع تفكيرها صوت سيرين عم تناديلها من بعيد .. رنا رنا .. هون هون .. تعالي..

*رفعت راسها و ابتسمتلها بجفا و مشيت بإتجاهها بخطوات بطيئة..

*قربت منها و ضمتها ببرود .. تطلعت بعيونها الي مليانة دموع و قالتلها انا اسفة ما دريت بالخبر الا من شوي .. وفورا حملت حالي واجيت .. احكيلي كل شي صار معكن

بالتفصيل ...

*قعدوا عالكرسي جنب غرفة العناية و بلشت سيرين تسرد على رنا تفاصيل احداث اليومين الي راحوا..

*وصل انس على بيته .. فتح الباب وفات بهدوء .. دخل عالصالون لقا امه وابوه قاعدين عم يشربوا القهوة ويتحدثوا برواق .. امه عيونها مدمعة و عم تتحاشى نظرات انس الي كلها تساؤل..

*سلم عليهن و قعد مقابيلهن..

*رفع راسه وتطلع على امه وقلها بحنية .. انا بعرف انه الي عم تمري فيه مو سهل .. و الخبر الي عرفتيه ماله قليل .. بس يا ماما كل الي صار مضى عليه اكتر من تلاتين سنة .. والسنين الي عشتيها مع بابا كانت كفيلة لتمسح سعاد من ذهنه نهائيا .. بابا بحبك الك انت .. و

التصرفات الي كانت عم تطلع منه بالمشفى اتجاه سعاد هي محاولة منه لتكفير ذنب عمله معها بالزمنات مو اكتر .. لا تكبري الموضوع ماما و ارجوكي لا تربطي اعجابي بسيرين و قراري بالارتباط فيها بقصة بابا القديمة مع سعاد .. انا حاسس بالمسؤولية اتجاه هالبنت و خلص عزمت امري و نويت فاتحها بالموضوع..

*ابو انس عم يسمع كلام ابنه و حاسس بنوع من الاحراج ..

*ام انس محتارة بين عقلها وقلبها .. عقلها عم يقلها القصة مجرد ماضي بعيد و انتسى و ما بقا اله اي وجود .. و قلبها عم يقلها ابو انس جرحك و قلل من شأنك لما ما خبرك بموضوع زواجه الاول ..

*نفضت كل الافكار عن راسها و تنهدت وتطلعت على انس

وقالتله بعيون عم تلمع .. ماما انا تعبانه هلأ رح فوت ارتاح شوي و منحكي المسا بهالموضوع..

*هزلها انس براسه و قام هو التاني ليرتاح شوي و يحط راسه وينام..

*بعد ما خلصت سيرين كلامها و حكت لرنا كل القصة ... تنهدت وقالتلها يا الله يا رنا ما بتتصوري هالانس قديشه رجال شهم و ابضاي .. عنجد لولا وجوده معي ما بعرف شو كان صار فيني .. لك عطاني قوة مو طبيعية..

*رنا غيرانه و حاسة الدود رح ياكلها وهي عم تسمع مدح سيرين لانس...

*رفعت راسها وتطلع بعيون سيرين وقالتلها بنبرة تحذير .. لا سيرين اوعي تتأثري و تعجبي فيه من ورا حركاته .. انس معروف بالحارة كيف بيتصيد البنات و بيضحك

عليهن .. الكل بيعرف انه نسونجي و مو عامل اعتبار لحدا..

*انصدمت سيرين من حكي رنا و قالتلها بحزن .. بس انا ما لاحظت عليه هيك شي .. ما شفت منه الا كل خير ..

*ضحكت رنا بإستهزاء وقالتلها بخبث .. طبعا حبيبتي هو ماله اجدب ليكشفلك عن نواياه .. بكون عم يخطط و يدبرلك مصيدة ليوقعك فيها .. رفعت راسها وقالت بإنتصار على كل حال انا معك و ما رح اتركك ابدا .. يحلم يقرب منك او يضحك عليكي..

*سيرين بعد ما سمعت كلام رنا حست بخيبة امل كبيرة و انصدمت بحقيقة انس .. حطت ايديها على وجهها وصارت تفكر بصمت..

*رنا وقفت و صارت تتمشى بالممر .. تطلعت على سيرين

من بعيد وقالت بينها وبين حالها بهمس .. مستحيل خلي انس يعمل علاقة معك لو شو ما صار .. صحيح انت رفيقتي وبحبك كتير بس ما رح اقبل يحبك و تحبيه و اطلع انا من المولد بلا حمص...

الفصل الرابع عشر

*اليوم الي بعده ...

*حس انس على صوت تليفونه عم يرن بطريقة مزعجة .. رن عدة مرات وحاول انس يتجاهله و يكمل نومه ... فتح عيونه بنعس ومد ايده و اخد التليفون ورد من غير ما يتطلع عالشاشة ..

*سمع صوت غريب و مو مألوف عليه و عم يحكي بطريقة جدية .. الو .. الاستاذ انس معي ؟

*بلع ريقه و جلس قعدته و رد بنفس الجدية .. الو .. ايوا معك تفضل كيف بقدر اخدمك .. ؟

*انا الملازم محمد من مخفر الشرطة فرع المزة .. عم بحكي

معك بخصوص محاكمة خلدون سلامة .. المحكة بعد شوي .. عم خبرك اذا بتحب تحضرها لان اليوم رح يكون النطق بالحكم .. ومشان اذا حابين توكلوا محامي ليدافع عن الجاني..

*تنهد انس و شكره و سكر الخط وهو مهموم..

*رجع استرخى على السرير و تطلع على الساعة و همس بكسل .. يا الله معقول نمت كل هالوقت وما حسيت .. هاد دليل اديشني تعبان و مرهق .. يللا خليني قوم حضر حالي واتنشط مشان الحق المحكمة .. اخد تليفونه و فتحه ليخبر سيرين بالموعد .. رجع سكره و تنهد وقال بقهر .. لك انا كيف نسيت اخد رقم تليفوها !!يا الله شو اجدب ..

*بعد الغطا عن جسمه بعصبية و حمل حاله و قام وقف ..

*فجأة سمع نقر خفيف على باب غرفته .. صرخ ايوا ..

تفضل..

*فتح الباب ابو انس والابتسامة مرسومه على شفافه ..

*سلم على ابنه و دخل وقعد على طرف التخت ..

*رجع انس قعد على تخته و تطلع على ابوه بترقب..

*همس ابو انس و سأل ابنه بصوت خفيف .. بابا انت متأكد من قرارك بخطبة سيرين ؟

*جاوبه انس بثقة و اندفاع وقله .. طبعا بابا .. انا بدي ياها عنجد مو متل مو مفكرين انت وماما حكي مراهقين و طيش شباب ..

*هزله ابو انس براسه و قله بنبرة جدية .. ارجوك يا بابا لا تسود وجهي و تلعب بمشاعر البنت و تجرحها .. تنهد وقال بحزن .. متل مو بزماني جرحت امها المسكينة..

*ابتسم انس بحنية و طبطب على كتف ابوه وقله الي فات

مات ابو انس .. نحنا اولاد اليوم و سعاد قلبها طيب واكيد نسيت الموضوع..

*ابو انس اخد نفس عميق ونزل نظره عالارض و قال بألم .. ياريت يا بابا ياريت تكون نسيت و سامحت..

*رجع رفع راسه وتطلع بأنس وقله بمرح .. حجزت بكراا على تركيا الي ولامك اسبوع زمان يدي اخدها لتغير جو و يحن قلبها عليي و ترجع متل الاول .. شو رأيك انت ؟

*ضحك انس وغمز ابوه وقله بخفه .. ايوا ابو انس ايوا بدك تسترجع ايام الخوالي و تذكرها لام انس برومانسياتك القديمة .. ما بتقصر والله .. اصلا كانت لازمتكن هالرحلة من زمان..

*ضحك ابو انس بخجل و لملم حاله وطلع عالصالون ليشرب قهوة الصباح مع مرته..

*سيرين من مبارح رجعت عالبيت و نضفته ورتبته و تطمنت على اخواتها و قضت الليل كله جنبهن عم تحن عليهن ..

*الساعة ٩الصبح .. حملت حالها و طلعت من باب البيت و نزلت عالدرج وهي عم تفكر بكلام رنا الي ما غاب عن بالها ولا لحظة ... طلعت من باب العمارة .. لقت رنا واقفة عم تستناها على موعدهن ..

*سلمت عليها و وقفت معها قدام باب البناية شوي ..

*فجأة انفتح الباب و طلع انس بوجههن .. رنا تلبكت وبلعت ريقها ... سيرين عملت حالها مو شايفته و لفت وجهها عالجهة التانية..

*قرب انس من الصبايا وسلم عليهن بلطف .. ردت رنا السلام بنشافة .. سيرين طنشت وما ردت عليه ..

*حس انس بشي غريب اتجاه سيرين .. متوترة و مو على بعضها .. تطلع فيها و قلها بحماس .. حكوا معي من المخفر من شي ساعة وخبروني انه اليوم موعد محاكمة ابوكي .. بدي اتصل فيكي وخبرك بس تذكرت اني نسيان اخد رقم تليفونك ..منيح لقيتك هون .. يالله اطلعي لنلحق المحكمة ..

*تطلعت فيه سيرين بطرف عينها وقالتله شكرا انس بعرف روح لحالي .. خلص مافي داعي تروح معي وتعذب حالك ..

*انصدم انس من ردها المفاجئ و من لهجتها الحدة معه..

*حط عينه بعينها و سألها بإستغراب .. شبك سيرين ليش هيك عم تحكي معي .. شو الي صاير خبريني ؟؟

*سيرين بلعت ريقها وضلت ساكته .. قلبها من جوا عم يقلها خليكي معه و لا تزعلي منك .. بس وجود رنا بيناتهن لبكها وعكرلها كل مزاجها..

*نطت رنا وردت نيابة عن سيرين و قالتله بلئم .. معلش استاذ انس سيرين مو حابه تعذبك معها اكتر من هيك .. يعني عدم المؤاخذة انت لا بتقربها ولا بتعنيلها شي .. و مو معقول تضل رايحه وجايه معك على عيون الناس بكل جرئة .. يعني البنت ما الها غير سمعتها بالنهاية وفهمك كفاية ..

*انس حس كلام رنا متل الكف الي اجاه على وجهه .. ووجعه .. طلع الدم لراسه وصار يفور ويغلي .. و بسرعة ومن غير مقدمات استجمع قواه و تطلع على سيرين

وسألها بصوت عالي ومن غير تفكري .. سيرين تتزوجيني ؟؟؟؟

*سيرين انصعقت من هالسؤال و دقات قلبها وصلوا للالف .. بلعت ريقها و تطلعت على رنا بعيون عم تلمع لتشوف شو ردة فعلها..

*رنا لونها انخطف و صوت نفسها صار مسموع بوضوح .. تطلعت على انس و قالتله بحقد والسم عم ينقط من بين شفافها .. العما شو انك واحد وقح .. البنت امها بين الحياة والموت و ابوها مسجون و حالتها بالويل وانت عم تسألها هيك سؤال سخيف وتافه متلك..

*لفت وجهها لعند سيرين ومسكت ايدها و جرتها بكل قوتها وصرخت فيها امشي امشي بسرعة خلينا نهرب من هالمجنون..

*سيرين عم تمشي ورا رنا بلا وعي .. من صدمتها ما بقا قدرت تعترض او تعبر عن رأيها اتجاه كلام انس .. حاسة انها عاجزة عن الكلام و انها مجبورة تمشي ورا رنا من غير اي اعتراض..

*مشيوا هنن التنتين و تركوا انس واقف و مصدوم .. ما قدر يمسك حاله من غرابة الموقف .. ضحك بصوت عالي و قال العما هي رنا خالصة و في بعقلها شي .. لك بلعتها للبنت بلع .. يا ويلي ما اقواها . بس شو عليه انا بفرجيها و بعرف كيف ردلها ياها ..

*حمل حاله وركب بسيارته و مشي بطريقه ليلحق المحاكمة..

الفصل الخامس عشر

*وصل انس عالمحكمة متأخر..

*دخل لجوا مستعجل و عم يركض ليلحق الجلسة..

*لمح سيرين ورنا طالعين من الباب ..

*سيرين كانت عم تبكي و دموعها مغطية عيونها .. ما شافته ولا انتبهت عليه ..

*رنا انتبهتله و تطلعت فيه نظرة سريعة..

*اجت عينها بعينه و حست بالاحراج و الخجل بسرعة لفت وجهها و تحاشت نظراته..

*انس ارتعب على سيرين لما شافها غرقانة بنوبة بكا و مو شايفه شي قدامها .. دقات قلبه تسارعت و اطرافه

صارت باردة ..

*قرب منها بثقة و اتجاهل وجود رنا جنبها .. همسلها بصوت خفيف كله حنية .. شو صار سيرين ؟ ابوكي صرله شي ؟

*رفعت راسها و مسحت دمعتها بطرف ايدها و تطلعت بعيونه و قالتله بإنكسار ..لا ما صرله شي بس حكموه عشر سنين سجن مع الاشغال الشاقة .. نزلت راسها و همست بضعف .. ما لحقنا الجلسة بس هيك خبرونا جوا .. بلعت ريقها واستجمعت قواها وقالت .. قال ممكن يطلقوا سراحه في حال ماما فاقت و تنازلت عن حقها ..عنجد انا حاسة بالذنب و عندي شعور انه نحنا الي حبسناه..

*تنهد انس وهز راسه بعجز و قلها بنبرة حزينة .. معلش لخير بركي هيك بيتربى و بيرجع لعقله وبحس بغلطه .. لا

تبكي ولا تحسي بالذنب .. لعله خير يا سيرين ..

*رنا عم تطلع على سيرين نظرة عتب .. انقهرت وهي عم تراقب الحديث الهادي الي عم يدور بين رفيقتها و الشب المعجب فيها ..

*قرصت سيرين قرصة خفيفة وهمستلها بإدنها .. خلص بكفي لا بقا تاخدي وتعطي معه انا شو فهمتك .. يللا امشي خلينا نروح نتطمن على امك .. هزتلها سيرين براسها بلا وعي ومشيت معها بكل خضوع..

*هالمرة انس قرر ياخد موقف وما يسكت عن تصرفات رنا الفضولية والي ما الها اي داعي..

*ركض وراهن و وقف بوجههن و تطلع على رنا بعيون عم تشعل نار وقلها بنبرة حدة .. انت شو بدك يا بنت الناس ؟ شو وجعك ممكن تفهميني ؟ لسا واقفة بوجهي و

عم تبعدي سيرين عني .. ممكن تعطيني تفسير منطقي لحركات الولدنة الي عم تعمليها !!!!

*رفعتله رنا بحواجبها و قالتله بإستهتار .. ما دخلك بيني وبين رفيقتي .. بعدين اوعا تكون مفكر انه الوصول لسيرين امر سهل وهين .. فكرك تضحك عليها و تدخلها ضمن عداد علاقاتك الي ما بيخلص .. لا يا شاطر ما حزرت .. اذا هي كانت جدبة وما بتفهم بحركات الشباب فانا فهمانة عليك منيح و عندي خبرة طويلة بهالمجال .. سيرين بنت محترمة و ما خرج تسلاية و طلعات فوتات ووعود بالهوا .. بعد عنها وتركها بحالها..

*سيرين عم تسمع كلام رنا و كل الي حاطته ببالها انه رنا بدها مصلحتها و خايفه عليها من هالشب الطايش المعلئن ..

*انس عصب كتير من كلام رنا .. تمالك اعصابه و كظم غيظة و اخد نفس عميق وهزلها براسه و اشرلها على سيرين وقلها بهدوء .. هي البنت كبيرة و عاقله و بالغة و راشدة و بتعرف مصلحة حالها .. مانها بحاجة نصايحك الفارغة .. تطلع على سيرين وقلها بجدية .. سيرين انا رح اتركلك فرصة لتفكري اكتر بطلبي .. انا شاريكي وبدي ياكي و اهلي كلهن موافقين عليكي .. فكري منيح و دوري الموضوع براسك .. ولا تخلي هي الحسودة تلعب بعقلك و تسيرك على كيفها .. رح اتركلك القرار و شو ما كان ردك انا رح احترمه ورح ضل واقف جنبك وعم ساندك لبين ما تتعافى امك و ترجع عالبيت بالسلامة..

*بعد ما خلص انس كلامه حمل حاله و مشي بطريقه و ترك رنا عم تتعصور من القهر وسيرين غرقانة ببحر

افكارها و عم تدور كلامه براسها...

*خلدون ضايج و عم يقتل بحاله .. نقلوه وحطوه بزنزانة منفردة .. عم يصرخ وينادي .. لك وينكن ؟ الله لا يوفقكن كيف رميتوني هالرمية .. الله لا يوفقك يا سعاد لا انتي ولا بناتك هالمغضوبات حبسوا ابوهن و ما سألوا عنه ..

*فجأة اجا العنصر .. فتح باب السجن وصرخ فيه .. شو بدك ولاه .. ليش عم تصرخ وصوتك طالع ..

*سكت خلدون و تغيرت نبرته و حاول يتمسكن .. تطلع بالعنصر وقله بعيون مدمعه ..سيدي انا بدي محامي الله يخليك .. لك كيف بدي قضي عشر سنين من عمري بالسجن والله ما عم بقدر استوعب .. ضحك العنصر وقله بمسخره اي خراس خراس .. متلك متايل شو مفكر حالك الوحيد الي محبوس .. رح قول للضابط يشفلك محامي ..

بس ياويلك اذا بسمع صوتك عم تصرخ والله بحطك عسباط الريح و ما برحمك عم تفهم ولاه..

*خلدون بلع ريقه و قله حاضر حاضر سيدي ما عاد اتنفس كمان تكرم عيونك..

*سيرين و رنا راكبين بالتكسي و الجو موتر بينهن .. سيرين عم تراقب الطريق و سرحانة بخيالها لبعيد .. و عم تفكر بينها وبين حالها بصمت .. يا ترى ليش رنا عم تهاجم انس بهالطريقة البشعة .. قد ما كان سيء و عاطل ما الها حق تطاول عليه و لا الها حق تدخل بقراري اتجاهه ..

*والله انس شب محترم وانا ما شفت منه الا كل خير .. و فرصة الزواج منه ما بتتعوض .. لو رفضته رح اندم ندم عمري .. لا لا بس بركي فعلا كان عاطل و ملعب متل ما

عم تقول رنا .. ساعتها رح عيش حياة تعيسة متل حياة امي و يمكن اتعس .. بس انا مالي متل امي .. يعني بكل بساطة انا بجرب حظي معه و هيك هيك مالي خسرانة شي ..ضحكت بحزن وقالت من كتر حياتي شو سعيدة هلأ .. خايفة ينكد عليي سعادتي يعني .. خلص انا بوافق عليه و بطول فترة الخطبة و بهالاثناء بقدر احكم اذا كان عاطل ولا فعلا حبني وشاريني .. و بالنهاية رنا ما الها علاقة بقراري .. لازم كون قوية و انطق وقول رأيي .. ليش كل ما شفت انس بتجيني السكتة و بترك رنا تحكي على لساني .. خلصنا بقا بكفي ضعف ولك سيرين..

*لفت وجهها و تطلعت على رنا وسألتها من غير مقدمات .. رنا انت ليش عم تهاجميه لانس بهالطريقة .. مو انت كان طاير عقلك فيه و عم تقليلي بجنن و محترم وكل بنات

الحارة مغرومين فيه .. ليش هلا عم تعامليه وكأنه عدوك او قاتلك حدا من احبابك .. صاير بيناتكن شي انا ما بعرفه ؟!

*رنا تلبكت و لونها انخطف ..بلعت ريقها و تطلعت على سيرين وقالتلها بإستهزاء .. اي سكتي سكتي بلا جدبة .. شو هالسؤال الي عم تسأليني ياه !؟ شو الي بده يكون صاير بيني وبينه يعني!!!

*ما بعرفه ولا بيعرفني و لا بيعنيلي اصلا .. بس سمعت عنه مؤخرا سمعات بتشيب و ابدا ما بتسر .. وانت رفيقتي واختي وحبيبتي اكيد انا ما رح فرط فيكي و اتركه يلعب بمشاعرك ويستغلك..

*هزلتلها سيرين براسها و في شي جواتها عم يقلها لا تصدقيها .. انس مو سيء متل ما عم تحكي..

*وصل انس عالمشفى و سيرين ورنا لسا عالطريق علقانين بزحمة السير ..حمل حاله و دخل لعند سعاد عالعناية ليتطمن عليها ..

*قعد جنب سريرها عالكرسي و همسلها بهدوء .. الف سلامة عليكي خاله .. انا متأكد انك قوية و رح تقومي وترجعي .. بإذن الله .. بعرف انه حياتك كلها كانت تعاسة و حزن .. بس صدقيني لو سيرين وافقت تتزوجني رح عوضك انت والبنات عن كلشي فات ان شاء الله .. انا طلبتها للزواج .. بس لسا لهلا ما وصلني ردها .. بركي بتكون موافقتها و قيامك بالسلامة سوا .. وهيك بتصير الفرحة فرحتين .. يارب مافي شي بعيد عن رب العالمين ..

*ابتسم انس بأمل و قام و مشي بإتجاه الباب و فتحه و

طلع..

*لقا سيرين ورنا واقفين بوجهه .. بعد عن الباب من غير ما يحكي ولا كلمة .. و ترك المجال لسيرين لتدخل .. سيرين نزلت راسها بالارض وفاتت لعند امها بصمت وسكرت الباب وراها..

*انس حمل حاله و مشي بطريقه ..

*فجأة سمع صوت بنت عم تندهله من بعيد و عم تسأله بحرقة .. ليش اخترت سيرين بالذات فيك تفهمني ؟ ..

*لف وجهه بإستغراب .. لقا رنا واقفه وراه و متخصوره و عيونها عم تشعل نار ..

*قرب منها و سألها بترقب .. لهلأ ما قلتيلي يا بنت انت شو وجعك ؟

*تطلعت بعيونه وقالتله بحدة .. اذا كان زواجك من سيرين

بدافع الشفقة فبحب قلك بلاها هالحركات تبع الحنية والعطف لانهن مو زابطين معك .. اذا شفقان عليها فيك تعطيها مبلغ يسندها احسن من هالتمثيل الممل تبعك..

*غمض عيونه و تنهد بعصبية .. و قلها بصوت عالي حلي عني رنا .. والله مالي رايقلك .. لف وجهه وكمل طريقه ..

*ركضت رنا متل المجنونة ووقفت بوجهه وصرخت .. بحبك .. لك انا بحبك وميته عليك .. فهام بقا .. وبعد عن سيرين .. انا الي كنت لاحقك و انا الي كنت اتعذب وراقبك كل يوم من بعيد .. واخر شي بكل بساطة بطلع انا برا و سيرين الي مو شايفتك قدامها هي الي بتحصل عليك !! والله مو عدل والله..

*من الصدمة انس ضل ساكت و متشبث بمكانه ..

*فجأة سمعوا صوت سيرين عم تقول بحزن ..

*هيك لكن يا رنا .. هيك يا رفيقة عمري .. بتقطعي بنصيبي و بتشوهي صورة انس بنظري بس لانك بتحبي وبدك ياه !! والله ما عم صدق شو عم بسمع ...ياريتني متت ولا سمعت هالحكي منك ياريت..

الفصل السادس عشر

*بممر المشفى بعد ما خلصت سيرين كلامها وحكت كلشي بقلبها .. حطت عينها بعين رنا و تطلعت عليها نظرة عتب و ملامة...

*انس لف وجهه بحركة لا ارادية وتطلع على سيرين بدهشة..

*رنا شهقت بخوف و انخطف لونها .. حطت ايدها على تمها و عيونها دمعوا وجسمها صار يرجف رجف..

*سيرين بلعت ريقها وهمست لرنا بحزن و الصدمة مبينة على وجهها .. انا كنت فرحانة وراكضة لعندك لخبرك انه ماما فاقت .. على اساس انت رفيقتي و بتخافي عليي ..

بتفرحي لفرحي و بتزعلي على زعلي..

*تنهدت وقالت بألم .. عالاقل انا هيك كنت مفكرة .. بس للاسف الحقيقة طلعت عكس هيك تماما .. بس ما بقدر قول غير الله يسامحك يا رفيقة عمري ..

*حكت سيرين كلمتها الاخيرة و حملت حالها و رجعت لعند امها و عم تجر خيبتها معها..

*رنا حست حالها قد النملة قدام انس .. حاولت تهرب من مواجهته و تتحاشى نظرات عيونه .. حملت حالها وركضت بسرعة لبرا المشفى ..

*ضل انس واقف بمكانه مصدوم و عم يراقبها لحتى غابت عن عيونه..

*حط ايده على راسه و تنهد وهمس بتعجب .. العمش شو عم يصير معها هالمجنونة ..بتحبني قال !! لك من وين

لوين ! ضحك وقال بمسخرة .. ابصر كمان شو بتكون حاشية براس سيرين عني !! هففففف لنشوف كيف بدنا نحل هالقصة كمان .. حمل حاله و لحق سيرين بخطوات بطيئة .. وقف جنب غرفة سعاد و دق الباب بهدوء..

*فتحت سيرين الباب ومدت راسها بحذر..

*شافت انس واقف على جنب وساند حاله عالحيط و علامات الحزن و الاسى مرسومين على وجهه .. *تطلعت عليه بعيون عم تلمع و طلعت من الغرفة وقربت منه بخجل .. حطت راسها بالارض و قالتله بنبرة حزينة .. انا اسفة انس .. اسفة على كل كلمة بشعة قالتها رنا بحقك .. صدقني انا ما كنت فهمانة شي ولا كنت رايقة لشي ... كل تفكيري بهالفترة كان محصور بصحة ماما و بعمايل بابا الله يهديه..

*تنهدت و همستله بندم .. انا الحق عليي الي سمحتلها تطاول عليك وتحكي معك بإسلوب ما فيه ادب .. كان لازم وقفها عند حدها من اول مرة ..بس ما بعرف شو الي سكتني و خلاني اسمعلها واعطيها المجال لتلعب بعقلي وتشككني بأخلاقك ..بصراحة كلامها عنك اثر فيني كتير ..

*انا كنت مفكرتها خايفة عليي منك .. تاري طلعت خايفة عليك مني .. خايفة لاخطفك منها و تخسرك للابد .. الله يسامحها شو عملت فيني .. زادت عليي هموم فوق همومي ..

*ابتسملها انس ابتسامة لطيفة و تطلع بعيونها وقلها بحنية .. بسيطة سيرين لا تنهمي ولا على بالك .. كل الي صار لخير ان شاء الله .. والله كنت عرفان و كان قلبي

حاسسني انه هالرنا مالها قليلة و ما رح يجينا من وراها خير .. بس الحمدلله الله كشفها ..

*قطع حديثهن صوت باب غرفة العناية عم ينفتح..

*لفوا وجوههن وتطلعوا عالباب بإهتمام..

*طلع الدكتور وقرب منهن وقلهن بفرح .. الحمدلله على سلامتها .. امورها تمام وصحتها تحسنت كتير .. عملنالها اشعة للدماغ لحتى نتطمن اكتر .. بس اجمالا صحتها صارت عال العال ورح ننقلها هلأ على غرفة عادية .. و بدها مراقبة كم يوم وبعدها منطالعها و بتاخدوها معكن عالبيت..

*ضحكت سيرين من قلبها وشكرت الدكتور بفرح..

*ابتسم انس ابتسامة عريضة و حمد الله على قيامها بالسلامة و هنى سيرين واعتذر منها و قلها بجدية ..

اسمحيلي انسة سيرين انا صار لازم امشي هلأ لان عندي مواعيد كتير و لازم روح خلصها بسرعة ..بشوفك على خير ان شاء الله ..

*لف وجهه و مشي بطريقه .. وترك سيرين غرقانة بأفكارها و احزانها .. قربت لتناديله .. بس حست لسانها مربوط وعاجز عن الكلام في شي جواتها عم يسكتها .. ضلت ساكته و عم تراقبه من بعيد لحتى اختفى و ما عاد بين..

*دمعوا عيونها و انكسر قلبها .. بلعت ريقها و همست بينها وبين حالها .. يا ترى ليش هيك تصرف معي بكل برود و مشي من غير ما يحكي معي بموضوعنا ... معقول بعد ما وضحت الامور بينا يصرف نظر عن الخطبة و يغير رأيه !! تنهدت وقالت بحزن .. لك اه منك يا رنا .. الله

يجازيكي على الي عملتيه فيني ..

*اخدت نفس عميق و نفضت الافكار السيئة عن راسها و حملت حالها و فاتت لعند امها بهدوء .. رسمت ابتسامة خفيفة على شفافها و قربت منها و ضمتها بحنية و قعدت على طرف السرير و تطلعت فيها وقالتلها بنبرة فرح .. يا حبيبتي يا ماما ما بتصدقي قديش انا فرحانة بهاللحظة .. عنجد حاسة روحي رجعتلي..

*سعاد رفعت راسها بصعوبة و تطلعت بعيون سيرين وسألتها بترقب .. شو الي صار فيني سيرين ؟ احكيلي ماما .. بدي اعرف كلشي بالتفصيل .. الدكاترة عم يفوتوا لعندي واحد ورا التاني مبهورين اني قمت بالسلامة .. معقول كل هالقد كانت حالتي صعبة ..

*سيرين عم تسمع كلام امها و قلبها عم يبكي عليها و

على الحال الي وصلتله ..

*نزلت دمعة سعاد على خدها بحرقة .. ركزت بعيون بنتها و سألتها بصوت مخنوق .. شو عمل فيني ابوكي لحتى صرت هون ؟ و هو وينه هلأ ؟ ليكي سيرين اذا كان برا اوعي تخلي يفوت عم تفهمي .. ما بدي لا شوفه ولا يشوفني ..

*ابتسمت سيرين ابتسامة حزينة و قربت من امها مسحتلها دمعتها و قالتلها .. ماما مو وقته هالحكي هلأ انت تعبانة ولازم ترتاحي و تريحي نفسيتك و الدكتور قال الانفعال مو منيح ابدا لصحتك .. بحكيلك عن الي صار بعدين حبيبتي ..هلأ رح يجوا يطلعوكي من العناية مشان يحطوكي بغرفة عادية .. وبعدها منطلع عالبيت ان شاء الله ..

*هزتلها سعاد براسها بإستسلام و رجعت رمت جسمها عالسرير و استرخت بحزن..

*سيرين حملت حالها وطلعت برات الغرفة لتهرب من اسئلة امها و نظراتها..

*وصل انس عشية على بيته متضايق و محبط .. فتح الباب وفات عالصالون عم يجر خطواته بتعب ..لقا ابوه وامه قاعدين وعم يتسايروا .. رمى حاله عالكنباية و غمض عيونه و اخد نفس عميق وتنهد .. فتح عيونه و تطلع فيهن لقاهن عم يتطلعوا عليه بترقب .. ابتسم ابتسامة خفيفة و قلهن بتردد .. سعاد فاقت من الغيبوبة .. الحمدلله وضعها منيح و مستقر .. بس قال رح تقعد عندهن كم يوم تانيات ليتطمنوا عليها اكتر وبعدها بطالعوها عالبيت ..

*ابو انس لونه انخطف و دقات قلبه تسارعت .. ابتسم وقال بلا مبالاة مصطنعة .. اووه الحمدلله على سلامتها .. بالفعل الله نجاها بحسنة هالبنات المساكين الي ما الهن حدا غيرها بهالدنيا ..

*تطلعت فيه ام انس بطرف عينها وقالت بنبرة حدة .. او يمكن عم يجبر بخاطرها المكسور و بقلبها الضعيف الي ما عرف الا العذاب .. لفت وجهها وتطلعت على انس وقالتله بفرح الحمدلله فرحتني بهالخبر الحلو .. انا لازم روح بكرا اتطمن عليها واخدلها هدية محرزة معي ..

*رجعت لفت وجهها وتطلعت بعيون زوجها وقالتله بنبرة تحدي .. ياريت تأجل رحلة تركيا شي اسبوع زمان .. لا عندي كم شغلة ضرورية لازم اعملهن بهالفترة ..

*رفعلها ابو انس بحواجبه وقلها بعصبية .. بالله شو !

سفرتنا بكرا الصبح و هلأ جاية حضرتك تقليلي عندك شغل ضروري !! شبك ام انس شو انا ولد صغير عندك ؟

*ابتسمتله ببرود وقالتله بإستفزاز .. اي خلص لا تأجلها .. الغيها بالمرة .. انا ما عاد بدي سافر اساسا ..

*ابو انس وانس تطلعوا بعيون بعض مصدومين .. ام انس حلمت حالها و اعتذرت منهن وفاتت تنام ..

*تنهد انس تنهيدة طويلة و سند راسه عالكنبه وقال بإستهزاء .. والله يا ابو انس لو جبت ميت رجال ليفهموا على مرة وحدة ليعجزوا و يستسلموا .. الله اعلم ام انس لشو عم تخططلك ..انا رأيي تلحقها و تسمعها كلمتين حلوين بركي بتحن عليك و بتغير رأيها وبتسافر...

*هزله ابوه براسه و حمل حاله و مشي على غرفته بإستسلام .. وبلش يحكي مع مرته و يغنجها و يضحك

عليها و يراضيها ..

*انس غمض عيونه و بلش يفكر و يحكي بينه وبين حاله بصمت .. معقول هالصدفة العجيبة الي عم تصير معي هالفترة .. انه تعجبني بنت و تدخل قلبي بهالسرعة ولاجل الحظ تطلع بنت طليقة بابا ..لا و مو اي طليقة .. يظهر قلبه لساته معلق بهالطليقة و عم يدق كرمالها !! لك و تطلع كمان رفيقتها المقربة مغرومة فيني وانا ما الي خبر !! يا الله كيف خربولي كل الخطة الي كنت راسمها بخيالي و صدولي نفسي عن كل موضوع الخطبة .. تنهد وقال بصوت عالي .. يمكن صار لازم اقعد كم يوم مع حالي وعيد حساباتي مزبوط .. بيجوز انا كنت غلطان بإختياري و عاطفتي جرتني معك يا سيرين لمطرح مسدود .. وقف

و دخل على غرفته وهو عم يهمس و يقول .. انا لازم لملم افكاري و عيد ترتيبها من جديد .. لازم..

الفصل السابع عشر

*اليوم الي بعده ..

*بعد نوم طويل وعميق كتير .. فتحت سعاد عيونها بكسل .. لمحت بناتها التلاتة واقفين فوق راسها و عم يتطلعوا عليها بعيون عم تلمع ..

*ابتسمتلهن بفرح و التعب مبين على وجهها ..

*قربوا منها وضموها بحنية و دموعهن عم تنزل على خدودهن متل الشلال..

*قعدوا جنبها و بلشوا يحكولها قديش اشتاقولها وفقدوا لحسها و لمساتها بالبيت ..

*بعد ما خلصوا حديث الحب و الاشواق .. و الضحك والمزح و تغير الجو .. استجمعت سيرين قواها و بلعت ريقها و قالت لامها بنبرة حزينة .. انت سألتيني مبارح عن بابا و انا ما حبيت جاوبك و زيد همومك و احزانك ... بس للاسف الي صار واقع ولازم كلنا نتعايش معه .. بابا بالسجن و انحكم عشر سنين .. مع الاشغال الشاقة ..

*غمضت سعاد عيونها بحزن و عضت على شفافها من صدمة الخبر ..

*فتحت عيونها و تطلعت على بناتها بعيون مدمعة وقالتلهن بصوت مخنوق .. هو الي عمل بحاله هيك .. كان عنده عدة طرق وهو حب يختار طريق السجن و البهدلة والذل ..

*تنهدت سيرين بحزن و قالت بنبرة هادية .. مزبوط كلامك

ماما ..بابا الله يهديه ما كان يتعلم ولا يعقل .. بس بتعرفي بما انك الحمدلله صحيتي من الغيبوبة فهاد يعني انه الحكم رح يتخفف عنه كتير .. و اذا تنازلتي عن حقك قالولنا بيطلع براءة بعد ما يكتب تعهد بعدم التعرض لزوجته واولاده ..قالت سيرين كلمتها الاخيرة و تطلعت على امها بسرعة لتشوف ردة فعلها اتجاه كلامها..

*ضحكت سعاد بإستهزاء و تطلعت بعيون سيرين و قالتلها بنبرة حدة .. لك والله لو بموت و بيتقطع قطع ما بتنازله عن حقي .. خليه محبوس و مذلول .. اساسا هاد يوم الممنى لما بشوفه عم يخاد عقابه من غير ما يعترض ولا يحكي ..لا وبتعرفي شو كمان ؟ بس اطلع من هون بدي روح اعمله زيارة و اشمت فيه ... و يسترجي ساعتها يحكي معي او يسبني و يتطاول عليي..

سارة
روايتي
الروايات الرومانسية

*رفعتلها سيرين بحواجبها و قالتلها بتعجب .. شبك ماما لشو هالحكي هلأ ؟ انا صحي بدي ياه يتعلم من اغلاطة و يتربى بس ما بدي ابدا انكن تصيروا اعداء و تحملوا بقلوبكن على بعض .. عم قول لحالي بركي اذا اعتذر منك و صار حباب منرجع منعيش سوا و و .. صرخت سعاد بوجه سيرين و قطعتلها كلامها وقالتلها بعصبية .. اعوذ بالله .. شو عم تحكي انت ؟ حاج بقا تخرفي و تحلمي .. قلتلك لو بموت ابوكي قدام عيوني ما بحن قلبي عليه ولا بسامحه .. عم تفهمي سيرين !!!

*تنهدت سيرين بملل و قالتلها طيب طيب متل ما بدك .. لنشوف اخرتها معكن ..

*ام انس صحيت بكير و رتبت الشنط و استعدت للسفر .. حس عليها ابو انس عم تضوج و تنكش بالغرفة رفع

راسه بكسل وتطلع فيها وقلها بتعجب .. فايقة من بكير و عم تضبي الشنط معناتو قررتي تسافري و كلشي تمام ما هيك ؟

*زمت تمها و تطلعت فيه بطرف عينها وقالتله اي رح نسافر بس بشرط ..

*رفع ابو انس حواجبه مستغرب من كلامها .. قام وقف و قرب منها و تخصور وقلها خير ان شاء الله شو الشرط الي عندك ؟

*تنهدت و قالتله بدنا نروح نزور سعاد بالمشفى و ناخدها هدية .. بعدين منطلع عالمطار ..

*استغرب ابو انس من طلبها بس ما لقا حاله غير وافق على هالشرط و قلها ماشي تكرم عينك المهم تكوني

رضيانة .. حمل حاله وفات ياخد دوش و ام انس لبست و جهزت حالها و فاتت عالمطبخ لتحضر الفطور..

*بعد الضهر .. ابو انس و ام انس بطريقهن للمشفى .. سيرين اعتذرت من امها و طلعت عالبيت لتتحمم و تدرسلها كم كلمة و تلحق كلشي راح عليها بالفترة الماضية ..

*وصلت على باب البناية .. فتحته و طلعت على اول كم درجة .. سمعت صوت خطوات عم تنزل عالدرج .. رفعت راسها لفوق .. لمحت انس نازل و عم يقرب منها .. تطلع فيها بعيون عم تلمع و سلم عليها برسميه .. ابتسمتله سيرين بلطف و ردتله السلام ..

*كيفك سيرين ؟ ..

*بلعت ريقها و جاوبت بخجل .. الحمدلله بخير ؟

*كيفك انت ؟ وكيف اهلك ؟

*تمام بخير نشكر الله..

*كيف صارت امك ؟

*احسن بكتير..

*اي عال عقبال طلعتها عالبيت بالسلامة..

*ان شاء الله شكرا الك..

*العفو ... يالله بخاطرك..

*تركها انس و ركض على سيارته .. فتح الباب و ركب و دعس بسرعة و غاب عن نظرها..

*تنهدت بألم .. و غرغرت الدمعة بعيونها .. وهمست بينها وبين حالها بحسرة ..يا ترى شو الي صار و شو الي تغير بأنس !! معقول انا عملت شي غلط خلاه يصرف النظر عني !! او يمكن هو سيء فعلا متل ما قالت رنا !!

احتمال .. كل شي وارد .. وانا اصلا ما بعرفه منيح ولا بعرف طباعه ..

*اخدت نفس عميق وقالت بتحدي .. بسيطة ما بيأثر رح انساك و انسى كل شي بيتعلق فيك و فيكي يا رنا .. و كأن شيئا لم يكن..

*هزت راسها بإصرار و حملت حالها و طلعت عالبيت..

*وصلت ام انس عالمشفى .. فتحت باب السيارة ونزلت ..

*ابو انس لسا قاعد بالسيارة و شكله ما رح ينزل ..

*ام انس مدت راسها من الشباك وسألته بتعجب .. شو ما رح تنزل معي ؟

*تطلع فيها بإستغراب وقلها طبعا لا ..

*ابتسمت وقالتله لازم تنزل مشان تحملي الهدية عالقليل ..

شايف كيف كبيره و ما فيني احملها لحالي ..

*هزلها براسه و نزل وهو عم يبربر و يتنتور فيها ..

*وصلوا على باب الغرفة .. قربت ام انس لتفوق وابو انس فايت وراها .. مدت ايدها و دفشته لورا .. و ركزت بعيونه وقالتله بمسخرة ..وين فايت ورايي يا حبيبي !! .. قلتلك انت بتحملي الهدية وبترجع عالسيارة وبس .. ولا لتكون مشتاق و حابب تفوت لتشوف جرح الماضي الي عم ينغزك ..

*تطلع عليها ابو انس بعصبية و عيونه عم تشعل نار .. لف وجهه و بعد عنها من غير ما يحكي ولا كلمة معها ..

*تنهدت و بلعت ريقها و فتحت الباب وفاتت بهدوء ..

*سعاد اول ما شافت ام انس انخطف لونها و دقات قلبها تسارعت .. تذكرت هديك الليلة المشؤومة .. وبسرعة مر

بخيالها طيف ابو انس و ماضيها معه..

*استجمعت قواها ورحبت فيها ببرود .. بوستها ام انس وقعدت عالكرسي الي جنبها و صارت تسألها عن صحتها و احوالها ..

*مرقت لحظة صمت بيناتهن .. حست ام انس بإحراج و توتر ..

*تطلعت فيها سعاد بعيون عم تلمع و سألتها بثقة و ترقب .. حكالك ابو انس عن الي كان بيننا انا وياه ؟؟

*بلعت ام انس ريقها و تطلعت على سعاد وقالتلها بتردد .. ااي ابو انس حكالي كل شي ..

*ابتسمت سعاد بتعجب و قالتلها بما انك بتعرفي و عندك خبر ليش جاية تزوريني و تطمني عني و جايبتيلي هدايا كتيرة و عم تضحكي بوجهي و فرحانة و مبسوطة ..

*استغربت ام انس من كلامها و ما فهمت شو القصد منه .. قامت وقفت و سألها بطيبة .. مافهمت شو بتقصدي سعاد !!

*سندت سعاد راسها عالمخد و تطلعت عالسقف وقالتلها يعني .. المفروض تكوني حاقدة عليي و كرهانتيني .. و زعلانه لاني صحيت و ما متت!..

*رفعت ام انس حواجبها و قالتلها بتعجب شو هالحكي يا سعاد .. انت ما الك ذنب بكل الي صار .. اساسا الي كان بينكن شي طبيعي جدا .. تنين كانوا متزوجين وانفصلوا والصدفة رجعت جمعتهن من جديد .. يعني مافي غلط و لا عيب بالموضوع ..

*لفت سعاد وجهها وتطلعت بعيون ام انس وقالتلها قصدك كانوا متزوجين و الرجال زت مرته و هرب بلا سبب ..

هرب وتزوج وحده تانية غيرها .. من عيلة غنية واكابر .. تزوجك انت و رماني انا متل الزبالة .. بس والله بيفهم هالابو انس .. بدل القرود بغزلان ماهيك !!

*ام انس انخطف لونها وتلبكت و لسانها ارتبط و ما عاد عرفت كيف تتصرف وشو تقول ..

*استجمعت قواها و همست بحذر .. هاد الحكي الي عم تقوليه بلا طعمة الي فات مات ونحنا حبينا نساعد و نعمل الواجب معكن لا اكتر ولا اقل ..حملت شنطتها و قربت من الباب .. لفت وجهها و تطلعت بسعاد وقالتلها بجدية .. الحمدلله على سلامتك اجر وعافية .. بخاطرك ..

*طلعت ام انس و ركضت بسرعة عالسيارة هربانة من سعاد و نظراتها الحقودة وكلامها الكبير و القاسي ..

*فتحت الباب وركبت و سندت راسها عالكرسي و تنهدت

بحزن ..

*تطلع فيها ابو انس و سألها بترقب .. خير شبك ؟ كيف كانت الزيارة ..؟

*رفعت راسها وتطلعت فيه وقالتله بعصبية .. زفت .. الزيارة كانت زفت .. كله من تحت راسك وعمايلك السودا.. انت بتغلط وانا بتبهدل .. رجعني عالبيت هلأ و سفر ما بقا بدي سافر ..

*طنش ابو انس كلامها وما رد عليها بس من جواته عم يغلي و يشعل نار..

*وصلوا عالبيت .. صف السيارة وقلها انزلي .. تطلعت فيه وقالتله بعصبية .. وانت ؟ مالك نازل ؟

*هزلها براسه وقلها لا .. انا بدي الحق موعد الطيارة .. رح سافر لحالي .. وانت بترجعي عالبيت و بتتقاتلي مع

دبان وجهك .. يالله انزلي لشوف ولا تأخريني اكتر من هيك ..

*رفعتله بحواجبها وقالتله بموانه و قله احترام .. لا ما حزرت يا سيدي .. بدك تسافر وتهرب متل العادة ما هيك ؟؟

*تنهد ابو انس و صرخ فيها بصوت عالي ... اقصري الشر و انزلي عم قلك ..العما بقلبك قديش صرلي عم اتحمل كلامك واصبر عليكي .. بقول لحالي معلش انجرحت ولازم تفش خلقها فيني .. بس لايمتى ؟؟ لايمتى ام انس قليلي ؟ صرت ممسحه عندك ليل نهار بتهينيني وبتكبري كلام معي .. خلص بقا لهون وبس .. انزلي خلصيني..

*ارتعبت ام انس و لونها انخطف .. بلعت ريقها ونزلت من

السيارة مصدومة .. اخدت شنطتها و فاتت عالبناية عم تجر خطواتها بندم و خيبة امل..

الفصل الثامن عشر

*الساعة ٩ المسا..

*ابو انس طار وصار بتركيا و ما كذب خبر..

*بالبداية كانت ام انس مريحة بالها و مفكرة انه ابو انس رح يغيب عن البيت طول اليوم و لما تصير الدنيا نص ليل رح يرجع تعبان و يرمي حاله عالتخت و ينام جنبها بكل استسلام وضعف..

*كل التوقعات والظنون الي كانت حاطتها ببالها خابت و الشي الي ما كانت متوقعته صار..

*سيرين نايمة بالبيت اليوم .. قاعده بالصالون و متمدده عالكنبه و عم تدرس على ضو الكلوب الخفيف .. عم

تشرب فنجان قهوة و مركزة بكتابها و عيونها ما عم ترتد عنه .. فجأة قطع تركيزها صوت رنة التليفون ..

*نأزت و ارتعبت من الصوت .. و من غير ما تطلع و لا تلف وجهها مدت ايدها و اخدت السماعة وحطتها على ادنها و ردت بكل استهتار ..

*الو..

*الو .. كيفك ؟

*اول ما سمعت سيرين الصوت الي عم يحكي انخطف لونها و قلبها صار يدق بسرعة .. بلعت ريقها و استجمعت قواها وردت بكل ثقة..

*اهلين .. منيحة انا الحمدلله .. خير يا رنا شو بتريدي ؟

*تنهدت رنا و همست بصوت ضعيف .. مو ذنبي يا سيرين اني حبيته و قلبي تعلق فيه .. مو بإيدي الي صار ..

صدقيني كل الي صار غصب عني .. لما قلبك يدق بتصيري ضعيفه كتير قدامه .. و بيصير يجبرك تعملي شغلات بشعة مستحيل بالعادة تعمليها .. وهاد الي صار معي .. حبيته و ما قدرت شوفه عم يطلب وحده غيري ... مشان هيك تعمدت فرق بينكن .. و شوه صورته بنظرك .. مو لاني بغار منك ولا لاني بكرهك .. لا ابدا .. بس لانه انس الي بده ياكي الشب يلي طول عمري بحلم فيه و برسم مستقبلي معه بخيالي .. صدقيني لو اي حدا تاني غيره انا كنت سعيتلك و ركضتلك بالموضوع بإيديي ورجليي .. بس انس لا لا الا هالزلمة تركيلي ياه مشان الله يا سيرين مشان الله ..

*سيرين عم تسمع كلام رنا و حاسه بجسمها عم يرجف و دمها عم يغلي غلي ..

*ضحكت بصوت عالي وقالتلها بمسخرة .. ياه يا رنا يا رفيقتي كل هالقد كنتي مفكرتيني هبلة و ساذجة .. فكرك انا ما كنت حاسه وعرفانه انك عم تحكي حكي فاضي بحق انس بس لحتى ارفضه و كشه ..

*اساسا قبل ما يصير الي صار انا كنت رح روح لعنده وقله اني موافقه عليه .. بس مشان حطها على عينك وفرجيكي انه شاريني عنجد وبده ياني ..

*بلعت رنا ريقها بقهر و سألتها بترقب .. شو بتقصدي سيرين ؟ بفهم من كلامك انك خبرتيه بموافقتك عليه ؟

*اخدت سيرين نفس عميق و قالتلها بنبرة حزينه ..لا .. لا خبرته ولا خبرني ..انا صرفت نظر عنه و تركتلك ياه الك تنقعي وتشربي ميته .. تتهني فيه ..

*قالت كلمتها الاخيرة و سكرت الخط بوجه رنا و حطت

ايديها على وجهها و من حرقة قلبها صارت تبكي بطريقة هستيريه متل الاطفال ..

*وصل انس على باب البناية متضايق ومخنوق .. صف سيارته و غمض عيونه و استرخى عالكرسي و صار يفكر بينه وبين حاله بصمت .. .. فجأة عصب و صار يضرب ايديه بالسيارة ويصرخ بصوت عالي .. لك ليش هيك عم يصير معنا ليش ؟؟؟ من ايمتى كان بابا يحرد و يترك البلد و يسافر لحاله..

*لك انت السبب انت وعيلتك و مصايبك .. من اول ما دخلتي على حياتي وانا عايش مشاكل و هموم .. من وين طلعتيلي من وين!!!!!

*سكت فجأة و ضرب جبينه وقال بندم .. العما ما اجدبني .. شو دخلها هالمسكينة .. المشكلة بالاساس بين امك

وابوك .. الله يهديهن و يرجعهم لصوابهن ..

*بعد ما خلص كلامه .. حمل حاله و نزل وفات عالبناية و طلع عالدرج بهدوء ..

*وقف عند بيت سيرين و قرب من الباب و سند حاله عليه .. فجأة سمع صوت بكا و تكسير ارتعب و قلبه صار يدق بسرعة .. حط ايده على الجرس و اجا ليدق ..

*فكر شوي .. ورجع لورا بحركة لا ارادية .. بلع ريقه و طلع على بيته بسرعة ..

*فتح الباب و فات عالصالون متردد وخايف .. لمح امه حاطة الحزن وقاعدة .. قرب منها و سألها بترقب .. ليش سهرانة لهلأ حبيبتي ..

*تنهد وقالتله بقهر .. عم بستنى ابوك ليرجع .. خطه مسكر و لا حس و لا خبر ..مافي بالعادة يطول كل هالقد

..

*انس قلبه صار يدق بسرعة و جسمه عم يرجف رجف .. استجمع قواه و قلها بنبرة مخنوقة .. ماما فوتي نامي ولا تستنيه .. بابا صار بتركيا .. حكا معي و طمني عنه .. وخبرني انكن تخانقتوا وبطلتي تسافري معه ...

*ام انس جمدت بمكانها من صدمة الخبر .. ما صدقت شو عم تسمع .. وقفت على رجليها وقربت من ابنها و تطلعت عليه بعيون عم تشعل نار .. هزته من كتفه و صرخت فيه .. شو عم تحكي انت .. كذاب !!

*ابوك مستحيل يعملها .. عم تمزح معي ما هيك ؟ عم تعملوا مقلب فيني صح ؟ ابوك جايه وراك و رح يفتح الباب هلأ ويفوت ..

*انس دمعوا عيونه و تأثر على امه كتير .. مسكها و

قربها منه و ضمها بقوة وهمسلها بصوت كله حنية ..
خلص حبيبتي خلص .. لا تبكي و تضايقي حالك ..كلها كم يوم و بيرجع ..
*بعدت عنه وهزله براسها وصرخت فيه .. فشر .. ما بيرجع على بيتي لو بده يموت .. سماع انس انا ابوك ما عاد بدي ياه .. بتحكي معه بكرا و بتقله يطلقني عم تفهم ..
*قالت كلمتها الاخيرة و دموعها عم تنزل على خدودها بقهر حملت حالها بسرعة و فاتت على غرفتها و خبطت الباب وراها بقوة .. وتركت انس واقف مكانه مصدوم و مو مصدق !!

الفصل التاسع عشر

*اليوم الي بعده..

*الساعة ٩ الصبح..

*فتح انس عيونه بكسل و صار يتقلب يمين ويسار بملل..

*حمل حاله و قام من سريره و طلع من غرفته .. لقا البيت هادي و الصمت مخيم عليه .. اتجه على غرفة امه ليتطمن عليها و يطيب خاطرها و يروقها بكم كلمة حلوين ..

*لقا غرفتها فاضية ومرتبه و الستائر مفتوحة والشمس ضاربة فيها ضرب ..

*رفع بحواجبه مستغرب وهمس بصوت خفيف .. غريب وين راحت ماما من الصبح..

*طلع عالمطبخ ليغلي قهوته و يشربها برواق..

*اجت عينه على ورقة كبيرة معلقه عالبراد .. و مكتوبة بخط كبير .. قرب عليها و قرأها بتركيز ..

"حبيبي انس انا سافرت لعند البابا على تركيا .. طلعت من بكير و طيارتي الساعه ١١ اول ما اوصل رح اتصل فيك و طمنك .. لاتقلق عليي ولا تخبر البابا بجيتي .. حابة اعمله ياها مفاجأة .. انتبه على حالك بحبك كتير ..

*انصدم انس وما عرف شو يقول .. ضحك بإستغراب وقال بصوت عالي .. يا حبيبي على هالقصة ..اقسم بالله جنان بجنان .. حمل قهوته وفات لجوا و هو عم يضحك ويقول

الله يعيني عليكن لنشوف شو اخرتها معكن ..

*قعد عالكنبة و مسك تليفونه و سرح فيه ..

*سيرين فاقت متضايقة من تليفون رنا الي اجاها قبل ما تنام وعكرلها كل مزاجها .. اخدت دوش سريع ولبست تيابها و استعدت لتنزل عالجامعة .. وقفت عالمراية و تطلعت على حالها نظرة اخيرة .. قبل ما تفتح الباب وتطلع سمعت صوت خطوات عالدرج .. قربت من الباب و لزقت فيه و تطلعت من العين الساحرة .. لمحت رنا عم تطلع عالدرج بخفة و خطوات بطيئة لحتى ما حدا يحس عليها ..شهقت سيرين بصوت واطي وحطت ايدها على قلبها .. بعدت عن الباب و همست بينها وبين حالها .. العما العما شو عم تعمل هي هون !! معقول طالعة لعند انس ! لك شو هالجرأة والوقاحة .. معقول تعملها وتجي لنص بيته ! ..

*هزت راسها وقالت بقهر .. اي بتعملها ليش لحتى ما تعملها وتدافع عن حبها ! بكرا بتبلفه و بتخليه يحبها ويموت عليها .. وانت بتطلعي من هالقصة بلا ولا شي يا سيرين ..

*تنهدت و رجعت قربت من الباب و حطت ادنها عليه على امل تسمع صوت انس معصب و عم يقلعها من عنده بحزم ..

*سعاد صحيت اليوم منشرحة و نفسيتها مرتاحة على غير العادة .. جابولها فطورها و قهوتها .. اكلت و شبعت و اخدت فنجان القهوة و بلشت تشربه بهدوء ..

*سمعت نقر خفيف عالباب .. اخدت حجابها و حطته على راسها بحركة سريعة .. و قالت بصوت عالي و مسموع .. ايوا .. تفضل ..

*انفتح الباب بهدوء .. لمحت رجال وسيم و وجهه سمح ولطيف .. واقف بخجل وعم يستأذنها ليدخل ..

*تطلعت عليه مستغربه وقالتله تفضل اهلا وسهلا ..

*دخل بخجل و ترك الباب وراه مفتوح .. سحب الكرسي الي جنب التخت وقعد عليه بهدوء .. رفع راسه و تطلع بعيونها وتنهد و عرفها عن حاله بكل ادب ..

*كيف صحتك مدام سعاد ؟

*اول شي بحب قلك الحمدلله على سلامتك..

*تاني شي بحب عرفك عن حالي .. انا المحامي "محمد" المسؤول عن قضية الاستاذ خلدون ...

*سعاد اول ما سمعت اسم خلدون تلبكت وانخطف لونها .. و تغيرت ملامح وجهها كليا..

*بصراحة انا موكل حاليا بالدفاع عنه .. ما بخفي عليكي

انا مو متعاطف معه ابدا .. و حاطط الحق عليه مية بالمية .. بس هو طلب محامي ليدافع عنه و المحكمة طلبتني شخصيا لهالمهمة ... و حاليا صار عندي المام وفكرة عامة عن القضية ..

*هزتله سعاد براسها و همستله بصوت واطي .. الله يعطيك العافية استاذ انا مقدرة موقفك و رح حاول ساعدك و خفف عنك حمل خلدون التقيل الي حطوه فوق راسك و بلوك فيه ..بس ياريت تخبرني وتوضحلي شو المطلوب مني بالضبط !؟

*تنهد و قلها بترقب .. من الاخر .. اذا بدك تريحي وترتاحي بتسقطي حقك عنه وبتتنازلي و بالمقابل هو بيتعهد ما يقرب عليكي ولا على بناتك الا برضاكي .. و الك كامل الحق بانك تحطي شروط وضمانات ..

*رفعتله سعاد بحواجبها و ما عجبها كلامه ..

*ابتسملها بلطف وقلها .. طبعا انا ما عم بجبرك ولا عم بضغط عليكي .. بالنهاية الخيار راجعلك .. ومعك وقت تفكري بالموضوع على اقل من مهلك ..

*مد ايده على جيبته وطلع كرت صغير ومدلها ياه وهمسلها بهدوء .. هاد كرتي ..اذا خطر ببالك اي شي او وافقتي على العرض اتصلي فيني و بشريني .. انا بالانتظار ..

*قام وقف و سلم عليها و حمل حاله وطلع .. وترك سعاد غرقانة بأفكارها و همومها..

*انس قاعد بالبيت لحاله .. مروق و حاطط فيروز و قهوته سوا .. و عم يشرب و يغني بمرح ...

*فجأة رن جرس البيت .. حمل حاله و فتح الباب من غير

ما يقول مين ولا يتطلع من العين ..

*اول ما شافها بلع ريقه و تجمد مكانه .. تطلع فيها بصمت و عيونه مليانه تساؤلات ..

*ابتسمت بلطف و همستله بدلع .. انس بدي احكي معك شوي .. ممكن ؟

*رفعلها بحواجبه وقلها خير شو بدك تفضلي احكي ؟

*قربت من الباب وقالتله بهمس .. ولو يا انس هيك انتوا بالعادة بتستقبلوا ضيوفكن عالباب و بوجه ناشف و خلقة مقلوبة !!

*زورها و قلها بحدة .. رنا احكي الي عندك بسرعة و وخلصي و توكلي على الله و امشي من هون ..

*بكل برود وقلة حيا دفشت الباب و دخلت عالصالون ..

*انس انصعق و ما عاد عرف كيف يتصرف ..

*ترك الباب مفتوح و دخل وراها معصب ..

*قعدت عالكنبة و لفت رجل على رجل و تطلعت فيه بعيون عم تلمع و قالتله بهمس ..ليش ما عم تفهم اني بحبك .. تنهدت وقامت وقفت .. قربت منه وقالتله مو بس بحبك .. لك انا بموت عليك ..كل الوقت عم فكر فيك .. و ما عم تروح من بالي لا ليل ولا نهار .. بدي ياك يا انس ..بدي ياك الي لحالي ..

*انس حاسس الدنيا عم تلف فيه و رجليه ما عاد حملوه من الصدمة .. بعد عنها بسرعة و استجمع قواه و سألها بجدية ..انت بتعرفي حالك وين جاية رنا ؟ ولعند مين جايه ؟

*ضحكت ضحكة خفيفة وقالتله ..اي بعرف ..انا جاية لعند حبيبي .. حبيبي الي بحبه و بموت فيه .. اه بس لو

يعترفلي ويقلي انه بحبني هو التاني و بموت عليي .. شو بتصير الدنيا احلى و امتع ..

*هزلها براسه وعض على شفايفه ومشي بخطوات بطيئة و سند حاله عالحيط و تكتف ...تطلع فيها وقلها بلا مبالات .. رنا انت جاية لعند شب قاعد بالبيت لحاله ..و مافي شي فرقان معه .. يعني هلأ اذا بيتمكن منك مافي قوة بالدنيا بتفلتك منه صح ؟

*العقل و المنطق هيك بقولوا و من حركتك هي بفهم انك جاية لعندي بإيديكي ورجليكي لحتى تسلميني حالك .. ما هيك يا حلوة ؟

*رنا ارتعبت من كلام انس و حست بالخوف .. بلعت ريقها و قالته بسرعة .. شو بتقصد من كلامك ؟

*قرب منها و حط عينه بعينها و قلها بنبرة باردة .. بقصد

انك بنت فلتانه وبلا حيا .. و يظهر شرفك و سمعتك ارخص شي عندك ..

*ردت بإنفعال .. شو عم تحكي انت عيب عليك ..

*قطعلها كلامها وسكتها .. و رفع اصبعه وقلها بتهديد .. اوعك يا رنا .. اوعك تستشرفي عليي و تبلشي تبري حالك من الي عملتيه..

*البنت الي بتحط شب براسها وبتجي لعنده على بيته من الصبح وبتدفش الباب وًبتفوت لنص الصالون لتقله بحبك وبموت فيك .. شو بتكون برأيك !

*رنا بعلت ريقها و انحرجت و حست بالعرق عم ينقط منها تنقيط من كتر الخجل ..

*حملت حالها و مشيت لعند باب البيت بصمت .. قبل ما تطلع نادالها انس وقرب منها ..

*وقفت و لفت وجهها و تطلعت عليه بعيون مدمعة ..

*ركز بعيونها وقلها بصوت هادي .. شوفي يا بنت الناس .. انا بعرف انك من عيلة محترمة و مرتبة .. و رح اعتبر الي عملتيه ولدنه و طيش و تصرف مراهقين ..مشان هيك رح انسى كل شي صار و كأنك ما اجيتي لعندي .. ولا مين شاف ولا مين دري .. الله يستر عليكي وعلى بنات امة محمد .. روحي توكلي على الله قبل ما حدا يشوفك طالعة من عندي روحي..

*لفت وجهها وطلعت من البيت من غير ما تحكي ولا كلمة ..

*سكر انس الباب و هو مو مصدق الي صار .. حط ايديه على وجهه و رفع راسه و قال ياربي هي البنت شو جنس تفكيرها مجنونة و الله العظيم مجنونة..

*رنا لساها واقفة عند باب البيت و متجمدة بمكانها ..

نزلت دمعتها على خدها بحرقة .. مسحتها بطرف ايدها و بلعت ريقها واستجمعت قواها و نزلت عالدرج بخطوات بطيئة..

*سمعت صوت باب عم ينفتح .. رفعت راسها .. لقت سيرين واقفة مقابيلها و عم تطلع عليها بإحتقار ..

*قلبها صار يدق بسرعة و جسمها صار يرجف من الخوف ..

*تجاهلت وجود سيرين و كملت طريقها ..

*صرخت فيها سيرين و سألتها بصوت عالي .. شو كنتي عم تعملي عند انس يا محترمة ؟

*رنا فكرت شوي و لفت وجهها وقالتلها بخبث .. اتصل

فيني من بكير وقلي انا قاعد لحالي بالبيت تعي لعندي لنشرب قهوة سوا ونحكي كلمتين على رواق .. ضحكت ضحكة جنابية و كملت كلامها وقالتها .. قلتلك بحب يصطاد البنات و يلعب فيهن بس ما صدقتيني .. حاول يقرب مني و يزعجني بس انا كنت اقوى منه و ما سمحتله يتجاوز حدوده .. انا هربت ونفدت بريشي .. بس انت الله يسترك منه ومن قلة ادبه ..

*قالت رنا كلمتها الاخيرة و لفت وجهها ومشيت بغطرسه ..نزلت على اول درجة .. شهقت و رجعت لفت لعند سيرين وقالتلها بلئم .. اي صحي لا تنسي تطلعي لعنده هلأ تطلبي رضاه و تقليله انك وافقتي عليه .. اساسا انتوا كتير لابقين على بعض واحد ندل ووحده هبلة ما بتفهم بشي .. يللا روحي اطلعي لحقيه قبل ما يلاقي بنت غيرك يتسلى

فيها ..

*سيرين حطت راسها بالارض و حست لسانها مربوط وعاجز عن الكلام ..

*مرقت لحظة صمت بيناتهن .. قطعها صوت انس عم يصرخ من فوق وينادي لرنا .. استني رنا لا تروحي...

*نزل عالدرج بسرعة البرق قرب منها و مسكها من ايدها و شدها لبيت سيرين بقوة و رماها عالارض و طلع .. صرخ على سيرين وقلها بعصبية ..فوتي انت التانية قدامي بسرعة ..

*سيرين ما عاد حملها عقلها و ما عاد قدرت تسيطر على تصرفاتها .. حملت حمالها و دخلت عالبيت بكل خضوع و استسلام ..دخل انس وراهن وسكر الباب بكل بقوته ..

تطلع فيهن و صرخ بلا وعي ... لك العما ضربكن بدكن تجننوني و تطيرولي عقلاتي !!!

الفصل العشرون

*بعد ما دخلهن انس عالبيت بعصبية و توتر .. وقف مقابيلهن و النار عم تشعل من عيونه ..

*سيرين ورنا عم يتطلعوا عليه بترقب مصدومين منه وخايفين من ردة فعله...

*رنا ما تحملها عقلها و ما لاقتها على حالها صارت تدفش وتصرخ متل المجانين .. افتحلي الباب و اتركني بدي روح يا ندل .. بعد عني .. و ما دخلك فيني عم تفهم ..

*قرب منها و هزها بكل قوته وصرخ فيها .. لك انا بدي استر عليكي يا مجنونة وانت بدك تفضحي حالك ؟؟ لك انت

شو اه ؟ فهميني شوو طينتك لاعرف اتعامل معك ؟

*جعبالك اطلع و اصرخ بالحارة قدام خلق الله و قلهن يا ناس هي البنت اجت دقت الباب عليي و دخلت لعندي من غير استأذان و قالتلي بحبك !

*انت وحدة معقدة وفي ميت وسواس براسك .. صغرتي حالك قدامي و حطيتي نفسك بموقف بايخ .. قلت لحالي معلش تغاضى يا ولد ولا تصغر عقلك .. فهمها غلطها و استر عليها و سكر السيرة .. بس انك تنزلي لعند بنت الناس و تتبليني و تفتري عليي لا هيك كتير .. كتير يا رنا ..زودتيها عيب عليكي !

*على كل حال انا بيتك بعرفه .. و اهلك بعرفهن منيح .. ايمتى ما خطر ببالي وجنيت رح احمل حالي و روح افضحك عندهن .. شو رأيك ؟

*شي بخوف ما هيك ؟

*تلبكت رنا و حطت راسها بالارض و ضلت ساكته..

*تطلع انس على سيرين و همسلها بصوت خفيف .. الحكي الي قالتلك ياه كله كذب وافتراء .. كنت قاعد بأمان الله ما بسمع الا جرس البيت عم يدق .. بفتح الباب بتقوم بتدفشه وبتفوت .. بدها ياني حبها بأي طريقه بالغصب بالقوة بالصرماية ... ما بتفهم بس بدها حبها و ريحلها قلبها ..

*تطلع برنا وصرخ بأعلى صوته .. حلي عني بقا يا بنت الناس ما بدي ياكي ولا بدي حبك .. لك اساسا كرهتيني الحب و العشق وكل شي بنات بهالدنيا ..

*لف وجهه وتطلع على سيرين وقلها بنبرة حزينة .. لا تسأليني ليش تهربت منك ومن مواجهتك .. انا ضعت يا

سيرين برغم كل علاقاتي و خبرتي بالدنيا ليكني ضعت و ما عاد عرفت شو بدي و غرقت بشبر مي ..

*تنهدت رنا و همست بصوت ضعيف .. انا ما حدا عم يفهم عليي وكلكن عم تظلموني .. كلكن بتكرهوني كلكن .. ما عندي حدا يسندني بهالدنيا .. لك انتوا كلكن كلاب كلكن خاينين ومصلحجيين كلكن الله ياخدكن كلكن سوا و يريحني منكن ..

*فتحت باب البيت و ركضت عالدرج وهي عم تصرخ..

*فجأة سمعوا صوت فرام سيارة مسرعة .. ركضوا هنن التنين لتحت متل المجانين..

*فتحوا باب البناية .. و انصعقوا من المنظر الي شافوه قدامهن..

*رنا متمدده عالارض و غرقانة بدمها ..

*حطت سيرين ايدها على تمها وصرخت بأعلى صوت رنااا لاااا ... ياااربي شو الي عم يصير!!!!!

*نزل الزلمة الي دعسها مرعوب وخايف وعم يحلف ويقول والله هي الي رمت حالها عالسيارة اول ما شافتها قربت منها والله ما دعستها .. انا ما دخلني يا جماعة..

*تجمعوا الناس و الكل صار يراقب بحزن و الكل عم يقول يا لطيف شفناها كيف رمت حالها عالسيارة يمكن كانت بدها تنتحر ..

*ركض انس و حملها هو و الرجال الي دعسها حطوها بسيارة الرجال و ركب وطار فيها عالمشفى ..

*قرب انس من سيرين بتوتر و سألها بحذر .. تروحي معي عالمشفى ؟

*جاوبته بسرعة ومن غير تفكير .. اي طبعا يللا بسرعة

خلينا نلحقهن ..

*حملوا حمالهن وركبوا بالسيارة و انطلقوا عالمشفى وقلوبهم عم تدق بسرعة مجنونة ..

*ركبت ام اني بالطيارة .. اخدت مقعدها و ركنت حالها و استرخت .. حطت ايدها على راسها و تنهدت وقالت بهم .. الله يجيب العواقب سليمة .. ما ما بعرف ليش قلبي نائزني من هالسفرة و مالي مرتاحة ولا متطمنه .. الله يستر بس ..

*و صلت رنا عالمشفى .. نزل الزلمة و صرخ اسعاف لو سمحتوا اسعاف عالسريع ..

*قربوا الممرضات وحملوها و حطوها عالحماله ..

منظرها كان مخيف غايبة عن الوعي و تيابها مشقشقه وجهها مغطيه الدم ..

*وصلت سيارة انس .. نزلت سيرين بسرعة .. لمحت رنا ممددة عالارض و غايبة عن الوعي و الدم مغطي وجهها و خافي ملامحها..

*وقفت مقابيلها وحطت ايدها على تمها و صارت تبكي بصمت ..

*صف انس السيارة ونزل منها .. قرب من سيرين ووقف جنبها .. قلبه عم يدق بسرعة و عيونه عم تلمع بحزن ..

*فجأة ومن غير مقدمات سمعوا اصوات الممرضات عم يتناقشوا بين بعض بصوت عالي ..قرب انس لعندهن خطوة .. و همسلهن شو صار شبكن ؟ احملوها عالعمليات شو ناطرين ..

*هزلته الممرضة راسها بحزن وقالتله بخوف للاسف الصبية ميته .. ما قدرنا نلحقها شكلها توفت عالطريق ..

الله يرحمها ..

*بلع ريقه و حس ببروده غريبه عم تمشي بجسمه ..

*لف وجهه وتطلع على سيرين .. لقاها قاعدة عالارض و منهارة وعم تبكي بطريقة هستيرية..

*قربت منها و سندها .. تطلعت بعيونه وسألته بصوت مخنوق .. يعني راحت خلص ؟؟ راحت للابد..

*تنهد بحزن وهزلها راسه بعجز ..

*صرخت سيرين بصوت عالي ومن غير وعي قالت .. انا السبب انا الي خليتها تطلع مقهورة و مو شايفة قدامها .. انا الي وقفت بوجهها و حرمتها منك .. لك انا خسرت كل شي حلو بحياتي كل شي .. ما عرفت حافظ على شي .. كان لازم انا موت بدال رنا و ارتاح وريحكن مني ..

*وصلوا اهل رنا منهارين و مو مصدقين .. وقفوا على

باب المشفى عم يبكوا و يقتلوا بحالهن .. طلعوا الاطباء و حملوا رنا و حطوها بسيارة الاسعاف و انطلقوا فيها على تلاجة الموتى..

*انس ضل متجمد مكانه وعم يراقب بصمت ..

*سيرين مستمرة بالبكاء و كل مالها عم تزيد اكتر ..

*مسكها انس من ايدها و مشي فيها عالسيارة .. عم تمشي متل الاطفال و انس عم يجرها وراه بصعوبة ..

*ركبها و ركب ... تطلع فيها بعيون عم تلمع وقلها بنبرة حنونة .. سيرين انت ما دخلك بموت رنا .. لو سمحتي ما بقا بدي اسمع هالكلام الي قلتيه من شوي على لسانك مرة تانية .. ما سمعتي الزلمة الي دعسها شو قال !؟ قال انها رمت حالها قصدا عالسيارة يعني هي انتحرت ما اندعست بالغلط .. والناس الي كانوا بالحارة كلهن شاهدين على

هالشي .. ليش عم تحملي حالك ذنب انت ما عملتيه ..

*مد ايده وعطاها علبة المحارم .. اخدتها منه و مسحت دموعها و حطت عيونها بالارض ..

*سند راسه عالكرسي و تنهد وقال بحزن .. هاد امر الله .. الله يرحمها .. ظلمت حالها و ظلمت الكل معها .. انا ما بدي احكي عليها المخلوقة راحت لعند ربها .. بس جيتها لعندي اليوم الصبح كانت صدمة حياتي .. بصراحة اخر شي كنت اتوقعه انه تجي بنت وتدق عليي باب بيتي و تدفشه وتفوت و تقلي بحبك .. مشان الله حبني .. الله يرحمها ويسامحها و يعفرلها .. راحت لعند ربها وهو ادرى فيها ..

*حطت سيرين ايديها على وجهها ورجعت تبكي بصمت ..

*همسلها انس بحنية .. انت هلأ تعبانة و متوترة .. رح

رجعك عالبيت تاخدي دوش وترتاحي ..

*تطلعت فيه و صرخت بلا وعي .. لا .. لا تتركني لحالي الله يخليك .. انا لو بقيت لحالي يمكن جن من كتر التفكير و الزعل ..

*ابتسم بلطف وقلها طيب ولا يهمك .. ما رح اتركك .. خلينا نروح نقعد بشي مكان و ناكل كم لقمة .. و بعدها منخلص و بتحكي انت مع اهل رنا منشوف وينهن بركي بتروحي بتشوفيهن وبتوقفي جنبهن ..

*مسحت دمعتها بطرف ايدها و هزتله راسها برضا..

*شغل السيارة وانطلق فيها بسرعة..

*سعاد طول الليل ما نامت وهي عم تفكر بكلام المحامي .. عم تنسق الكلام الي بدها تقله ياه و عم ترتب افكارها مزبوط..

*حملت كرته و تطلعت عليه .. و بحركة لا ارادية اخدت التليفون و دقت للرقم الي عالكرت..

*اخدت نفس عميق و تنهدت .. علق الخط ..و قلبها عم يدق بسرعة ومتوترة .. رد المحامي من اول رنتين ..

*بلعت ريقها و حكت بصوت واطي وهادي ..

*مرحبا استاذ .. انا مدام سعاد .. تذكرتني ؟

*اهلا اهلا مدام اي اكيد تذكرتك ولو .. طمنيني عنك كيف صحتك ان شاء الله كل امورك تمام ؟..

*الحمدلله كلشي تمام .. شاكرة اهتمامك و لطفك ..

*الله يسلمك هاد واجبي ..

*استاذ بقدر شوفك و نحكي شوي ؟

*اي طبعا .. بعد العصر رح امرق عليكي عالمشفى و منحكي..

*همستله بسرعة .. لا لا مو عالمشفى انا طالعة عالبيت اليوم .. ممكن تجي لعنا ؟

*اي ما في مشكلة .. عطيني العنوان و انا بجي عالموعد ان شاء الله..

*ابتسمت سعاد و نقلته العنوان و شكرته كتير ..

*سكرت التليفون وقالت بمرح .. والله شكله ابن عالم وناس .. شبوبيه واخلاق .. الله يهني مرته وولاده فيه ..

الفصل الواحد و العشرون

*الساعة ٥ العصر .. وصلت ام انس على تركيا بسلام وامان .. نزلت من الطيارة خايفة ومتوترة .. شغلت تليفونها و دقت لانس لتطمنه عليها..

*فوق بجبل قاسيون انس وسيرين قاعدين بالكافيه و عم يشربوا قهوتهن بصمت ..

*رن تليفون انس و قطع لحظة الصمت الي بينهن .. تطلع بالشاشة و لمح رقم امه .. رد بسرعة ملهوف و متحمس ...

*الو .. ماما

*كيفك حبيبي ؟

*الحمدلله حبيبتي مشتقلك .. طمنيني عنك وصلتي ؟

*اي ماما وصلت لا تقلق الحمدلله الرحلة كانت ميسرة وكل شي تمام ..

*الله يسامحك ليش ما خبرتيني بسفرك ؟ .. عالقليلة كنت ودعتك و طلعتك عالمطار وامنت عليكي..

*بسيطة حبيبي مالي مطولة كلها كم يوم و منرجع انا وابوك سوا..

*طيب حبيبتي .. قليلي كيف رح تقابلي بابا ؟ خبرتيه انك جاية ؟

*لا لا ما خبرته و اوعا انت تخبره كمان .. عاملتله ياها مفاجأة .. انا بعرف وين كان حاجزلنا بقا رح اعطي العنوان للتاكسي و بخليه بوصلني لعند باب الاوتيل ..

*ماشي ماما ماشي .. انتبهي على حالك منيح..

*اكيد حبيبي ولا يهمك .. اول ما قابل ابوك رح نتصل فيك و نحكي معك ونطمنك..

*سكر الخط و تنهد بهم و تطلع على سيرين وقلها بعيون عم تلمع .. احيانا الولد بيضيع بين امه وابوه .. متل مو صاير فيكي تمام .. وهلا انا حاسس حالي ضايع مع امي و ابي .. ما بعرف ليش كترت مشاكلهن بالفترة الاخيرة .. مع انه كانوا كتير متفاهمين ..

*ابتسمتله سيرين بلطف وقالتله بسيطة .. المهم ابوك منيح و ما بيضرب امك ولا بيظلمها متل ما كان يعمل الي عنا ..

*ردلها الابتسامه وقلها معك حق .. الله يهديه ابوكي ما بتعرفي يمكن بكرا يطلع من الحبس مقلوب قلب ومتغير و كأنه واحد تاني ..

*تنهدت و ردت بامل .. ان شاء الله يا انس ان شاء الله..

*انس عم يتأمل بسيرين وعيونه عم تلمع بفرح.. و عم يراقب ملامحها باعجاب و حب ..

*قربت منه و همستله بصوت واطي .. يا ترى شو صار مع اهل رنا .. انا كتير خايفه و حامله هم هالقصة .. ما بتصدق قديش قلبي محروق عليها و عم يغلي غلي ..رنا كانت اغلى رفيقة بالنسبة الي..

*تنهدت وسكتت شوي .. دمعوا عيونها و صوتها صار يرجف .. بلعت ريقها وكملت كلامها و قالت بصوت مخنوق .. رنا كانت كل حياتي .. كنت اهرب من مشاكلي لعندها .. ابدا ما بنكر فضلها عليي .. كانت تحتويني و تخفف عني كتير .. بس ما بعرف بالفترة الاخيرة شو صرلها .. من بعد ما تعرفنا انا وياها عليك و صارت

تشوفك بالمشفى عنا انقلبت قلب و صار وحدة تانية غريبة عني و ما بعرفها..

*تنهد انس و قلها بحنية .. انا حاسس فيكي وبعرف شعورك تماما .. احساسك بالذنب عم يعذبك .. بس صدقيني انت ما دخلك بالحادث .. يظهر رنا كان عندها مشكلة نفسية و ما كنتي بتعرفي عنها .. لحتى تجرأت ووصلت معها تقتل حالها ..

*رفعتله سيرين بحواجبها وردت بإستغراب .. معقول عندها مرض نفسي !! ما خطرت ببالي هالقصة ابدا .. الله يرحمها و يسامحها والله لهلا مالي مصدقة الي صار .... !!

*سعاد ضبت اغراضها و لملمت حالها و استعدت لتطلع من المشفى .. تطلعت بالساعة وتنهدت وقالت بقلق ..

ليش لهلا سيرين ما وصلت ! ياربي من هالبنت شو صايرة غامضة و حزينة ..

*اخدت تليفونها و دقتلها ..

*الو سيرين وينك انت ؟

*اهلين ماما .. خير شبك؟

*لك امي شو نسيتي انه اليوم طلعتي من المشفى !! ضبيت اغراضي وهلا جايين يخرجوني..

*شهقت سيرين و ردت بلهفة .. ييه يعليي والله نسيت .. من كتر المشاكل الي صارت معي ما عاد تذكرت شي .. يللا ليكني جايه لعندك حبيبتي مسافة الطريق..

*سكرت الخط و تطلعت بأنس قالتله انا لازم امشي ..

*لقته صفنان فيها و مو حاسس على حاله ..

*نادتله بصوت واطي ..انس .. انت معي ؟

*هزلها براسه وابتسم ابتسامة خفيفة ..وقلها بنبرة هادية .. انا كتير مبسوط .. يمكن ما بيصير ننبسط و في وحدة ماتت قدام عيونا اليوم ... بس في شي جواتي عم يرقص وحاسس حالي طاير طيران .. يمكن لاني قاعد معك و عم نحكي ونتساير بهدوء..

*انحرجت سيرين واحمروا خدودها .. ابتسمت و صرفت الموضوع وقالتله بنبرة جدية انا بدي روح هلأ .. ماما بدها تطلع من المشفى ولازم كون معها..

*قام وقف بحماس وقلها اي اكيد لازم تكوني معها .. بتسمحيلي وصلك ؟

*هزتله براسها و لفت وجهها ومشيت عالسيارة .. دفع انس الحساب و مشي وراها متحمس و مبسوط..

*فتحلها الباب وركبها و طلع ركب جنبها بهدوء .. شغل

السيارة ومشي ببطئ .. تطلع فيها بطرف عينه لقاها عم تتفرج عالشباك وسرحانة بالطريق .. همسلها من غير مقدمات .. تتزوجيني ؟

*قلبها صار يدق بسرعة و لفت وجهها وتطلعت فيه بتعجب .. رفعتله بحواجبها وقالتله بنبرة فيها عتب .. ليش عم تسألني هالسؤال للمرة التانية ؟ مشان تتهرب وتجرحني متل المرة الاولى !!

*بلع ريقه وقلها بإحراج .. لا ولو يا سيرين .. انت بتعرفي اني شاريكي و معجب فيكي .. بس بالفترة الاخيرة صارت الظروف كلها ضدنا و اضطريت انسحب و فكر بيني وبين حالي بهدوء .. بس هلا انا متأكد من قراري تماما وبدي ياكي .. ابتسم وقلها بعيون عم تلمع بدي ياكي سيرين ..

*سيرين خجلت و اطرافها صارت ترجف .. بلعت ريقها و

استجمعت قواها و قالتله بإندفاع .. انا موافقة ..وجاهزة ايمتى ما بدك منكتب كتابنا و منتزوج ..

*ضحك انس وطار من الفرح .. صرخ وقلها عنجد عم تحكي والله مالي مصدق شو عم بسمع .. صدقيني رح تكوني مرتاحة معي رح اسعدك و ريحك و عوضك عن كل الايام الي فاتت بإذن الله ..

*خجلت سيرين و احمروا خدودها ابتسمت و حطت عيونها بالارض و ضلت ساكتة و عم تسمعه..

*وصلت ام انس عالاوتيل .. اخدت نفس عميق و فتحت باب السيارة ونزلت بهدوء ..

*وقفت عند الاستقبال و سألت عن ابو انس بثقة ..

*غطس الموظف باللابتوب دقيقتين .. رفع راسه و قلها بإبتسامة ناعمة و لطيفة ..اسف مدام مافي حدا بهالاسم

نزل عنا .. رفعتله بحواجبها و طلبت منه يتأكد .. سايرها و تأكد مرة تانية ورجع اعتذر منها وقلها انا متأكد انه ما اجا حدا بهالاسم لعنا .. اسف مدام..

*شكرته بشرود و بالها مو معها ..لفت وجهها و مشيت بخطوات بطيئة .. قعدت عالكنبة و طلعت تليفونها من الشنطة و دقت لانس بسرعة..

*الو..

*اهلين حبيبتي .. طمنيني كيف كان اللقاء ..

*تنهدت وقالته بحزن .. ما لقيته بالاوتيل .. قال ما في حدا بهالاسم نازل عندهن .. معقول يكون غير رأيه و ما نزل بهالاوتيل ..

*استغرب انس بس ما حب يبن لامه و يكبر الوهم براسها .. رد عليها وقلها ببرود .. امممم اي طبعا معقول كتير

يكون لغى الحجز و نزل باوتيل تاني ..

*طيب ماما دقله هلأ الله يرضى عليك وافهم منه وين نازل و خبرني بسرعة .. انا ما بدي احكي معه و واحرقله المفاجأة..

*حاضر حبيبتي يللا خمس دقايق وبرجع بحكيكي..

*سكر التليفون وتطلع بسيرين بعيون محتارة .. رفعتله بحواجبها وسألته بإهتمام .. خير شبها خاله ؟ صاير شي مع اهلك ؟

*ابتسم وقلها لا مافي شي لا تقلقي .. انزلي اسبقيني لجوا .. بدي اعمل كم تليفون و بلحقك..

*هزتله براسها و فتحت الباب ونزلت عالمشفى وبالها مشغول فيه ..

*رفع تليفونه ودق لابوه ..

*رد بسرعة و باين من صوته متحمس و فرحان .. الو .. حبيبي انوس اشتقتلك..

*كيفك بابا ؟

*مشتقلك كتير كتير..

*شو بدي قلك .. انا حجزت اليوم المسا و جايه لعندك على تركيا .. فجأة خطر ببالي الحقك يعني قلت بركي بغير جو و بتسلى .. وانت كمان بتتسلى معي لان اكيد ضاق خلقك لحالك واستوحشت ما هيك ؟

*بلع ابو انس ريقه وتلبك .. دقات قلبه تسارعت و صوته اختفى ..

*حس انس بشي غريب عم يصير مع ابوه..

*تجاهل و عمل حاله مو فهمان .. ورجع قله بهدوء .. شو بابا وينك .. كأنه الصوت عم يقطع ويغيب ..

*ابو انس استجمع قواه و قله بثقة و من غير مقدمات ... بابا انا مالي بتركيا .. ليش حجزت من غير ما تخبرني و تسألني ؟

*انصعق انس و ما صدق شو عم يسمع انفعل و صرخ بعصبية .. كيف مالك بتركيا لكن وينك ؟ يعني كنت عم تكذب عليي لما قلتلي انك سافرت ؟

*لا بابا لا .. انا ما عم كذب انا فعلا سافرت بس ما رحت ع تركيا .. يظهر صار الوقت المناسب لخبرك بكل شي عم يصير معي .. انا بكرا راجع ومنحكي .. الغي حجزك وخليك مع امك عم تدير بالك عليها..

*ابو انس قال كلمته الاخيرة وسكر الخط بسرعة وما ترك مجال لابنه يسأله اي سؤال تاني..

*عصب انس و الدم صار يغلي بعروقه ..

*اتصل بالخطوط وحجز لامه كرت رجعه اليوم بالليل على سوريا ..

*رجع دقلها و قلها بحزم .. ماما بابا مو بتركيا .. اركبي بالتاكسي وارجعي عالمطار طيارتك اليوم بالليل ..

*جنت ام انس وعقلها ما حملها .. حملت حالها و ركبت بالسيارة و دموعها عم تنزل على خدودها بقهر و الغيظ دبح قلبها دبح..

*مسحت دمعتها بطرف ايدها وتنهدت وقالت بصوت واطي مو مسموع .. هيك لكن يا ابو انس عم تكذب عليي و تخدعني من جديد .. لك انا الحق عليي وقت الي قررت افتح صفحة جديدة معك وانسى انك كذبت ..قلت لحالي بجي لعندك و منرجع ايامنا الحلوة ..بس يظهر مياتنا سوا

خلصوا يا ابو انس .. و شكلنا وصلنا لنهاية الطريق و الفراق صار واجب علينا..

الفصل الثاني والعشرون

*بالمشفى ... دخلت سيرين لعند امها عالغرفة .. قربت منها و ضمتها بحنية .. ابتسمت وقالتلها يللا قومي حبيبتي خلينا نمشي..

*ردتلها سعاد الابتسامة وقالتلها بفرح .. واخيرا رح اطلع من هون .. والله العظيم اكتئبت و ضاق خلقي .. *حملت سيرين الشنط و قالتلها الحمدلله رب العالمين الله اكرمنا و ردلك صحتك عليكي ..

*حملوا حالهن وطلعوا من الغرفة بهدوء .. قربت سيرين من الاستقبال لتسأل عن الحساب و قلبها عم يوجعها على وضعهن التعبان وقلة حيلتهن ..

*تطلعت فيها الموظفة وقالتها انسة سيرين الحساب اندفع بالكامل و ملف المدام سعاد تسكر ..

*رفعتلها بحواجبها وسألتها بإستغراب .. كيف يعني اندفع ؟ مين الي دفعوا ؟

*الاستاذ ابو انس هو الي دفع كل التكاليف و سكر الحساب ..اول ما دخلت مدام سعاد عالمشفى حكا معنا و قلنا كل شي تكاليف بخصوص حالة المدام بتحولوها عليي وما بتخلوا المدام سعاد تدفع شي لا هي ولا اي حدا من طرفها ..

*اليوم حكينا معه و خبرناه انها طالعة .. حوللنا المبلغ الي باقي عليكن و سكرنا الحساب .. يعني صار فيكن تطلعوا عالبيت وانتوا مرتاحين لان الحساب صار مدفوع بالكامل ..

*سيرين حست حالها تايهة و ما عم تفهم شي من هالحكي ..

*صفنت و صارت الافكار تاخدها لبعيد .. ليش ابوه لانس هو الي دفع الحساب ! من وين لوين ! ما اجا لعنا عالمشفى غير مرة او مرتين ! شو السبب الي خلاه يدفعه ويحن قلبه علينا..

*فجأة رجعت بذاكرتها لورا و تذكرت لحظة لقاء ابو انس بإمها .. همست بصوت ضعيف .. ايوااا هلا فهمت .. تلبكت لما شافته و فاتت عالمطبخ وصارت تبكي بقهر .. حتى هو ملامح وجهه كلها تغيرت اول ما لمحها .. انا كيف نسيت هالموضوع وراح عن بالي اسألها !! هزت راسها وقالت بإصرار .. في حلقة فارغة بهالقصة وصار لازم ابحث عنها واعرفها..

*حملت حالها و طلعت لبرا المشفى قربت من امها وقالتلها يللا ماما انس عم ينتظرنا بالسيارة ليوصلنا عالبيت..

*وقفت سعاد بمكانها وتطلعت على سيرين بعصبية وقالتلها بعيون عم تشعل نار ..ومين قلك بدي اركب معه ؟ في ميت تكسي تحت خدمتنا سيرين .. نحنا مو بحاجتهن ولا بحاجة مساعداتهن عم تفهمي عليي..

*روحي وقفي شي سيارة وخلينا نلحق نرجع عالبيت قبل ما يوصل المحامي ..

*سيرين استغربت من كلام امها و ما هان عليها تحكي عن انس بهالطريقة البشعة ..حطت عينها بعين سعاد وقالتلها بهدوء .. ماما ليش هيك اسلوبك هجومي و عدائي بخصوص انس ؟ شوفي بينك وبين هالجماعة ؟

*هزتلها براسها و قالتلها بنبرة حدة .. مافي شي شو بده

يكون في يعني ؟ كل القصة اني ما بحب حدا يشفق عليي و يتحنن على وضعي .. يللا روحي اعملي متل ما قلتلك بسرعة ..

*سيرين ما عجبها كلام امها و ما اقتنعت فيه .. بس ما حبت تزعلها و تكسر بخاطرها وهي لسا طالعة من المشفى و تعبانة .. حملت حالها ووقفت تاكسي و حطت الاغراض بالصندوق و طلعت هي وامها وانطلقوا عالبيت ..

*اخدت تليفونها وكتبت مسج اعتذار لانس..

)اعذرني وسامحني اضطريت اخد ماما ونطلع بتاكسي، نفسيتها تعبانة و ما خرج تشوف حدا حاليا .. منحكي(

*انس قاعد بسيارته مخنوق ومتضايق و عم يفكر بالكلام الي قاله ابوه ... سمع صوت المسج .. فتحها وقراها

بعيون عم تلمع .. سكر التليفون ورماه لورا بعصبية .. شغل السيارة و لف و رجع عالبيت ليرتاح و يفكر ببهدوء بعد ما مضى هاليوم الي كان كله مشاكل وهموم..

*وصلوا سعاد وسيرين عالبيت قبل ما يوصل المحامي .. رحبوا البنات بإمهم ترحيب حار و ظريف .. ضموها و بوسوها بحب وحنية .. وقعدوا حواليها ليشبعوا منها و تشبع منهن بعد ايام الفراق الطويلة..

*قطع اجتماعهن صوت جرس الباب المنتظر .. قامت سيرين وفتحت بهدوء .. لمحت رجال مرتب و بشوش واقف مقابيلها بثقة .. قبل ما يحكي و يعرفها عن حاله ابتسمتله وقالتله تفضل لجوا ماما بإنتظارك..

*ردلها الابتسامة و هزلها براسه و دخل وراها خجلان و راسه بالارض..

*وقفت سعاد و رحبت فيه بحرارة .. و دخلت بالموضوع بسرعة ..

*تنهدت و قالتله بثقة .. انا فكرت كتير بالموضوع الي حكينا فيه و طلعت بنتيجة بسيطة بتريح جميع الاطراف ..

*الاستاذ محمد عم يسمها بتركيز و تمعن .. همسلها بلطف .. شي كتير حلو .. ياريت تفكري بصوت عالي و تحكيلي كل شي عم يخطر ببالك بكل شفافية و بصراحة

*هزتله براسها وقالتله تكرم ..

*اول شي بدي ورقة طلاقي تكون عندي خلال كم يوم .. و معها ورقة تنازل عن هالبيت .. بدي يرجعلي بيتي و يتنازل عنه وينقله لاسمي .. و معهن كمان ورقة تعهد موقع عليها خلدون بخطه انه ما يتعرضلي ابدا ابدا .. ولا يضايقني ولا يضايق بناتي ..

*سكتت شوي واخدت نفس عميق .. تنهدت وكلمت كلامها بثقة ..طبعا انا مافيني احرمه من بناته .. بيقدر يشوفهن ساعة الي بده .. بس اذا بيأذيهن او بيزعجهن ما بيلوم الا حاله ..

*ابتسمت وقالت بثقة هي هيه شروطي الي بدي ياها .. اذا وافق عليها و طبقها بطيب خاطر بروح عالمخفر بنفسي وبتنازل عن حقي و ما بطلع من عندهن الا لطالعه قبلي ..

*ضحك المحامي ضحكة خفيفه وسألها بمرح ..مو كأنك مزودتيها شوي بهالشروط .. يعني بدك تطلعي الزلمة ايد من ورا و ايد من قدام .. خسران كل شي و مكسور وحزين ..

*رفعتله حواجبها وقالتله مستغربه .. ولو يا استاذ انت

محامي و المفروض تكون عادل وفهيم .. هو الي عمل بحاله هيك .. هو ظلم و تجبر علينا وصار لازم ينقهر وياخد حسابه ..

*ابستم وقلها بلطف .. معك حق انا عم بمزح معك مو اكتر .. خلص ولا يهمك ان شاء الله كل الامور بتمشي تمام وما بتكوني الا رضيانة ..

*دخلت سيرين حاملة صينية القهوة و قربت من المحامي ضيفته و قعدت جنب امها ..

*المحامي تطلع بسيرين وصفن فيها وسألها بهدوء .. انت قديش عمرك يا انسة ؟ بلعت ريقها و قالتله ٢٥ ..

*ضحك وقلها ما شاء الله شكلك انت الكبيرة بين اخواتك و انت الي شايلتيهن و عم تهتمي فيهن ..

*انحرجت وهزتله راسها بتردد ..

*شرب قهوته وقام وقف و تطلع على سعاد وقلها كوني متطمنه .. بوعدك تاخدي حقك وترتاحي ..

*ضحكت سعاد براحة وقالتله روح الله يسعدك و يجبرك و يحميلك مرتك وولادك وكل اهلك يارب..

*ابتسم ابتسامة خفيفة وقال بحزن .. انا مالي متزوج .. لسا ما اجا نصيبي .. تطلع على سيرين و قال بود .. بس عم فتش على بنت الحلال الي تفهمني وافهمها ..ادعيلي يا مدام الله يجمعني بشريكتي قريبا..

*سيرين تضايقت من نظراته وكلامه الغريب و انحرجت كتير منه .. حملت حالها وطلعت من الغرفة بعصبية و نتورة..

*اليوم الي بعده .. صحيت ام انس مزعوجة و الهم راكبها ركب .. اخدت دوش سريع و طلعت عالمطبخ حضرت

القهوة و دخلت لعند انس لتفيقه .. لقته فايق و قاعد بسريرة صفنان وعم يفكر ..

*صبحت عليه و همستله بحنية .. ماما حبيبي قوم الحقني عالصالون لنشرب فنجان قهوة ونحكي شوي على رواق .. هزلها براسه و حمل حاله ومشي وراها بصمت ..

*صبت القهوة و عطته فنجانه .. تنهدت و قالت بحزن .. انا خايفة وقلبي نائزني كتير .. حاسة في شي مو حلو بده يصبر معنا .. وحاسة في كذبة كبيرة ابوك مخبيها علينا ..

*انس سند راسه عالكنبة و غمض عيونه و قلها بهمس .. طولي بالك خلينا نصبر و نستناه ليرجع ونسمع منه شو بده يقول .. الله يستر لان انا كمان حاسس متل احساسك..

*سيرين متضايقة وما قدرت تنام كل الليل .. عم تفكر بميت قصة و قصة شاغلين بالها و قاهرينها .. حملت حالها وطلعت عالصالون بهدوء..

*لقت سعاد قاعدة سرحانة و عم تشرب قهوة .. قربت منها و باستها على خدها و قعدت جنبها و همستلها بحزن .. رنا ماتت ماما..

*صرخت سعاد مفزوعة .. شوو هالحكي ؟ عنجد عم تحكي ؟ كيف هيك صار ؟ وليش ؟ وايمتى ؟

*تنهدت سيرين و مسحت دمعتها بطرف ايدها ..

استجمعت قواها وحكت لسعاد كل شي صار بينها وبين انس و رنا ..

*انصدمت من الي سمعته و حست الهم راكبها و مسيطر عليها بعد ما عرفت بحب انس لسيرين قلبها نأزها و

خافت عليها منه..

*تطلعت بعيون بنتها وقالتلها ماما برضايي عليكي بعدي عن انس ولا تعطيه وجه .. انا مالي مرتاحتله ابدا ..

*سيرين اخدت نفس عميق و ضلت ساكته و عم تفكر بصمت ..

*قربت سعاد ضمت بنتها وصارت تبكي على رنا بحرقة ..

*بعدت سيرين عن امها و قالتلها انا لازم احكي مع اهل رنا و روح لعندهن عزيهن ..

*ركضت لجوا و اخدت تليفونها قعدت عالتخت و دقت لام رنا..

*الو مرحبا .. كيفك خاله ؟

*اهلين سيرين اهلين حبيبتي..

*عظم الله اجركم .. انا كنت مع رنا وشفت الحادث..

*ضحكت ام رنا و قالتلها لك سيرين رنا ما ماتت .. انعشوها بالصدمات الكهربائية على اخر لحظة .. الحمدلله رب العالمين الحمدلله مالي مصدقة..

*سيرين ما صدقت شو عم تسمع .. قلبها صار يرجف و يدق بسرعة .. صرخت بفرح .. خالة انت عنجد عم تحكي ؟ امانة برقبتك هالحكي صح ؟

*لك صح والله صح .. نحنا هلا بالمشفى و رنا بالعناية المركزة .. ادعيلها يا سيرين ادعيلها ..

*خالة انا مصدومة و مو مصدقة حاسة حالي بحلم .. انا جاية لعندكن فورا..

*رمت التليفون و ركضت لعند سعاد عم تناديلها و تصرخ .. ماما ماما رنا عايشة عايشة .. انعشوها و رجعلها النبض الحمدلله ياربي الحمدلله ..

*ضحكت سعاد بفرح و قالتلها يالله روحي بسرعة لعندهن وقفي جنبهن و ادعيلها و انسي كل المشاكل الي صارت بينكن ..

*لبست سيرين و جهزت حالها و حملت حمالها و طلعت من البيت .. وقفت عالدرج تطلعت عالطابق الي فوق و سرحت بخيالها لبعيد .. تذكرت كلام امها و تحذيراتها من انس..

*اخدت تليفونها و بعتتله مسج صغير .. (صباح الخير .. رنا طلعت عايشة .. انعشوها على اخر لحظة و رجعلها النبض .. انا رايحة عالمشفى لعندها(

*وصل المسج لانس و صوت رنته قطعت حديثه الشيق مع امه ..فتحها و سرح فيها .. شهق مصدوم .. مو معقول !! ياربي دخيلك كيف عاشت .. سبحان الله شي ما بيتصدق

..

*اعتذر من امه وفات ليحكي مع سيرين .. قبل ما يتصل فيها رن تليفونه و نأزه .. رد بسرعة و بحركة لا ارادية..

*الو .. اهلين ابو انس..

*كيفك بابا ؟ انا وصلت عالشام ..و بدي شوفك هلأ..

*بدك تشوفني !؟ طيب تعال عالبيت..

*لا ما بقدر .. بدي شوفك برات البيت بعيد عن امك .. لازم نحكي و نتفاهم..

*تنهد انس و هز راسه وقله طيب رح البس و قابلك بالحارة ..

*سكر الخط و حمل حاله وفات ياخد دوش..

*وصلت سيرين عالمشفى ركضت وضمت ام رنا وصاروا يبكوا سوا .. بعدت ام رنا عن سيرين وقالتلها بأمل .. رنا

حتعيش بإذن الله حتعيش وترجع يا سيرين ..

*ابتسمت سيرين وسط الدموع و قالتها بحنية ان شاء الله

خالة ان شاء الله .. الله كريم

الفصل الثالث و العشرون

*وصل ابو انس على حارة بيته .. صف سيارته على جنب و نزل منها متوتر و ملبك .. سند حاله عليها و صار يتلفت يمين ويسار ناطر ابنه يوصل على نار ..

*انس لبس و جهز حاله و استعد لمقابلة ابوه .. طلع من غرفته و قرب من امه بهدوء تطلع بعيونها و طبع بوسة ناعمة على جبينها وهمسلها بحب وحنية ... بدك شي حبيبتي ؟ انا رايح مشوار صغير وراجعلك بسرعة .. ما رح طول عليكي ... ماشي ؟

*هزلتله براسها و سألته بحزن و انكسار .. رايح تشوفه ما هيك ؟ !

*بلع ريقه و تلبك .. بعد عنها وقلها عن مين عم تحكي شو قصدك ؟

*غمضت عيونها و قالتله انا سمعتك عم تحاكيه .. وسمعتك عم تقله ليش ما تجي لبيتك وتحكي فيه!

*ما بده يشوفني ماهيك !؟ اصلا مو شي جديد عليه .. من يوم يومه بيجرحني و ما براعي مشاعري ..

*قرب انس من امه بحزن .. مسك ايدها و باسها وهمسلها بزعل .. لا تحكي هيك ماما .. انت الاصل يا عيوني .. بابا قلي بده ياني بموضوع ضروري والله ما بعرف شو هو .. رح روح شوفه و برجع بطمنك .. لا تكبري الموضوع و تخلي الشيطان يوسوسلك بقصص ما الها وجود ..

*هزتله براسها وقالتله روح ماما ..روح شوف ابوك و اطلب رضاه .. انا ماني زعلانه ولا متضايقة لا تاكل همي

حبيبي .. سكتت و قالت بقلبها .. انا مالي زعلانه يا ماما بس قلبي من جوا محروق و مقهور و عم يبكي على عمري الي ضاع مع ابوك ..رفعت راسها وطلعت بعيونه وقالتله .. بدك توعدني تضل قوي و متماسك لو شو ما خبرك ابوك و قد ما صدمك خليك ثابت ..

*هزلها براسه و حمل حاله و طلع من البيت حاطط ايده على قلبه .. وقف بالشارع وتلفت حواليه بحيرة ..لمح سيارة ابوه واقفة بعيد .. مشي بخطوات سريعة و قرب منه و سلم عليه وضمه بحب ..

*ابو انس ضم ابنه وشمه بشوق و حنية..

*بعد ما سلموا على بعض و تبادلوا اطراف الحديث .. ركبوا بالسيارة و بلش ابو انس بالحكي و عالسريع دخل بالموضوع الي جاية مشانه ..

*تطلع بعيون انس و قله بثقة .. انت اكيد مستغرب و عم تسأل حالك ليش بابا عمل هيك ... و ليش ترك ماما وحرد وسافر لحاله .. و ليش كذب وقال انه بتركيا ..و ليش ما رجع عالبيت و سلم على ماما وحكا الحكي الي بده يحكي قدامها ..؟ ما هيك يا انس ؟

*هزله انس براسه وضل ساكت وعم يسمعه بهدوء..

*تنهد ابو انس و كمل كلامه وقال بهم .. بصراحة انا حسيت بالفترة الاخيرة انه علاقتي بامك عم تدهور ولهالسبب حبيت اعزمها ونسافر سوا لنغير جو .. بس صارت تجرحني وتطاول عليي و تقلل من قيمتي وشأني .. عصبتني كتير وخلتني اطلع عن طوري .. مشان هيك تركت كلشي هون و سافرت .. تطلع بالارض و قال بحذر ..سافرت عالبنان لعند مرتي وولادي ..

*انس لف وجهه وتطلع على ابوه وقله بتعجب .. شو يعني ؟ ما فهمت عليك ؟ مين مرتك ومين ولادك ؟

*ابو انس رفع راسه و تطلع على ابنه وقله بتردد .. انا متزوج .. متزوح وعندي ولاد من مرة تانية غير امك ..

*انس بلع ريقه و رجع قله ما فهمت بابا ! اشرحلي اكتر لو سمحت ..

*تنهد ابو انس و قله بحزن .. انا بعرف انه الكلام الي بدي قلك ياه هلأ صعب عليك وقاسي كتير .. و يمكن يكون صدمة كبيرة بالنسبة الك .. بس انا فكرت كتير بهالموضوع و قلت لحالي ابني هلأ صار رجال كبير وواعي وصار الوقت المناسب ليعرف الحقيقة و يتقبلها ..

*انس دقات قلبه تسارعت و صوت نفسه صار مسموع و

عم يسمع الكلام الي عم يقله ياه ابوه بتركيز و تمعن و كل همه يعرف الحقيقة المخفية ..

*ركز ابو انس بعيون ابنه وقله بهدوء .. من ٢٨ سنة بعد وفاة ستك و جدك بحادث سيارة امك انصدمت من هالحادثة و تأثرت كتير ..بقيت اسبوع حابسة حالها بالغرفة لا تاكل ولا نشرب و مرضت بعدها مرض نفسي كتير قوي .. و كانت حالتها تسوء و تدهور يوم بعد يوم .. لفيت فيها بلاد الله الواسعة و عملت المستحيل لساعدها تسترد عقلها و صحتها ... بس هي كانت عنيدة وما ساعدت حالها ابدا .. قضت حياتها على الابر و المهدئات ..كانت ليل ونهار تسف حبوب لتنام وتهرب من واقعها .. وانت بوقتها كان عمرك سنة وشوي وامك ما قدرت تربيك ولا تهتم فيك بسبب مرضها و نفسيتها المريضة ..جبتلك

مربية و و خادمة كانوا يرعوك و يقوموا على شؤونك ..
و بعد خمس سنين من رحلة التعب و العلاج امك بلشت
تتحسن و تسترد صحتها بالتدريج ... بعد هيك رجعت
لحياتها الطبيعية و بلشت تتقرب منك و تحن عليك وكأنها
عم تتعرف عليك من اول وجديد .. بعدها قررنا نجيب ولد
تاني .. حاولنا كتير و ما كانت تحمل امك .. رحنا
عالدكاترة وكانت النتيجة وحدة .. بسبب الحبوب والابر
امك صارت عاقر و ما بقا تحمل مرة تانية .. رجعت
اخدتها ولفيت فيها اوروبا على امل تتعالج و يكرمنا الله
بطفل تاني .. بس للاسف ما زبطت معنا ..داريتها كتير و
خففت عنها كل احزانها .. بعمري ما حسستها انها مريضة
..والدليل على هالشي انك من صغرك ما حسيت ولا
عرفت بمرض امك سواء النفسي او العضوي ..و بيوم من

الايام تخانقنا انا وامك خناقة كبيرة وامك حردت وتركت البيت و تركتني .. كان عندي سفرة شغل على بيروت .. حملت حالي وسافرت .. و هنيك بالصدفة تعرفت على صبية بتجنن .. صبية ادامية و مؤدبة و مستورة .. عجبتني و عجبتها .. حكيت معها و تعرفنا اكتر .. استغليت فرصة زعل امك و طلب ايدها و تزوجنا بسرعة .. فتحتلها بيت بلبنان و صرت انزل واطلع لعندها بالاسبوع مرة .. كنت مبسوط و مرتاح معها كتير .. و حملت وجابتلي بنتين متل القمر .. هلا صاروا صبايا حلوين و ظراف .. طبعا امك ما بتعرف شي عن هالموضوع ولا حدا من اهلي بيعرف شي ..

*سكت ابو انس و اخد نفس عميق و سند راسه عالكرسي و تنهد..

*انس ما قدر يحكي ولا يعلق على كلام ابوه .. غمض عيونه و حط ايديه على راسه و همس بصوت عم يرجف .. اااه والله ما عم صدق والله ..

*تطلع ابو انس بابنه و قله برجا .. لا تحكم عليي يا انس و تظلمني لانك ما عشت ظروفي و ما حسيت فيني قديش عانيت بالماضي وصبرت .. انا بعرف انك متعاطف مع امك و كرهاني .. بس انا ما غلطت معها ابدا .. انا بحبها كتير و بحن عليها .. ولهلأ ما جرحتها ولا اذيتها بشي .. بس انا كمان انسان وبحاجة لشريكة واعية و عاقلة .. و بحاجة لاولاد يملوا عليي حياتي و يفرحوني .. امك كانت تقلي انها ما بتحب الاولاد وانها مكتفيه فيك و زيادة .. مشان هيك انا قررت اتزوج وجيب ولاد لنفسي لاني بحبهن كتير و ما بكتفي بولد واحد متلها ..

*هزله انس براسه و سأله ببرود .. خلصت كلامك بابا ؟

*ابو انس قلبه عم يدق و خايف من ردة فعل ابنه .. رد بخوف و ترقب و قله اي خلصت بابا خلصت ..

*بعد ما سمع الجواب من ابوه فتح باب السيارة و حمل حاله ونزل بسرعة ..

*نزل ابو انس ورا ابنه و لحقه بلهفة .. مسكه من ايده و قله لحظة .. وين رايح ؟ كيف هيك بتنزل من غير ما تعلق ولا تحكي اي كلمة بخصوص الموضوع ..

*انس غمض عيونه و قله بعصبية مكبوتة .. اتركني بابا الله يرضى عليك اتركني .. ما بدي احكي ولا علق .. بدي اقعد لحالي شوي .. لو سمحت لا تضغط عليي ..

*هزله ابوه براسه و تركه و رجع فات عالسيارة بصمت..

*ركض انس و ركب بسيارته و شغلها و انطلق فيها بسرعة مجنونة..

*بعد ما خلصت سيرين زيارتها لام رنا بالمشفى و تطمنت على وضع صديقتها الصحي .. حملت حالها ورجعت عالبيت متضايقه وفي ميت وسواس براسها .. انس .. امها .. ابوها .. ابو انس .. رنا .. المحامي ..

*وصلت عالبيت تعبانة و مهمومة .. سلمت على امها ببرود و جرت خطواتها و دخلت على غرفتها بصمت ..

*نادتلها سعاد بصوت مفرفش و قامت لحقتها بسرعة .. دخلت لعندها و تطلعت فيها وقالتلها بعيون عم تلمع .. احزري شو سيرين ؟ بعد ما طلعتي من البيت حكا معي المحامي .. وخبرني انه كل الامور عم تمشي تمام .. ابوكي وافق يتنازل عن كلشي و يتركنا بحالنا و يطلق ..

*ابتسمتلها سيرين ابتسامة خفيفة و قالتلها ببرود .. اي الحمدلله مبروك ماما .. ضحكت بمسخرة و تطلعت بالارض وقالت .. ما بعرف على شو عم باركلك .. عمرك شفتي بنت بتبارك لامها بطلاقها من ابوها .. اكيد لا ما في الا انا البنت المعترة المسكينة .. الي ما شافت يوم حلو بحياتها ولساها بأول عمرها ..

*تطلعت بامها وقالتلها بعيون مدمعة .. بتصدقي انا بكره حياتي وما بطيقها .. لك بتمنى نام وما فيق تاني يوم ..

*ابتسمت سعاد وقربت من سيرين وضمتها بحنية وهمستلها بدلع .. هالحكي مو صحيح يا ماما .. ما بصير تكوني متشائمة و حزينة .. بعدين تعي لقلك انا لسا ما خلصت كلامي .. وما كملتلك شو قلي الاستاذ محمد ..

*رفعتلها سيرين بحواجبها وسألتها بتعجب .. مين محمد ؟

*ضحكت سعاد وقالتلها بخفة لك محمد المحامي تبع ابوكي .. غمزتها وقالتلها بفرح .. خبرني انك عاجبتيه .. وطلب مني يشوفك و يحكي معك ويتعرف عليكي اكتر ..انو بركي بتتوفقوا وبيصير نصيب بيناتكن .. اي والله مافي من اخلاقه هالزلمة .. طيب وحنون و خدومي .. انا انبسطت كتير من طلبه و وعدته اني شاورك وردله خبر بكرا..

*سيرين تضايقت من هالخبرية و انضرب مزاجها بزيادة .. تطلعت بامها وقالتلها بنبرة حدة ..انت شو عم تحكي ماما !! .. طبعا لا .. ما بدي ياه و لا ممكن فكر فيه .. ما عجبني ابدا مو ستايلي وما بيشبهني ..

*رفعتلها سعاد بحواجبها مستغربه وقالتلها بالله شو .. وليش شايفة حالك كل هالقد .. اي احمدي ربك اجاكي

عريس ابن عيلة و دارس ومثقف .. متأمله يجيكي احسن يعني ! وقفت و قالت بحزن واستهتار .. على اساس سمعة ابوكي بتشرف وبترفع الراس ..

*حطت سيرين راسها بالارض وضلت ساكتة و عم تفكر..

*مشيت سعاد و وقفت عند باب الغرفة .. تطلعت بسيرين و قالتلها بثقة .. رح احكي معه وقله يشرفنا بكرا المسا هو و اهله .. جهزي حالك و تهيئي نفسيا لتقابليه ..

الفصل الرابع و العشرون

*بس ما سمعت سيرين بخطبة المحامي وقفت بعصبية .. و قربت من امها وقالتلها بنبرة حدة .. ما بدي ياه ماما .. ما بدي ياه .. لو سمحتي سكري هالموضوع و اعتذري منه ولا بقا تجيبيلي سيرته ..

*انقهرت سعاد و حبست غيظها بقلبها و جاوبتها بلا مبالاة .. طيب ماشي متل ما بدك تسطفلي عنسي وخليكي بلا زواج .. لنشوف كيف بدك تعيشي بكرا ..فكرك انا دايمتلك طول العمر ؟ ولا جعبالك تتزوجي زواجة مشرشحة و اي كلام متل زواجتي من ابوكي..

*ابتسمتلها سيرين وقالتها بلطف لا ماما لا تخافي عليي ما

رح عنس ولا اتشرشح .. لان انس طلب ايدي و انا رح وافق عليه ..الشب عاجبني كتير و مالي عيني و بدي ياه ..

*صرخت سعاد بعفوية .. لا انس لا .. قربت من بنتها ومسكت ايديها وقالتلها بحنية .. ماما حبيبتي الله يرضى عليكي شيلي هالشب من بالك .. ما بناسبك ولا بتناسبيه .. اذا ما بدك المحامي خلص بلاه .. بس انس مو خيار مناسب الك صدقيني !!

*رفعتلها سيرين بحواجبها و سألتها بإصرار ليش وقت تجي سيرة انس بتخافي و بتتلبكي وملامحك كلها بتتغير ؟ صارحيني وقليلي شو بتعرفي عن هالعيلة ؟ ما بسمع منك غير تحذيرات و تنبيهات .. ولما بسألك بتتهربي من الجواب .. انا هلا بدي اعرف كل شي ماما والا رح روح

واتزوج انس و حطك تحت الامر الواقع .. ولا تزعلي وقتها وتضايقي .. و هي انا خبرتك و حطيتك بالصورة ..

*انقهرت سعاد من جواب بنتها وقوتها و جسمها صار يرجف رجف ..دمعوا عيونها وقالتلها بصوت مخنوق .. سيرين اذا بتوافقي على انس و بتتزوجيه لا انت بنتي ولا بعرفك عم تفهمي عليي ؟؟؟؟ هددت بنتها و حملت حالها وطلعت من الغرفة مهزوزه وعم تبكي..

*سيرين رمت حالها عالتخت و حطت ايديها على وجهها وصارت تبكي بحرقة .. سمعت تليفونها عم يرن جوات الشنطة ..قامت بسرعة اخدته وتطلعت عالشاشة ..لمحت اسم انس عم يلمع بين عيونها.. ردت بسرعة وحماس ..

*الو ..

*الو سيرين بدي شوفك واحكي معك هلأ .. في مجال ؟

*اخدت نفس عميق و غمضت عيونها و قالتله ماشي .. وانا كمان بدي احكي معك .. شو رأيك لاقيك بالقهوة الي براس الشارع..

*طيب .. رح استناكي هنيك لا تتأخري..

*حملت حالها و لبست تيابها و طلعت عالصالون عم تمشي بحزن .. وقفت عند الباب وهمست لامها بهدوء .. بدك شي ماما انا طالعة شوي و راجعة ما بتأخر ..

*تطلعت سعاد بعيون سيرين و قالتلها بقسوة .. بعرف انك رايحة تشوفيه ..لانك جئرة وعنيدة وما بتعملي غير الي براسك .. معها حق رنا ترمي حالها عالسيارة وتنتحر لترتاح من هيك رفيقة انانية وما بتفكر غير بحالها ..

*انجرحت سيرين و غرغرت الدمعة بعيونها .. هزتلها براسها وقالتلها الله يسامحك يا ماما .. الله يسامحك .. لفت

وجهها وطلعت من البيت مكسورة وحزينة ..

*وصل انس عالكافي نزل من السيارة و دخل بهدوء .. رمى حاله عالكرسي و سرح بخياله لبعيد .. فجأة رن تليفونه .. حمله و رد بتوتر ..

*اهلين ماما..

*انوس حبيبي طولت عليي وينك لهلأ ؟

*عندي شوية شغل ماما بخلصهن وبرجع لعندك مارح طول ان شاء الله..

*قابلت ابوك ؟

*اي قابلته .. بس اجي منحكي وبخبرك ..

*سكر الخط و تنهد حط ايديه على وجهه و سند راسه عالطاولة ..

*دخلت سيرين عالكافيه .. لمحت انس من بعيد قاعد

مكسور و حزين .. قربت منه وهمستله بخجل ..

*كيفك انس ؟

*رفع راسه و ابتسملها بلطف .. و رد عليها بملامح حزينه .. مالي منيح ابدا ..قعدي خلينا نشرب قهوة واحكيلك شو صار معي .. بس قبل كلشي احكيلي عن رنا وكيف هيك طلعت عايشة ..

*ضحكت سيرين بفرح و حكتله كل الي صار معها الصبح ..

*شربوا القهوة و سكتوا شوي .. تنهد انس وقلها بصوت حزين .. تخيلي يا سيرين بعد ما صار عمري قريب التلاتين بكتشف انه بابا متزوج و عنده بنات من مرة تانية .. بعد هالعمر طلع عندي اخوات و انا مالي خبر .. والله حاسس حالي رح جن .. كرهان كل الناس الي حواليي ..

كرهان ابي و كرهان امي و كرهان كل شي بحياتي ..

*سكتت سيرين و تغيرت ملامح وجهها لدهشة و اسى .. تنهدت وقالتله بهدوء .. طول بالك .. بتعرف انا كمان تخانقت مع ماما و طلعت من البيت وهي غضبانة عليي .. ما بدها ياني شوفك ولا احكي معك .. عم تحذرني منك ومو موافقة عليك ابدا .. حاسة في سر كبير بيتعلق بعيلتك و ماما مخبيته عني ..ضحك انس وقلها بمسخرة .. احساسك مزبوط سيرين .. امك مخبية عليكي ماضي قديم كتير .. كان بينها وبين بابا من زمان..

*انفعل انس و ارتفعت نبرة صوته عض على شفافه وقلها بقهر .. لك كل المشاكل الي عم تصير معي من تحت راس ابي ..والله انا بحبه وبحترمه بس عم يخيب املي فيه يوم بعد يوم ..

*رفعتله سيرين بحواجبها وسألته بخوف وترقب .. شو كان في بين ابوك وامي ؟ كانوا بحبوا بعض شي ؟ خبرني وريحني الله يخليك!!

*ابتسم انس ابتسامه صفرا وقلها ببرود .. لا تطمني ما كانوا بحبوا بعض .. كانوا متزوجين و عاشين مع بعض..

*شهقت سيرين و سألته بإنفعال .. كيف يعني متزوجين والله ما عم بستوعب ؟ ...تنهد انس و اخد نفس عميق و بلش يسرد عليها قصة ابوه مع سعاد الي عمرها تلاتين سنة ..

*وصل ابو انس عالبيت .. فتح الباب و دخل بهدوء .. لمح ام انس قاعدة بالصالون لحالها صفنانة و غرقانه بأفكارها الحزينة ..

*سلم عليها و سألها بلطف .. كيفك ام انس ؟

*رفعت راسها وتطلعت بعيونه و جاوبته بقوة .. الحمدلله بخير ونعمة .. كتير منيحة ومرتاحة .. بس رح كون مرتاحة اكتر لو طلقتني و طلعت من بيتي بأسرع وقت ..

*رفعلها بحواجبه و قلها بتعجب .. ليش هيك عم تحكي معي ام انس ؟ شو انا عدوك ولا قاتلك شي قتيل ومالي دريان ؟

*ضحكت و قالتله بإستهتار .. لا ابدا مو هيك القصة .. يا سيدي انت مافي منك بس انا سيئة .. ولاني سيئة بدي اتطلق و ريحك مني .. قامت وقفت وقربت منه بخطوات بطيئة وقالتله بهمس .. انا بعرف انك مرتاح معها .. و بعرف انك بتحب بناتك كتير .. بعرف من زمان من زمان كتير ..

*ابو انس انصدم و صار يرجف و حس الدم عم يتجمد بعروقه .. بلع ريقه و ضل ساكت و صفنان بام انس ..

*قربت منه اكتر و مسكته من دقنه وقالتله بهدوء .. ابو انس انا بعرف من زمان انك متزوج .. بعرف من زمان بس ما حكيت ولا بينتلك .. بعرف بدك اولاد ومن حقك تتزوج مشان هيك حطيت ملح على جرحي و سكرته وسكتت عليه .. قلت لحالي خليه يروح يعمل الي براسه و خليني انا عايشه بسلام و عم بتغابى .. ما كان بدي شي من هالدنيا غير اني افرح بابني وشوفه مبسوط و مرتاح .. وهلأ ابني صار شب و حر بحياته وما عاد بحاجتي ولا بحاجتك .. يعني وجودنا سوا ما عاد كتير بهمه ... مشان هيك صار الوقت المناسب لننفصل و نترك بعض وكل واحد يروح بحال سبيله ..

*ابو انس رجليه ما عاد حملوه قعد عالكنبه و حط راسه بالارض و سند ايديه على ركبه وقالها بحزن .. انا خبرت انس بكل الحقيقة ..و خبرته انك مريضة .. ابنك لازم يعرف اني مو عاطل و خبيث متل ماله فكر ..انا حقي اتزوج و جيب اولاد ..

*ابتسمت ام انس ابتسامة صفرا و قالتله بمسخرة .. اي حقك لكن .. على اساس انت بتعرف بالحق يا ظالم ..

*تنهد ابو انس و هزلها براسه وقلها بحزن وخيبة امل .. الله يسامحك يا ام انس .. انا ما رح اتمسكن ودافع عن حالي و ذكرك شو عملت مشانك بالزمنات . لانك اكتر وحدة بتعرفي قديش ساعدتك ووقفت معك .. واحد غيري كان تركك و طلقك من اول الطريق .. وما تعب معك و فوت حاله بمتاهات الها اول ما الها اخر ..انا رح اتركك

لتهدي وتروقي و رح اطلع من البيت هالفترة .. فكري بهدوء و قليلي شو الوضع الي بريحك وانا جاهز اعملك ياه ..

*ام انس واقفة متخصورة وعم تهز و ترجف وعم تسمع كلامه بعصبية ..

*وقف ابو انس و تطلع عليها بنظرة حنونة وقلها بهدوء .. بشوف وجهك بخير .. انتبهي على حالك و على انس .. حمل حاله وطلع بصمت و ترك ام انس غرقانه بقهرها و غيظها..

*طلعت سيرين من الكافيه معصبة و مو شايفة قدامها .. تركت انس و ركضت بالشارع متل المجنونة .. ركب بسارته ولحقها..

*وصلت عالبناية فتحت الباب و طلعت عالدرج بخطوات

سريعة . وصل انس وراها .. ركض و مسكها من ايدها بعصبية .. تطلع بعيونها وسألها بهمس وين راكضة سيرين ؟ شو بدك تعملي يا مجنونة ؟ فايته تتخانقي مع امك ما هيك ؟

*غمضت عيونها وكزت على اسنانها وقالتله اتركني انس .. اتركني اتصرف على راحتي..

*هزها من كتافها و قلها بعند .. ما رح اتركك .. انا ما حكيتلك هالحكي لحتى تجني وتتهوري .. خلينا نهدا ونتصرف بعقل .. صرخت وقالتله .. لك ما عاد يفيد الهدوء .. بدي اتخانق معها و اخد حقي .. لك خبت عليي الحقيقة و بدها تتحكم بحياتي و تحرمني منك .. لك بدها تزوجني المحامي لتأمن عليي وترتاح ..

*انس انصدم من هالخبر و تغيرت ملامح وجهه وانزعج

.. تنهد وسألها بهدوء .. سيرين انت بدك ياني ما هيك ؟ يعني موافقة نتزوج ؟

*هزتله براسها وقالتله بصوت مخنوق .. اي بدي ياك .. لا تتركني الله يخليك ..

*ابتسملها ابتسامه خفيفه وقلها بلطف .. طيب طالما هيك بتسمعي شو بدي قلك هلأ و بتطبقيه بالحرف الواحد ..

بتفوتي عالبيت رايقه و مبسوطة .. بتبوسي ايدها و كأن شيئا لم يكن .. سايريها و ضحكيلها .. ولو شو ما قالتلك و زعجتك خليكي صابرة و صامده ..

*بكرا الصبح بتفيقي من بكير و من غير ما اي حدا يحس عليكي و يشتلئ بتجيبي هويتك و بتطلعي من البيت و بتقابليني عالدرج ..منتزل عالمحكمة منكتب كتابنا ومنتزوج .. موافقة ؟!

*سيرين دقات قلبها تسارعت و جسها صار يرجف بخوف .. بلعت ريقها و جاوبته من غير تفكير ..اي موافقة .. و بكرا الصبح رح كون جاهزة ..

*قالت كلمتها الاخيره و استجمعت قواها وفاتت عالبيت بهدوء..

*تنهد انس و همس براحة .. صار الوقت المناسب لاترك كلشي و اهرب مع البنت الي بحبها .. رح انفد بريشي معها و خلي الكبار يحلوا مشاكلهن لحالهن ..

*حسم امره و حمل حاله وطلع على بيته بهدوء.

الفصل الخامس و العشرون و الاخير

*الساعة ٧ المسا .. طلع انس عالدرج بخطوات بطيئة .. حط المفتاح بالباب و دخل بهدوء .. لمح امه قاعده بالصالون طافية كل الاضوية و عم تدخن على ضوء الشمعة بصمت ..

*انزعج من منظرها و تضايق .. قرب منها متلبك و خايف و همسلها بهدوء وترقب .. ماما انت منيحة ؟

*طفت السيجارة و جاوبته بصوت مخنوق .. اقعد ماما لا تخاف .. انا منيحة الحمدلله..

*بلع ريقه وقعد بتوتر ..

*طلعت امه سيجارا تانية و شغلتها بنار الشمعة .. مدت

الباكيت لانس و همستله بلا مبالاة .. خدلك وحدة وانسى همك ..

*اخد الباكيت و رماه عالطاولة .. تطلع فيها و سألها بترقب .. شو صاير معك ماما ؟ ليش هيك متحطمة وعم تدخني بنهم ؟ من ايمتى بتحطي هالسم بتمك و بتعزميني عليه ؟ !

*ضحكت ام انس ضحكة عالية ومليانة كره و مسخرة بنفس الوقت .. حطت السيجارا بتمها و اخدت نفس عميق .. طلعتها ونفخت بتحدي و بلشوا دموعها ينزلوا بغزارة .. تنهدت وهمستله بحزن .. بتعرف يا ماما قديش صرلي ساكتة على زواج ابوك ؟

*رفعلها انس بحواجبه مستغرب .. و سألها بخوف و تردد .. ليش انت بتعرفي انه متزوج ؟

*تنهدت وهزتله براسها .. طفت السيجارا و تطلعت بعيونه وقالتله بحزن .. بعرف من زمان .. بس ساكته و رضيانة .. كسرت على انفي بصلة و تجاهلت الموضوع ..كرمال تربى بيني وبين ابوك مبسوط ومرتاح .. مشان ما تحس انه اسرتنا متفككة و منهارة .. كان هالشي صعب عليي كتير يا انس .. بس كابرت و طلعت قوية ..

*انس عم يسمعها و راسه بالارض ..

*تمددت ام انس عالكنبة و غمضت عيونها و همست بصوت مخنوق وضعيف .. انا تعبت كتير و ما عاد فيني اتحمل اكتر من هيك .. لا تسألني ليش عم تدخني .. خطر ببالي فش قهري بالتنفيخ .. لاني ما قدرت فشه بأبوك .. و ما رح فشه فيك .. لانك مرضي وما بتستاهل الا الخير ..

*انس عم يراقب حالة امه بخوف و توتر و حاطط ايده

على قلبه ما تدخل بالمرض النفسي من جديد..

*قامت ام انس بخطوات هادية .. شغلت الضو و تطلعت بعيون انس و همستله بصوت خفيف .. اكيد ابوك حكالك عن مرضي النفسي .. و عن الحالة الي كنت فيها و عن الايام الصعبة الي مرت عليه وعليي .. واكيد انت خايف مني هلأ .. او خايف عليي و مفكر المرض رح يرجعلي .. صح ؟

*انس بلع ريقه و ضل ساكت..

*قربت ام انس و قعدت ادام ابنها و حطت عينها بعينه وقالتله بنبرة هادية .. لا تخاف حبيبي انا منيحة و ما فيني شي ابدا .. هالمرة رح كون قوية و ما رح اسمح للمرض يغلبني .. بدي فرجيه لابوك اني متماسكه و ما رح انهار على فراقه ..

*انس تغيرت ملامح وجهه ودقات قلبه تسارعت .. ركز بعيون امه وسألها من دون مقدمات .. ليش انت وبابا رح تفترقوا ؟ لا تقليلي اتفقتوا عالطلاق ؟

*تنهدت ام انس و قالتله بحزن ... ابوك كان هون اليوم .. اجا لعندي ليخبرني بعملته الي عمرها سنين وسنين ..و ليبري حاله من هالعمله .. بس انصدم لما عرفني بعرف من زمان .. ذكرني بأفضاله عليي وقفته معي بفترة العلاج و انه هو من حقه يتزوج و يجيب اولاد .. يمكن معه حق بكل كلمه حكاها و يمكن ما حدا بالدنيا بيقدر يلومه على زواجه بس صدقني على قد ما ابوك ساعدني على قد ما كسرني و قهرني .. بعد العشرة و العمر الي عشناه سوا انا وياه بيجي بقلك امك مريضة نفسيا وامك ما بتجيب اولاد مع انه وعدني يضل هالسر بيناتنا مدى الحياة .. بس

للاسف خان الوعد وخان العشرة ..

*ام انس قامت وقفت و قالت بنبرة عالية مليانة ثقة .. انا قلبي قفز اتجاه ابوك يا انس مشان هيك قررت اطلب الطلاق .. بكرا رح احكي معه و خبره و انت بدك تساعدني كمان..

*رفعلها انس بحواجبه و قلها بهدوء .. بس يا ماما قرارك هاد رح يهدم عيله كامله ..

*ام انس تغيرت ملاح وجهها و صار الدم يغلي بعروقها .. رفعت اصبعها بوجه انس وقالتله بعصبية و توعد .. اوعا تعترض عليي او تدخل وسيط بيناتنا لانك ساعتها رح تخسرني و يمكن ما بقا تشوفني كل العمر .. انا الي بعرف شو الصح وشو الغلط ومالي ناطرة منك تجي تعلمني عم تفهم عليي ؟ ..

*صبرت كل العمر و تحملت وسكتت كرمالك .. و هلأ انت صرت رجال حر و مسؤول و مو بحاجة لحدا يراعيك و يهتم فيك .. مشان هيك تركني اتحرر و شوف حياتي بالطريقة الي بتناسبني و ارجوك بلا اعتراض وتنظير .. من بكرا سيرة ابوك ما بقا بدي ياها تنفتح بهالبيت .. اذا بدك تضل عايش معي بدك تتحملني وتمشي على نظامي مفهوم ..

*قالت كلمتها الاخيرة و حملت حالها وفاتت على غرفتها بعصبية و قهر ..خبطت الباب وراها وتركت انس مصدوم و عقله ما عم يستوعب الي عم يصير..

*انس هز راسه و قال بصوت اقرب للهمس .. مفهوم مفهوم .. و ياريت انت كمان تتفمهي الشي الي رح اعمله بكرا..

*سيرين متسطحة بسريرها و قلقانة و عم تتقلب يمين ويسار .. خايفه من بكرا وفي ميت وسواس و وسواس عم يدوروا براسها ..

*قطع تفكيرها صوت نقر خفيف عالباب .. همست بصوت مسموع .. مين ؟ تفضلي..

*فتحت سعاد الباب ومدت راسها بحذر .. همسلتها بصوت حنون .. فايقة ماما ولا نمتي .. ضحكت سيرين وقالتلها فايقة فايقة لكن كيف جاوبتك وقلتلك تدخلي .. فوتي ماما تفضلي ..

*دخلت سعاد بخطوات بطيئة وقعدت على طرف السرير .. تطلعت بعيون بنتها و ابتسمت ابتسامة لطيفة و قالتلها بهدوء .. سيرين حبيبتي انا بعمري ما كنت قاسية معك و بصراحة ندمت كتير عالطريقة البشعة الي حكيت معك فيها

الصبح .. انا فكرت كتير بموضوعك مع انس و قررت ما وقف بوجه سعادتك ..ما بدي عيد طريقة ابي وامي معك .. لاني عانيت منها كتير..

*بعد ما طلعتي من البيت زعلانة حسيت على حالي و قلت لك انا شو عم بعمل ببنتي !! معقول كون قاسية عليها متل ما الدنيا كانت قاسية عليي .. مشان هيك قررت كبر عقلي واعطيكي حرية الاختيار والقرار ..

*سيرين عم تسمعها وعيونها عم تلمع من الفرحة..

*تنهد سعاد و قالتلها بهمس .. بكرا الصبح رح اتصل بالمحامي واعتذر منه بناء على طلبك .. قربت من سيرين و مسحتلها على شعرها بحنية و قالتلها بصوت حزين .. صدقيني يا ماما ما بتمنالك الا حياة حلوة كلها فرح وسعادة ... واهم شي تكون ما بتشبه حياتي ابدا ..

*مسكت سيرين ايد امها و طبعت عليها بوسه خفيفة .. وقالتلها الله لا يحرمني منك يا احن ام بالدنيا..

*ابتسمت سعاد برضا و حملت حالها وفاتت على غرفتها لتنام مرتاحة و قريرة العين ..

*اليوم الي بعده..

*الساعة تمانة الصبح .. سعاد صحيت من بكير و جهزت قهوتها و قعدت بالصالون وبلشت تشربها بتفاؤل..

*سيرين لبست و جهزت حالها .. قاعدة بغرفتها وناطرة انس على اعصابها .. نفذ صبرها و ما عاد تتحمل انتظار اكتر من هيك .. اخدت تليفونها و دقتله ..

*الو .. انس وينك ليش تأخرت ..؟

*يا صباح الورد يا عيون انس .. متخيلة انك حتصيري مرتي اليوم ؟ انا لسا مو متخيل..

*بلعت ريقها و دقات قلبها تسارعت .. ارتبط لسانها وما عاد عرفت ترد ..

*ضحك انس ونادالها بهدوء .. سيرينا وين رحتي ..

*هون معك ..

*طيب طيب .. ما رح احرجك هلأ بس استني عليي و شوفي شو رح اعمل اليوم بعد ما نرجع و تكوني مرتي ..

*طنشته سيرين و همستله بصوت عم يرجف .. انس ماما فايقة وقاعدة بالصالون وانا ميته رعبة لتكشفني..

*تنهد انس تنهيدة طويلة وقلها بنبرة هادية .. منيح انها فايقة لان بدي شوفها واقعد معها قبل ما نروح..

*صرخت سيرين بخوف .. لك انس شو عم تحكي انت !؟ ما بدنا ياها تعصب و ترفضك مشان الله..

*همسلها انس بجدية .. فكرت كتير و قررت صارحها و

اطلب ايدك منها و بعد ما توافق و تبارك زواجنا منروح و منكتب كتابنا ونحنا مرتاحين ..انا ابن عالم وناس يا سيرين .. مربى و ما بيجي من قلبي اخد بنت واتزوجها خطيفة و احرق قلب امها الي ربتها وتعبت عليها ..

*تنهدت سيرين و قالتله بهم .. والله ما بعرف شو بدي قلك .. يمكن انت معك حق بس انا خايفة تتفركش هالزواجة و اخسرك ..

*ابتسم انس بينه وبين حاله و قلها بحنية .. سيرين .. كوني اكيدة انك الي بإذن الله .. انا بدي ياكي و لو شو ما صار ما رح اتركك وحيدة .. بحبك و رح ضل معك كل العمر..

*ابتسمت سيرين وضلت ساكتة..

*انس حمل حاله و نزل من بيته مبسوط و متأمل خير ..

وقف قدام بيتهن و استجمع قواه و حط ايده عالجرس ورنه بهدوء..

*سعاد سمعت صوت الجرس و استغربت مين الي جايهن بهالوقت .. قامت بسرعة و تطلعت من العين .. لمحت انس واقف ورا الباب بثقة .. تنهدت و فهمت القصة ..

*دخلت لجوا عم تركض لبست غطا الصلاة و رجعت فتحت الباب بهدوء..

*ابتسملها انس بلطف وسلم عليها بأدب .. ردتله السلام و عيونها مليانة اسئلة..

*تنهد انس و قلها بثقة .. بصراحة انا جاية احكي معك كلمتين عالسريع وامشي ..بتسمحيلي ادخل و احكي معك جوا ولا رح نضل واقفين عالباب ؟!

*انحرجت سعاد من لطفه وادبه و هزتله براسها ودخلته

لجوا بصمت..

*قعد انس عالكنبة و دخل بالموضوع بسرعة..

*سعاد قاعدة مقابيله و عم تطلع بعيونه و تسمعه بتركيز ..

*همس وقال بثقة .. رح احكي بالموضوع بصراحة و من غير لف ودوران..

*انا بعرف انك اظلمتي مع بابا لما طلقك فجأة و من غير مقدمات و تركك واختفى .. وبعرف انك خايفة على سيرين مني لحتى ما اعمل فيها متل ما بابا عمل فيكي .. صدقيني يا خاله انا ما الي ذنب بكل الي صار بينكن من زمان .. انا ابن اليوم وبحب سيرين وبدي ياها بصدق .. ارجوكي انسي اني ابن طليقك و كبي الماضي كله ورا ضهرك .. بدنا نتزوج انا وسيرين ونعمل عيلة صغيرة دافية و حنونة

.. رح تعيشي انت وماما معنا ورح نكون مبسوطين و مروقين سوا .. صدقيني رح اعمل كل جهدي لاسعد سيرين واسعدك واسعد امي ..

*هزتله سعاد براسها و قالتله بصوت خفيف .. والنعم فيك يا انس .. انا وبنتي منتشرف بشب متلك محترم و مؤدب و عاقل وحنون .. بصراحة انا كان كل اعتراضي عليك بسبب ابوك .. متل ما انت حكيت قبل شوي لاني خايفة على بنتي مو اكتر .. يعني اعتراضي ما كان على شخصك بالذات .. بالعكس انا الي شايفته انه سيرين ما بتلاقي احسن منك ..

*ضحك انس بصوت عالي و قلها بحماس و من غير تردد ..بدي قلك على سر صغير .. انا وسيرين كنا متفقين نكتب كتابنا اليوم بالسر و من غير ما نخبر حدا قلنا لحالنا

منحطكن تحت الامر الواقع و ما بعود عندكن اي اعتراض على ارتباطنا ..

*سيرين واقفة ورا الباب عم تسمع بخوف .. حطت ايدها على تمها و شهقت بصمت .. دقات قلبها تسارعت و ايديها صارت ترجف رجف..

*رفعتله سعاد بحواجبها و قالت بإنفعال و عصبية .. معقول يا انس .. كيف بتفكروا تعملوا هيك شي من غير ما تخبرونا .. ولو نحنا كمان ربينا وتعبنا ومن حقنا نعطي رأينا و نساعدكن بإختياراتكن ..

*ابتسملها انس بلطف وقلها معك حق بكل كلمة قلتيها .. نحنا مبارح كنا متفقين .. بس بصراحة انا ما نمت طول الليل و انا عم فكر فيكي .. ما اجا من قلبي اتزوج سيرين خطيفة و زيد همومك و احزانك عليكي .. انا بدي ياكي

تفرحي وتنبسطي لما تشوفي بنتك مبسوطة و طايرة مع فارس احلامها ..

*ابتسمت سعاد برضا و قالتله الله يسعدك و يسعدها يارب و ييسر طريقكن و يوفقكن..

*انس ردلها الابتسامة و سألها بترقب .. بتسمحيلنا نروح نكتب الكتاب هلأ ؟

*هزتله براسها وقالتله اي بسمحلكن وانا موافقة عليك من كل قلبي .. بس بالاول في بدل مرتب لازم طعميه لبنتي ..

*وقفت سعاد ونادت لسيرين بصوت عالي .. دخلت سيرين متوترة و حاطة راسها بالارض .. قربت امها منها وقالتلها بعتب .. الله يسامحك يا سيرين .. معقول يا ماما ؟ معقول تفكري تهربي وتتزوجي خطيفه ..

*سيرين رفعت راسها وتطلعت بعيون امها وقالتلها بهدوء

.. انا اسفة ماما اني فكرت اعمل هيك .. بس والله خفت تغصبيني وتزوجيني للمحامي وانا قلبي مع رجال تاني .. لفت وجهها وتطلعت على انس بخجل .. ضحكلها وقام من مكانه و قرب منها وقلها يللا جيبي هويتك و الحقيني ما بدنا نتأخر لاني اخد موعد منهن ..

*ضلت سيرين واقفة بمكانها و همست بتردد و بصوت حزين .. انا عندي كلمة حق وبدي قولها ..على فكرة عمو ابو انس ماله سيء لهالدرجة .. يمكن انتوا عم تظلموه و تحكموا عليه بأحكام باطلة .. لفت على امها وتطلعت بعيونها وقالتلها بثقة .. ما سألتيني مين الي دفع حساب المشفى ؟ عمو ابو انس هو الي دفعه كله من غير شوشرة .. بتعرفي لولاه شو كان صار فينا ؟ كانوا حبسونا و ما طلعونا قبل ما ندفع .. ونحنا من وين بدنا نجيب يا

حسرة !! برغم كل عيوبه واخطائه لسا ضميره حي وعم يحاول يصلح كل الغلط الي عمله بالماضي .. حرام عليكي ماما انسي الماضي و صفي قلبك بقا..

*تنهدت سعاد بهم و فضلت تبقى ساكته و ما تحكي ..

*انبسط انس بينه وبين حاله و قلبه رقص من الفرحة لما سمع سيرين عم تدافع عن ابوه .. تطلع على سعاد وقلها ادعيلنا .. و اذا قدرتي اطلعي لعند ماما ونسيها و اشربي فنجان قهوة معها مسكينة قاعدة لحالها ونفسيتها تعبانة كتير ..تقريبا وضعها متل وضعك و يمكن تنفصل عن بابا بهاليومين .. شهقت سعاد و سألته بحشرية خير ليش لينفصلوا ..

*تنهد انس وقلها بحزن .. طلع متزوج وحده تانية وعنده بنتين منها . متزوجها من زمان و مخبي علينا بس قال

ماما كانت بتعرف و متجاهلة الموضوع .. هالقصة طويلة و بدها قعدة ببقا بحكيلك ياها بعدين .. بس اهم شي انت اطلعي لعندها و خبريها بزواجنا لان ما بتعرف ..بركي بتفرحلها شوي هالمسكينة..

*هزتله سعاد براسها و ضلت ساكته ومصدومة و عم تفكر بأبو انس و عمايله ..

*انس مسك ايد سيرين و شد عليها و حملوا حالهن وطلعوا سوا مبسوطين و طايرين من الفرح ..

*سمعت سعاد صوت تليفونها عم يرن بالصالون .. ركضت بسرعة و ردت بحماس..

*الو ..

*كيفك مدام سعاد ..؟

*اهلا وسهلا استاذ محمد .. بخير الحمدلله

*مبروك مدام القضية تسكرت و ورقة طلاقك صارت معي و البيت رجع لاسمك و الاوراق كلها صارت جاهزة عندي .. باقي تروحي عالمخفر ليكتب خلدون التعهد قدام عيونك و تتنازلي عن حقك و تطالعيه .. فاضية اليوم بعد ساعتين ؟

*اي طبعا فاضية .. هاد احلى خبر بسمعه بحياتي روح الله يجبرك ويعطيك ليرضيك يارب ..

*الله يسلمك مدام .. و حابب قلك شغلة تانية اذا ما فيها ازعاج بدي اعتذر منك مشان موضوع بنتك الانسة سيرين .. شكله ما رح يمشي الحال ومافي نصيب بيناتنا ..

*سعاد قلبها صار يرقص من الفرح وحست بحمل تقيل انزاح عن قلبها .. تظاهرت الحزن همستله بصوت خفيف خير ان شاء الله بسيطة استاذ ولا يهمك كل شي بالدنيا

قسمة ونصيب .. بشوفك بعد ساعتين ان شاء الله ..

*سكرت التليفون وتنهدت براحه .. خيبي الحمدلله اجت منه ..

*حملت حالها و قامت تاخد دوش لتتنشط قبل ما تطلع لعند ام انس..

*ام انس حاطة سيجارتها وقاعدة .. اخدت تليفونها و دقت لابو انس من غير تفكير..

*صباح الخير..

*اهلين ام انس صباح النور .. كيفك ؟

*ليك ابو انس عالسريع و من غير حكي زايد و اخد وعطا ماله لزوم .. انا عندي طلبين صغار بتمنى تنفذلي ياهن بأسرع وقت و بوعدك بعدها ما عاد ضايقك او ازعجك بشي نهائيا ..

*بلع ريقه وقلها تفضلي احكي عم بسمعك..

*تنهدت وقالتله بثقة .. اول شي بدي تكتب هالبيت بإسمي لحتى يضل الي و ما اتشرشح بكبرتي لحالي .. تاني شي بدي تطلقني و تبعتلي ورقة طلاقي من غير اي شوشرة ..

*انصدم ابو انس من هالطلبين .. ضل ساكت و عم يفكر للحظات .. استجمع قواه وقلها ابشري .. ما بيصير الا الي بدك ياه .. بكرا ورقة الطابو البيت و ورقة طلاقك بكونوا عندك ..

*سكرت ام انس بوجهه قبل ما يكمل كلامه و من غير ما تودعه وتتشكره..

*شغلت سيجارا جديدة و رجعت تنفخ بكل قوتها لتطلع الحقد والكره الي جواتها..

*صوت الجرس قطعلها شرودها .. جرت خطواتها و اتجهت لعند الباب .. فتحت من غير ما تعرف مين ..

*لمحت سعاد واقفة مقابيلها بوجه مبتسم و بشوش..

*رفعتلها بحواجبها مستغربه .. ركزت بعيونها و قالتلها اهلين سعاد .. خير في شي ؟ انس صرله شي ؟!

*ضحكت سعاد وقالتلها لا ابدا ما في شي لا تخافي .. انا جاية زورك واتطمن عنك مو اكتر ..

*ابتسمت ام انس و فتحتلها الباب و قالتلها تفضلي فوتي .. اهلا وسهلا .. دخلت وراها ورجعت قعدت على كنبايتها و شغلت سيجارا جديدة..

*استغربت سعاد من الحزن و الشحوب الي بوجه ام انس .. تطلعت بعيونها وسألتها بتردد .. ام انس انت مريضة شي ؟ في شي عم يوجعك ؟ حاسستك مو على بعضك ..

*هزتلها ام انس براسها وقالتلها انا مالي مريضة يا سعاد .. بس قلبي هو المريض او فيكي تقولي قلبي عم يموت و يودع هالحياة .. بتتذكري شو صار فيكي من تلاتين سنة لما تركك وهرب ؟

*سعاد بلعت ريقها و ردت بهمس .. بتذكر ... بتذكر كتير منيح و ما بيغيب عن بالي الي صار ولا لحظة ..

*نزلت دمعة ام انس وقالت بحزن .. انا هلأ صار دوري وعم عيش هالحالة يا سعاد .. بتعرفي انا وياكي منشبه بعض كتير و نحنا اكتر تنتين حاسين ببعض ..

*هزتلها سعاد براسها وقالتلها معك حق بس الحمدلله رب العالمين رحمنا و عطانا نعمة النسيان انسي يا ام انس النسيان احسن علاج..

*ام انس سرحانه و عم تنفخ و ترجف .. سعاد قلبها صار

يدق بسرعة خافت على ام انس و ارتعبت قربت منها و قالتلها انت منيحة ام انس ؟ خليني اخدك عالدكتور شكلك تعبانة..

*جاوبتها وهي عم ترجف ..لا لا انا منيحة كتير منيحة .. مافيني شي بردانة شوي بس ..

*هزتلها سعاد براسها وقالتلها طيب لكن رح فوت اعمل فنجان قهوة نشربه سوا على رواق ..

حملت حالها و دخلت عالمطبخ بهدوء..

*طلعوا انس وسيرين من المحكمة و ضحكتهن لورا ادانهن .. تطلع انس بعيون سيرين وهمسلها بحب .. مبروك حبيبي واخير صرتي ملكي ..

*ابتسمت سيرين بخجل و قالتله الله يبارك فيك الحمدلله صبرت ونلت والله اكرمني فيك..

*فتحلها باب السيارة و قلها تفضلي يا اميرتي بهالمناسبة الجميلة عازمك على افخم مطعم بالبلد .. ركبها وركب جنبها و انطلقوا سوا متل الامير والاميرة ..

*طلعت سعاد من المطبخ حاملة صينية القهوة و عم تمشي بهدوء .. فاتت عالصالون لمحت ام انس متمدده عالارض و غايبة عن الوعي ..شهقت بصوت عالي وصرخت .. ام انس شو صرلك ؟ .. حطت الصينية من ايدها و ركضت لعند ام انس بسرعة .. حاولت تناديلها و تصحيها بس ام انس ما صحيت وكانت بعالم تاني ..

*تلبكت سعاد و تربطوا ايديها.. صارت تدور بالبيت متل الضايعة مو عرفانة كيف تتصرف .. حملت تليفونها و دقت لسيرين .. فكرت شوي .. سكرت الخط بسرعة و قالت بهمس .. لا لا بلا ما اتصل حرام ما بدي ازعجهن

وعكر عليهن فرحتهن ..

*ضربت جبينها و قالت بصوت عالي ياربي ساعدني شو اعمل ..

*خطر ببالها فكرة سريعة .. فتشت على تليفون ام انس فتحته و اخدت رقم ابو انس .. سجلته بتليفونها و كبست على زر الاتصال ..

*الو .. ابو انس انا سعاد..

*سعاد !! اهلين وسهلين الحمدلله على سلامتك كيف صرتي ؟

*مو مهم هلأ انا منيحة الحمدلله وصحتي تمام .. بس ام انس الي مو منيحة .. انا عندها بالبيت وفجأة اغمى عليها و ما عاد ردت عليي بدي مساعدة فورية بتقدر تجي هلأ لننقلها عالمشفى .؟

*ارتعب ابو انس و رد من غير تردد ..طبعا يللا رح اجي فورا ..

*سكر الخط و حمل حاله وركض عالبيت..

*وصلوا عالمشفى متوترين وخايفين .. قعدوا بغرفة الانتظار ناطرين الدكتور يطلع على نار ..

*تطلع ابو انس بسعاد و سألها بصوت واطي ..يا ترى سامحتيني يا سعاد و نسيتي الماضي ولا قلبك لسا مليان مني ؟

*رفعتله بحواجبها وسأله بتعجب .. شو خطر ببالك تسألني هالسؤال هلا ؟ شو بهمك اذا سامحتك ولا لا ؟

*تنهد وقلها بحزن .. حاسس كل شي مصايب و بلاوي صارت معي وعم تصير بسبب دعاويكي عليي ..بس والله العظيم لما تركتك و هربت كان قصدي ابعدك عني و

ساعدك تنسيني لاني كنت ما بجيب ولادك .. يمكن انا ظلمتك من غير ما حس بس والله مو بإيدي الي صار .. على كل حال الله اخدلك حقك مني و ما توفقت بحياتي و ما شفت يوم حلو فيها .. بس الحمدلله عقوبتي كانت بالدنيا و ان شاء الله تكون تكفير لذنوبي ..

*ابتسمتله سعاد بلطف وقالتله الله يسامحك و انا كمان سامحتك .. روح الله يفرج همك و يسعد قلبك .. متل ما قالت سيرين اليوم .. دفعت حساب المشفى لانك انسان ضميره حي و صاحي .. يكتر خيرك ويعوض عليك ..

*ابتسم ابو انس برضا و مد ايده على جيبته و طلع ورقة صغيرة ..مد ايده و عطاها لسعاد وهمسلها بصوت واطي .. بس تصحى ام انس عطيها هالورقة و قليلها تسامحني و تغفرلي ..

*قطع حديثهن صوت الدكتور عم ينادي لابو انس .. قاموا و ركضوا لعنده بسرعة .. همستله سعاد بخوف .. طمنا دكتور الله يخليك .. كيف وضعها ؟

*تنهد الدكتور و رد بنبرة حزينة .. انهيار عصبي حاد جدا نتيجة تراكمات وضغوطات نفسية .. بدي اسألكن المريضة كانت تتعطى ادوية نفسية ؟

*هزله ابو انس براسه وقله اي بتاخد ادوية و كانت تتعالج نفسيا من زمان ..

*ايوا .. خير ان شاء الله تقريبا وضعها مستقر حاليا بس لازم تبقى عنا تحت المراقبة لان ممكن لو طلعت من هون تأذي نفسها او تحاول تنتحر .. نحنا لازم نحكي مع طبيب نفسي ليتابع حالتها و يعمللها جلسات استرخاء .. و بس نتأكد انه صحتها النفسية تمام ساعتها بتقدروا تاخذوها و

تطلعوها عالبيت .. بتمنى منكن تتعاونوا معنا و تساعدونا .. بتقدروا تشوفوها هلأ بس ما لازم تتعرض لاي صدمة نفسية لو سمحتوا ..

*قال الدكتور كلمته الاخيرة وحمل حاله ومشي ..

*تطلع ابو انس على سعاد وقلها انا بدي امشي .. ما لازم ام انس تشوفني والا حالتها رح تزداد سوء .. اذا احتجتوا لاي شي حاكيني ولا تترددي و لا تنسي تعطيها الورقة اول ما تصحى..

*هزتله سعاد براسها و ضلت ساكته..

*حمل حاله و جر خطواته وطلع برا المشفى وعيونه مليانه دموع..

*دخلت سعاد لعند ام انس عالغرفة .. قربت منها بهدوء .. طبعت بوسه على جبينها وقالتلها بنبرة حنونة .. الحمدلله

على سلامتك .. بعرفك قوية و متماسكة و ما بتنهاري .. خليكي هيك متل ما بعرفك .. طلعت سعاد الورقة و عطتها لام انس وقالتلها بنبرة لطيفة .. خدي هالورقة من ايدي ابو انس بعتلك ياها .. وبقلك سامحيه ولا تزعلي منه ..

*مدت ام انس ايدها واخدت الورقة بهدوء .. فتحتها و غاصت بين كلماتها .. (الغالية ام انس سامحيني و اذكريني بالخير مرقوا هالسنين الي عشناهن مع بعض متل لمح البصر .. خسرنا احلى ايام عمرنا ونحنا عم نتنازع و نتصارع سوا .. ياريت يرجع الزمن فينا عشرين سنة لورا ..كنتي رح تشوفي ابو انس تاني و اكيد انت كنتي رح تكوني ام انس مختلفة تماما عن ام انس الحالية .. ما عندي اي كلام قلك ياه غير اني بحبك ولاني بحبك رح طلقك و ريحك بناء على طلبك .. انت طالق طالق طالق ..

رح ابعتلك ورقة طلاقك مع انس و معها هدية بسيطة بتمنى تتذكريني فيها .. محبك و ابو ابنك ابو انس(

*حطت ام انس الرسالة عالطاولة و قررت تكون قوية ومتماسكة حبست دمعتها و غمض عيونها ونامت على جرحها ...

*بعد مرور اربع شهور ..

*ام انس وسعاد .. و انس وسيرين .. قاعدين عالغدا و عم ياكلوا بصمت .. تنهد انس و قلهن بصوت عالي وبنبرة سعيدة .. بما انكن خلصتوا العدة يا مطلقات انا عندي الكن مفاجئات كتيرة حلوة وبتطير العقل ..

*رفعوا حواجبهن مستغربين و تطلعوا بعيون انس وركزوا بكلامه منيح ..

*اول خبرية .. رح ننتقل من هالعمارة عن قريب .. لان

فيلتنا صارت جاهزة .. رح نبيع هالبيتين .. و كل وحدة فيكن رح تاخد حق البيت وتحطه بحسابها بالبنك ..في واحد فاعل خير هدانا فيلا من تلت طوابق .. طابق لماما وطابق لمرت عمي و طابق الي انا ومرتي .. و كل وحدة فيكن الطابق تبعها تسجل بإسمها ..

*صرخوا هنن التلاتة مو مصدقين .. شوو عم تحكي مو معقول!!

*سألته ام انس بصوت عالي .. و مين هو فاعل الخير الي هدانا هالفيلا ؟

*ضحك انس وقلها لحظة لحظة طولي بالك لا تستعجلي .. ما بدك تعرفي الهدية التانية ؟

*ضحكت سعاد وقالت مبلى بدنا نعرف سكتي شوي ام انس خلينا نسمعه ونبل قلبنا بهالهدايا اي والله صرلنا زمان ما

فرحنا .. تطلعت بأنس وقالتله كمل انس كمل ولا ترد عليها ..

*تنهد وقال بصوت هادي .. بكرا الساعة ١٢ الضهر طيارتنا لتركيا رح نحطكن انا وسيرين بالاوتيل ونأمن عليكن ونكمل رحلتنا السعيدة على ڤينا ... هنيك كل اموركن مرتبة رح تلفوا البلد كلها مع جروب سياحي .. رح تنبسطوا كتير و تنسوا كل همومكن .. بس لازم اليوم تضبوا شنطكن و تجهزوا حالكن ما بدنا نتأخر بكرا عالطيارة ..

*سعاد وسيرين عم يسمعه كلام انس و عقولهن طايرة من الفرحة ..

*تطلع انس على امه لقاها حزينه ودمعتها عم تنزل على خدها بصمت..

*رفعت راسها و تأملت بعيونه و قالتله بصوت مخنوق ..

ابوك هو فاعل الخير ما هيك ؟

*الكل سكتوا و راقبوا الموقف بصمت..

*هزلها انس براسه و قلها بصوت هادي اي .. بابا رتبلكن كل هالقصص انت و مرت عمي .. بس لحتى تسامحوه و تعيشوا بسعادة انتوا التنتين ..

*مسحت ام انس دمعتها بطرف ايدها و قالت بصوت حنون .. من يوم يومك كريم و قلبك رقيق ..الله يذكرك بالخير و يسامحك و يسعد قلبك وخاطرك..

*ابتسمت سيرين بفرح وقالت بصوت هادي .. يا حبيبي يا عمو والله مافي منه...

*تطلعوا ام انس وسعاد بعيون بعض و ابتسموا لبعض

بحسرة .. و كل وحدة فيهن حاملة بقلبها حب كبير لابو انس صعب نظرات عيونهن تخفيه..

*اليوم الي بعده .. الكل جاهزين ومستعدين للرحلة ..

*الشنط صارت عند الباب و البيت معجوق و متوتر ..

*طلع انس و صرخلهن من برا بعصبيه .. لك يللا بقا خلصونا تأخرنا عالمطار .. طلعت سيرين عم تسكر شنطتها و تهدي انس و تروقه ..

*ام انس وسعاد خلصوا حوصتهن .. طلعت ام انس ووقفت قدام ابنها .. سعاد واقفه عند باب البيت عم تودع بناتها و عم تعطيهن التعليمات اللازمة للامان ..ديروا بالكن على حالكن و لا تفتحوا لاي حدا غريب انتوا كبار و وعيانين ومشان هيك انا مأمنه وتاركتكن لحالكن .. الله يرضى عليكن ويحميكن..

*تنهدت وطلعت بهدوء وتركت قلبها مع بناتها ..

*حمل انس الشنط و مشي لعند الدرج ..

*فجأة لمح رنا مقابيله عم تطلع عالدرج بهدوء و على وجهها ابتسامة خفيفة .. انصدم و جمد بمكانه .. قربت منه وسلمت عليه بأدب ..

*تطلعت على سيرين و همستلها بنبرة حنونة.. اشتقتلك يا رفيقتي .. يا ترى سامحتيني ولا لسا ؟

*سيرين انصعقت و قلبها صار يدق بسرعة .. عيونها دمعوا و رجليها صاروا يرجفوا رجف ..

*بلعت ريقها و ركضت لعند رنا تعانقوا بحب و صاروا يبكوا ويشهقوا بصوت عالي ..

*الكل تأثر من الموقف ودمعت عيونهن .. بعدت رنا عن سيرين و تطلعت بعيونها وقالتلها مبروك الزواج .. لفت

وجهها و تطلعت بأنس و قالتله مبروك انس الله يسعدك و يهنيك ..بتمنى تكون سامحتني انت كمان و نسيت الي صار ..

*هزلها براسه وقلها اكيد سامحتك الحمدلله على سلامتك و عقبال ما نفرح فيكي ..

*قال كلمته الاخيرة وحمل حاله ونزل عالدرج بسرعة ..

*وقفت رنا مع سيرين وامها وحماتها وتبادلوا اطراف الحديث على بين ما يحط انس الشنط بالسيارة و يخلص كل الامور..

*وصلوا عالمطار متأخرين و متوترين .. نزل انس بسرعة ونزل الشنط وركض فيهن عالميزان..

*سيرين و امها وحماتها راكضين ورا انس و مستسلمين ..

*سمعوا النداء الاخير للرحلة .. حملوا حالهن و اتجهوا للبوابة بخطوات سريعة .. فجأة وقفت سيرين مصعوقة و تجمدت بمكانها .. بلعت ريقها و غرغرت الدمعة بعيونها .. لف انس و قلها لك شبك ليش وقفتي ؟ بسرعة امشي ما سمعتي النداء ؟

*صارت تتنفس بسرعة و بلشوا دموعها ينزلوا بغزارة .. قربت من انس و اشرتله لبعيد وقالتله بابا .. صرخ وقلها وينه ؟

*مسحت دمعتها بطرف ايدها وقالتله بقهر .. عامل النظافه الي واقف هنيك .. حملت حالها وركضت لعنده .. ركض انس وراها و سعاد وام انس عم يراقبوا الموقف من بعيد ..

*وقفت سيرين ورا ابوها وهمستله بصوت مخنوق و

ضعيف .. بابا...

*لف وجهه وتطلع فيها ..انصدم و تلبك و وقعت الممسحه من ايده .. بعد خطوتين لورا وهمسلها بخوف .. بابا سيرين كيفك ؟ وكيف اخواتك ؟ اشتقتلك .. بس لا تقربي عليي الله يخليكي ما بدي ارجع عالسجن ما بدي اتعذب وانقهر من جديد .. صرخت سيرين بصوت عالي وقالتله اشتقتلك كتير قربت منه و ضمته بقوة و قالتله الله يسامحك الله يسامحك شو عملت فينا و بحالك ... ظلمت حالك وظلمتنا معقول هيك اخرتك عامل نظافة بالمطار ؟ بعد عنها وقلها بحزن .. بدي اشتغل شغلة شريفة ارتاح فيها و ريح ضميري ..

*قرب انس من سيرين وقلها يللا امشي ما بدنا نروح الرحلة علينا ..

*تطلع بخلدون و عطاه ورقه صغيرة وقله هي هدية مني الك .. ادعيلنا و سامحنا ..

*مسك ايد سيرين وركض فيها عالطيارة .. مشيت سعاد وراهن و الدمعة محبوسة بعيونها و العبرة خانقتها خنق ..

*مسح خلدون دموعه بحزن وفتح الورقة بين الدموع . شهق وقال بفرح .. مصاري !!وشيك متل الاكابر .. الله يعطيك ليرضيك يا انس .. يارب تسامحني على ظلمي و جبروتي يارب..

تمت